الجمهورية الجزارية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع الاتصال

تأثير الإتصال الأسري على السلوك الاجتماعي للمراهق

(دراسة ميدانية بثانوية بوعاتي الدوادي -بلدية بوعاتي محمود –قالمة)

مـــذكرة مقدمـــة لنيـــل شهـــادة الماستـــر في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطلبة:

- مشطري أميرة

إشراف الأستاذ:

بوشارب خالد

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة
حواوسة جمال	أستاذ محاضر "أ"	رئيسًا
بوشارب خالد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفًا و مؤطرًا
دبيش فاتح	أستاذ محاضر "ب"	مناقشًا

السنة الجامعية: 2020-2021

شكر و عرفان

يقول الله في كتابه العزيز : "و ما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب" سورة هود الآية -88-

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك ، و لك الشكر أن أنرت دربي ، اللهم صلّ على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

و قبل أن أمضي أقدم أسمى آيات الشكر و الإمتنان و التقدير لأساتذتنا الكرام و خاصة كل أساتذة علم الاجتماع ، و أخص بالذكر الشكر و التقدير إلى مشرفي و مساعدي في إنجاز مذكرتي ، و له فائق الإحترام مني للأستاذ الذي قام بتوجيهي و إرشادي و حسن معاملته "خالد بوشارب" .

و كل الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

أميرة مشطري

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلّ اللهم و سلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و بعد :

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من قال الله تعالى فيهما :"و أخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرًا" سورة الإسراء الآية -24-

إلى الشمس التي أنارت دربي ، أعزّ مخلوق عندي إلى أمي أطال الله في عمرها و رزقها الشفاء العاجل.

إلى العزيز الغالي أبي الذي بتعبه وصلت إلى هنا ، حماه الله و أطال في عمره..

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي إلى إخوتي : ياسين، صلاح ، رميساء ،و آية الرحمان.

إلى من ساندني و شجعني في دراستي إلى خطيبي عماد أعانه الله و حماه.

إلى كل أساتذة و طلبة علم اجتماع الاتصال و أخص بالذكر صديقاتي لبنى و مريم .

مشطري أميرة

الفهرس

شكر و عرفان.....

إهداء.....

فهرس المحتويات.....

فهرس الأشكال: .....

فهرس الجداول :.....

المقدمة..... أ

الفصل الأول : الإطار التصويري للدراسة :..... 11

تمهيد :..... 11

أولًا : أسباب إختيار الموضوع :..... 12

ثانيًا : أهداف الدراسة :..... 13

ثالثا: الإشكالية : 14

رابعا : فرضيات الدراسة : 17

خامسا : مفاهيم الدراسة :..... 18

سادسا : الدراسة السابقة :..... 25

سابعا : النظريات المفسرة للدراسة : 33

الفصل الثاني : مجالات الاتصال الأسري و أنماطه :..... 50

تمهيد : 50

أولا : أهمية الاتصال الأسري :..... 51

ثانيًا : تطور الاتصال :..... 52

ثالثًا : عناصر الاتصال :..... 56

رابعا : أنواع الاتصال : 61

خامسا : نماذج الاتصال : 66

سادسا : وظائف الأسرة : 73

سابعا : أنواع بنية الأسرة : 75

ثامنا : مجالات الاتصال الأسري و أشكاله : 77

تاسعا : أنماط الاتصال الأسري و أشكاله : 79

عاشرا : العوامل المؤثرة في الاتصال داخل الأسرة : 81

أحد عشر : العوامل المؤثرة في الاتصال داخل الأسرة : 82

إثنا عشر : عوائق الاتصال الأسري : 85

خلاصة : 88

الفصل الثالث:السلوك الاجتماعي للمراهق : 90

تمهيد : 90

أولًا: أنواع السلوك :..... 91

ثانيًا : خصائص السلوك :..... 95

ثالثا: أبعاد السلوك الإنساني :..... 96

رابعا : أنواع السلوك الإنساني : 97

خامسا : مكونات و أشكال السلوك الاجتماعي : 99

سادسًا : مستويات السلوك الاجتماعي و مميزاته : 100

سابعًا : أشكال المراهقة : 107

ثامنًا : حاجات المراهق الأساسية :..... 110

تاسعا : مشكلات المراهقة : 112

عاشرا : المتعلم المراهق و الوسط المدرسي :..... 108

إحدا عشر : السلوك الاجتماعي للمراهق : 114

إثنا عشر : المراهق في المجتمع الجزائري :..... 117

خلاصة : 119

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة : 121

تمهيد : 121

أولًا : مجالات الدراسة : 122

ثانيا : المنهج المستخدم : 123

ثالثًا : أدوات جمع البيانات : 124

رابعًا : العينة و كيفية اختيارها : 125

خامسًا : خصائص العينة : 127

الفصل الخامس : تبويب و تحليل البيانات و مناقشة نتائج الدراسة :..... 133

تمهيد :..... 133

أولًا : تبويب و تحليل البيانات :..... 134

ثانيًا : مناقشة نتائج الدراسة : 161

الخاتمة..... 167

قائمة المصادر والمراجع..... 168

الملاحق..... 178

ملخص الدراسة..... 182

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
1	المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتهما	48/47
2	كيف تتم العملية الإتصالية	60
3	نموذج ويلبر شرام (1)	66
4	نموذج ويلبر شرام (2)	68
5	نموذج الاتصال التقليدي	68
6	نموذج شانون	70
7	نموذج ميلفين	71

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
1	توزيع العينة حسب متغير الجنس	127
2	توزيع العينة حسب الحالة الاقتصادية للأسرة	128
3	توزيع العينة حسب الحالة الاقتصادية	128
4	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب	129
5	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم	130
6	توزيع العينة حسب طبيعة السكن	131
7	توزيع العينة حسب علاقة الوالدين مع بعضهم	134
8	توزيع العينة حسب مشاركة الوالدين لبعضهم البعض في الأمور الحياتية	135
9	توزيع العينة حسب ممارسة الوالد سلوك قاسي في معاملته مع زوجته	136
10	توزيع العينة حسب تبادل اللوم بين الوالدين	137
11	توزيع العينة حسب وجود خصام بين الوالدين	138
12	توزيع العينة حسب مناقشة الوالدين لبعضهم البعض فيما يخص المسائل الأسرية	139
13	توزيع العينة حسب تلقيهم قواعد السلوك الجيد من قبل والديهم	141
14	توزيع العينة حسب تقديم النصيحة من قبل الوالدين عند ارتكابهم سلوك خاطئ	142
15	توزيع العينة حسب مساعدة الوالدين لهم في واجباتهم المدرسية	143
16	توزيع العينة حسب مراقبة الوالدين لسلوكاتك خارج المنزل	144
17	توزيع العينة حسب تفضيلهم لمواقع التواصل الاجتماعي على الجلوس مع والداهم	145
18	توزيع العينة حسب تعرضهم للضرب من قبل والداهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ	146
19	توزيع العينة حسب ما إذا كان الوالدان يعاملانه بصرامة	147
20	توزيع العينة حسب إهتمام الوالدين لأمورهم الخاصة	148
21	توزيع العينة حسب بوحهم بأسرارهم الخاصة لوالداهم	149
22	توزيع العينة حسب العلاقة التي بينهم و بين إخوتهم في ما إذا كانت قوية و متينة	151
23	توزيع العينة حسب تقليدهم لإخوتهم في سلوكاتهم	152
24	توزيع العينة حسب التنافس الذي بينهم و بين إخوتهم	153

25	توزيع العينة حسب إحترامهم لإخوتهم	**154**
26	توزيع العينة حسب تقديم إخوتهم النصيحة لهم لضبط سلوكاتهم	**155**
27	توزيع العينة حسب مساعدة إخوتهم لهم لإنجاز الواجبات المدرسية	**156**
28	توزيع العينة حسب وجود اضطراب في علاقتهم الأخوية	**157**
29	توزيع العينة حسب امتثالهم لأوامر إخوتهم	**158**
30	توزيع العينة حسب تعليم الوالدين لهم القيم و العادات المحددة لسلوكاتهم	**158**
31	توزيع العينة حسب مساعدة إخوتهم لهم في شراء ملابسهم و الإهتمام بمظهرهم	**159**
32	توزيع العينة حسب إخبارهم لإخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية	**160**

المقدمة

المقدمة :

الاتصال عملية اجتماعية أساسية مهمة جدًّا في حياة الإنسان ، فمن خلالها تفهم البيئة بما فيها الجماعات و الأفراد ، فلا يمكن لأي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية أن تعيش بدونه ، فهو أساس العلاقات الاجتماعية و عمادها التي تنشأ بين الأفراد مهما كان غرضها و أهم تنظيم تبدأ فيه هذه العلاقات هي الأسرة .

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية داخل البناء الاجتماعي لكل مجتمع مهما كانت طبيعته و درجة تطوره ، و نظرًا لأهميته الكبرى التي تلعبها في حياة الفرد و المجتمع فهي تقوم بدور رئيسي في بناء صرح المجتمع و تدعيم وحدته و تنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة ، فإصابة هذه الخلية بخلل سيؤثر بالضرورة سلبا على أفرادها و بالتالي على توازن المجتمع .

يعد الاتصال أساس بناء الأسرة و الذي يقوم على تبادل الأفكار و الحوار و حل المشاكل التي تتعرض لها الأسرة ، فالاتصال الأسري وسيلة لا يمكن الإستغناء عنها ، فبغياب الاتصال بينهم ينشأ بين أفراد الأسرة صراعات و مشاكل و تكون لها آثار سلبية و على أفراها و خاصة لدى المراهق ، حيث يكلف المراهق في هذه المرحلة بأدوار جديدة .

فالمراهقة تمثل عملية بيولوجية و اجتماعية تسير وفق امتداد زمني ، و بالتالي فالمراهقة تمثل مرحلة مهمة في حياة الأفراد ، حيث يصبح المراهق غريب بالنسبة لأهله ، تظهر عليه بعض السلوكات غير المرغوب فيها مما يؤثر عليه داخل مجتمعه ، فسلوكه الاجتماعي مرهون بمدى اتصاله و ترابطه مع أسرته ، و يتمثل ذلك في التفاهم و الحوار و التعاون بين أعضاء أسرته و الذي من خلال تنقل مختلف الأفكار و المشاعر و الآراء .

و هذا ما دفعنا لدراسة تأثير الاتصال الأسري على السلوك الاجتماعي للمراهق ، و قبل استعراض محتويات الدراسة و فصولها لابد من إبراز مختلف الخطوات المنهجية التي مرّ بها بحثنا إذ بدأنا بإبراز و تحديد المشكلة الأساسية التي تدور حولها الدراسة و ذلك بإعطاء مختلف أبعاد المشكلة و تحديدها و الوصول إلى تساؤل رئيسي المتمثل في : إلى أي مدى يؤثر الاتصال الأسري على السلوك الاجتماعي للمراهق ؟ كما قمنا بإبراز أسباب اختيار الموضوع بالإضافة إلى الأهداف الأساسية التي تأسس من أجلها هذا البحث ، كما أن موضوع دراستنا

ارتبط ببعض الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها و استفدنا منها في تحليل نتائج دراستنا ، بالإضافة إلى النظريات المفسرة للدراسة ، و قد انبثق عن هذه الدراسة فرضيات تتمثل في : الفرضية العامة بعنوان "هناك علاقة دالة بين الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق" ، و ثلاث فرضيات جزئية تتمثل في ، الأولى بعنوان : "يؤدي الاتصال بين الزوجين إلى تعديل النمط السلوكي الاجتماعي للمراهق" ، الثانية بعنوان : "يوجه الاتصال بين الآباء و الأبناء السلوك الاجتماعي للمراهق" ، و الثالثة بعنوان : "يؤثر الاتصال بين الإخوة على السلوك الاجتماعي للمراهق" .

و في الأخير سنستعرض محتوى هذه الدراسة و التي اشتملت على مقدمة و خمسة فصول و خاتمة ، الفصل الأول كان بعنوان الإطار التصويري للدراسة ، و اشتمل على أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة ثم إشكالية و فرضياتها ، و المفاهيم الأساسية ، و الدراسات السابقة و كذلك النظريات ، أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان مجالات الاتصال الأسري و أنماطه، اشتمل على أهمية الاتصال الأسري و أنواع و أهم النماذج للاتصال ، بنية الأسرة و أهم وظائفها ، ثم مجالات الاتصال الأسري و أشكاله و خصائص الأسرة الجزائرية و أخيرا عوائق الاتصال الأسري ، أما الفصل الثالث كان بعنوان السلوك الاجتماعي للمراهق ، اشتمل على أنواع السلوك و خصائصه ثم أنواع السلوك الاجتماعي و مميزاته و كذلك اشتمل على المراهقة باعتبارها محور أساسي في دراستنا فأخذنا أهم المشكلات التي يواجهها و كذلك الحاجات الأساسية للمراهق ، و كذلك السلوك الاجتماعي للمراهق و أيضا المراهق في المجتمع الجزائري ، أمّا الفصل الرابع كان بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة اشتمل على مجالات الدراسة و المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات ، العينة و كيفية اختيارها و خصائص العينة أما الفصل الخامس فقد كان بعنوان تبويب و تحليل البيانات و ناقشة نتائج الدراسة .

الفصل الأول : الإطار التصويري للأسرة.

تمهيد.

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

ثانيا: أهداف الدراسة.

ثالثا: الإشكالية.

رابعا: فرضيات الدراسة.

خامسا: مفاهيم الدراسة.

سادسا: الدراسات السابقة.

سابعا: النظريات المفسرة للدراسة.

خلاصة.

الفصل الأول : الإطار التصوري للدراسة :

تمهيد :

يكتسي الإطار التصوري أهمية بالغة ، لذا سنحاول في هذه الخطوة طرح خطوات البحث العلمي و المتمثلة في أسباب اختيار الموضوع و الأسباب التي نسعى للوصول إليها و من ثم تحديد إشكالية الدراسة مع وضع أهم فرضياتها و كذلك تحديد المفاهيم ، و بعض الدراسات و التعقيب عليها و كذلك الدراسات السابقة للموضوع و أيضا النظريات المفسرة للدراسة.

أولًا : أسباب إختيار الموضوع و دوافعه :

إن اختيار موضوع البحث يعد أول خطوة من الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد بحث علمي و لاسيما البحث الاجتماعي ، و بدون العثور على موضوع مناسب للبحث لا يمكن أن يكون هناك بحث أصلا ، و لعل اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطيا أو مزاجيا أو حتى لمحض الصدفة ، بل هناك العديد من العوامل الموضوعية و الذاتية التي تتفاعل فيما بينها لتوجه الباحث نحو موضوع معين .

لذلك يمكن تحديد أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

1) الأسباب الذاتية : و تشمل أساسًا في :

- إندراج الموضوع من مجال التخصص .
- الرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع .
- الإحساس بالمشكلة لما نراه من سلوكيات للمراهقين في المجتمع مخالفة للقيم الاجتماعية الضابطة للسلوك الاجتماعي .

2)الأسباب الموضوعية : و تتمثل أساسًا في :

- توفر المراجع حول الموضوع .
- قابلية الموضوع للدراسة الميدانية و الاختبار الأمبريقي لمتغيري الدراسة (الاتصال الأسري، السلوك الاجتماعي) .
- أهمية لموضوع بالنسبة للفرد و الأسرة و المجتمع .

ثانيا : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق جملة من الأهداف و التي يمكن تحديدها فيما يلي :

- التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق .
- محاولة التعرف على أساليب المعاملة التي تمارسها الأسرة مع المراهقين و طريقة التواصل بين أعضائها و تأثيرها في سلوكاته الاجتماعية .
- تزويد و إعطاء الأولياء القائمين على شؤون التربية داخل الأسرة بالمعلومات الكافية لتوجيه سلوك أبنائهم خاصة المراهقين منهم .
- التعرف على أنماط الاتصال السائدة داخل الأسرة الجزائرية .
- تحديد نوعية الاتصال الأسري السائد و الملائم على تحقيق سلوك اجتماعي سوي للمراهق و خاصة المتمدرسين من خلال نتائج أفراد عينة البحث .

ثالثا : الإشكالية :

يعتبر الاتصال من المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين منذ القدم ، و الذي بفضله استطاع الإنسان إدراك و معرفة و فهم حاجاته و مبتغياته ، و ذلك ن خلال عملياته الاتصالية المختلفة ، فهو قديم قدم وجود الإنسان ، و قد اختلفت السبل و الوسائل التي استخدمها الإنسان في اتصاله ، كالطبول و الرقص و الإشارات أو في تفاعله مع من حوله ، و كل ذلك كان من أجل تلبية حاجياته الأولية و لتحقيق الأمن و الاستقرار ، و هذا ما جعل العملية الاتصالية ضرورة إنسانية و اجتماعية و حضارية ، فحاجة الإنسان للاتصال في مختلف المجالات لا تقل أهمية من حاجاته الفيزيولوجية بحكم أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن باقي أبناء المجتمع .

لقد زادت أهمية الاتصال في العصر الحديث و أصبح عنصرًا حيويا و فاعلًا جوهريا في الحياة الاجتماعية بمختلف أشكالها : تربويا ، إجتماعيا ، اقتصاديا و حتى حضاريًا و ثقافيا ، و من خلاله إستطاع الإنسان أن ينظم أسلوب حياته الخاصة ، كما ينظم حياته مع الآخرين سواء في العمل ، المدرسة أو حتى داخل الأسرة ، هذه الأخيرة التي أوْلتها الكثير من الدراسات الإمبريقية و النظريات السوسيولوجية أهمية بالغة خاصة في " علاقتها بالاتصال " ، حي تعتبر الأسرة الخلية الأولى و الوحدة الأساسية داخل البناء الاجتماعي و أهم الجماعات الإنسانية الأولية لما تقوم به من دور أساسي في بناء المجتمع و تنظيم سلوك الأفراد ، فهي تعمل على منح أفرادها أدوارًا اجتماعية تتساير مع متطلبات المجتمع الذي ينتمون إليه .

و إنطلاقًا من هذه الأدوار التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع نجد أن العملية الاتصالية تعتبر ضرورة لتماسك أفرادها و أفراد المجتمع ، و خاصة في سن المراهقة لأنها تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان و التي تتسم بالتجديد المستمر ، فكل الخبرات الإجتماعية التي يمر بها المراهق منذ مرحلة الطفولة الأولى إلى مرحلة المراهقة ،تصاحبها تغيرًا في سلوكه الاجتماعي ، حيث أن الخبرات الأولى تلعب دورًا أساسيا في تكوين سلوك المراهق و تفاعله المباشر أو غير المباشر مع المجتمع ، فالمراهق عادة ما يقابل طالب التعليم الثانوي بوجه عام ، كما يرى الباحث "أحمد زكي صالح " الذي يذهب إلى أن مرحلة المراهقة هي " مرحلة التعليم الثانوي بوجه عام " و الذي يضيف أن " المراهقة مرحلة دقيقة و فاصلة من الناحية الاجتماعية إذ يتعلم فيها الطالب تحمل المسؤولية الاجتماعية كمواطن " .

يؤكد الباحثون أن المراهقة تتكون فيها شخصية الفرد و المراهق و تميزه عن الآخرين ، لذلك لابد على الأسرة إيجاد الأساليب المناسبة للتعامل معه و البحث عن وساءل لتلبية حاجاته المختلفة كون أن تطور سلوك المراهقين ينشأ تدريجيا من جماعات المنطقة السكنية إلى جماعات أكثر تنظيمًا في المدرسة ، لذلك عندما تعتمد الأسرة إلى عدم السماح لطفلهم المراهق في تكوين جماعات اللعب و الدراسة أو في صداقات فردية يؤدي إلى شعور طفلهم بالكآبة و الضجر و الضيق و يبعث ذلك تأثيرًا على نفسيته و سلوكه ، عكس ذلك نجد الفرح و السرور عند لقائه بأصدقائه لأنه يشعر بحب المجموعة و على أنه كائن حي يحب و يتأثر و يكتسب مفاهيم و سلوكيات الحياة بكل طرقها .

فالسلوك الاجتماعي للمراهق هو إلّا عبارة عن عملية مستمرة تطويرية ، فعلى حسب ازدياد البيئة التي يتعامل معها الطفل تتشكل طريقة سلوكه ، فالسلوك الذي تعود عليه مثلا في معاملة أفراد أسرته قد يبدو غير ملائم في نظر فئات أخرى كالمدرسة أو من يعاملهم خارج المنزل ، مما يستلزم عليه أن يعدل من نماذج السلوك التي كان يستعملها في المنزل من أجل مسايرة أفراد المجتمع بما يتوافق مع عادات و تقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه .

و عليه نجد أن طبيعة الاتصال الموجود بين الآباء و الأبناء لها تأثير كبير على سلوك المراهق و خاصة سلوكه الاجتماعي ، و هذا ما أكدته مختلف النظريات السوسيولوجية و الدراسات و الأبحاث الميدانية ، و التي أقرت في مجملها بوجود نوع من العلاقة الموجبة بين كل من الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق ، كالنظرية التفاعلية الرمزية التي تركز على دراسة العلاقة بين الزوج و الزوجة و بين الأولاد ، فهي تنظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الإتجاه ليست كيانًا ثابتًا بل هي مفهوم دينامي ، فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل ، فهي تؤثر في تصرفات الأطفال و في سلوكاتهم .

و كذلك النظرية البنائية الوظيفية التي تقوم على فكرة مفادها أن المجتمع مكون من أجزاء لكل منها وظيفة ، و من بين هذه الأجزاء " الأسرة " فهي تركز على الأدوار المختلفة لأفرادها و كذلك وظائفها ، فهي تحلل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة إسهامات أفراده في بقاء النسق الاجتماعي أو تبعًا لطبيعته تحت بناءات النسق لأن الإنسان الاجتماعي هو أساس صورة منعكسة للنسق الاجتماعي .

و مما سبق و بالنظر إلى التباين بين هذه المداخل النظرية المفسرة لطبيعة العلاقة بين الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق ، محاولة من خلال هذه الدراسة الراهنة لتشخيص الواقع الفعلي لمتغيري الدراسة و هما الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق قصد الإجابة على التساؤل المركزي التالي :

- إلى أي مدى يؤثر الاتصال الأسري على السلوك الاجتماعي للمراهق ؟ .

و من أجل الإجابة على التساؤل المركزي و الإلمام بالمشكلة البحثية انبثق ثلاث تساؤلات فرعية :

1) هل هناك علاقة دالة بين الاتصال بين الزوجين و السلوك الاجتماعي للمراهق ؟ .
2) هل للاتصال بين الآباء و الأبناء دور في توجيه السلوك الاجتماعي للمراهق ؟ .
3) إلى أي مدى يؤثر الاتصال بين الأخوة على السلوك الاجتماعي للمراهق ؟ .

رابعًا : فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

- هناك علاقة دالة بين الاتصال الأسري و السلوك الاجتماعي للمراهق .

الفرضيات الجزئية :

- يؤدي الاتصال بين الزوجين إلى تعديل النمط السلوكي الاجتماعي للمراهق .
- يوجه الاتصال بين الآباء و الأبناء السلوك الاجتماعي للمراهق .
- يؤثر الاتصال بين الإخوة على السلوك الاجتماعي على المراهق .

خامسًا : مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم التي يبني عليها الباحث دراسته تعد أهم الخطوات العلمية و المنهجية التي يخطوها أي باحث لأنها المحدد الأساسي لدراسته ، كما أنها تساعد على الفهم الجيد لما يريد الباحث أن يصل إليه ، و كذا حصر المتغيرات التي يمكنها أن تؤثر في الدراسة ، و عليه فقد تتضمن الدراسة الراهنة ثلاثة مفاهيم أساسية و هي : الإتصال الأسري ، السلوك الاجتماعي و المراهق .

1) الاتصال الأسري :

يمكن تقسيم مفهوم الاتصال الأسري إلى مصطلحين و هما :

أ. الاتصال :

تشتق كلمة اتصال Communication من الكلمة اللاتينية Communis و تعني المشاركة Sharing فنحن نقول يا فلان شاركنا الحديث أو الرأي أو المشورة في اتخاذ القرار ، فالاتصال هما يعني الإشتراك في المعلومات[1] .

و قد جاء في قاموس لسان العرب لابن المنظور أن كلمة اتصال مشتقة من كلمة المواصلة ما اتصل بالشيء وصلًا و هو خلاف الوصل[2] .

كما يعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية : بأنه انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص لآخر من خلال الرموز و هو أساس كل تفاعل

كما يعرفه قاموس اكسفورد بأنه نقل المعلومات و الأفكار و توصيلها[3].

---

[1] إبراهيم أبو عرقوب : **الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص17 .

[2] ابن منظور **: لسان العرب** ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ج6 ، ص936 .

[3] جمال محمد أبوشنب : **نظريات الاتصال و الإعلام** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2013 ، ص9 .

أما من الناحية الاصطلاحية فتحمل كلمة اتصال العديد من المعاني ، فالبعض ينظر إليها على أنها علم و البعض يعتبرها نشاط ، و آخرون يرون أنها مجال دراسة ، بينما يعتبرها البعض فن و قد تكون نشاطًا عضويًا لا شعوريًا أو عمليًا هادفًا[1] .

و هذا ما أدى إلى تعدد تعريف الاتصال و من بين هذه التعريفات نجد :

تعريف محمد علي أبو ، و الذي يرى بأن الاتصال هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة و مرسلها (كائنات حية ، بشرية ، أو آلات) من مضامين اجتماعية معينة ، و هذا التفاعل يتم من خلال تبادل الأفكار و المعلومات و المنبهات بين الأفراد عن قضية معينة أو مجردة أو واقع معين[2] . حيث ركز هذا التعريف في تحديده لمفهوم الاتصال على الجانب الاجتماعي في عملية الاتصال بين المرسل و المستقبل .

أما صالح خليل فيعتبر الاتصال عملية دينامية ، أي أنها في تغير مستمر حيث بعرفها بأنها عملية Process ، و هذا يعني بأنه سلسلة من العمليات المستمرة المتحركة دائما اتجاه هدف ما و ذلك أن الاتصال ليس كيانا جامدًا ثابتًا في دنيا المكان و الزمان و لكنه عملية ديناميكية يتم استخدامها لنقل المعاني و القيم الاجتماعية و الخبرات المشتركة[3] .

و في نفس السياق نجد كل من " Charles Cooley " تشارلز كولي و " John Deuwey " جون ديوي يركزون في تعريف الاتصال على أنه عملية اجتماعية تشغل بها الأفكار و المعلومات بين الناس[4] .

أما " ريتشارد " فيرى أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر فتحدث في عقل المتلقي خبرة متشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ، و كذلك هذا ما ذهب إليه " Karl Hofand " كارل هوفلاند حيث يرى هو الآخر الاتصال في ظل تأثيره على تلك العلاقة بين

---

[1] منال طلعت محمود : **مدخل الى علم الاتصال** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص11 .
[2] محمد أبو العلا : **فن الاتصال بالجماهير** ، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، دون بلد النشر ، ط1 ، 2014 ، ص15.
[3] صالح خليل أبو صبع ، **الاتصال و الإعلام في المجتمع المعاصر** ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص14 .
[4] جمال محمد أبوشنب : مرجع سابق ، ص9 .

المرسل و المستقبل حيث عرف الاتصال بأنه : عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل[1] .

و في تعريف آخر نجد " شرام " يركز في تعريف الاتصال على التقنية في نقل المعلومات، و يرى أن الاتصال هو المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل المعلومات[2] ، كما أكد " شرام " أن المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات الإنسانية قوامها الاتصال[3] .

و يرى إسماعيل علي سعد أن الاتصال بمعناه العام و البسيط يقوم على نقل أو استقاء المعلومات بين أطراف مؤثرة و متأثرة ، مصادر و متلقين ، على التخصيص أو التعميم ، على نحو يقصد به و يترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك ، أي أن أكثر العمليات الاتصالية قدرة على تحقيق الغرض منها هي تلك التي تربط بين المحرضات (أي الإشارات أو الرموز الاتصالية التي تهدف إلى إحداث الأثر) كمًا و كيفًا ، و بين قابلية المتلقي و نزوعه على ما في الإنسان من جنوح الأهواء و التمركز حول الذات[4] .

[1] مصطفى يوسف كافي و آخرون : **نظريات الاتصال و الإعلام الجماهيري** ، دار الإعصار العلمي ، عمان ، الأردن، ط1، 2016 ، ص10 .
[2] مصطفى يوسف كافي و آخرون : المرجع نفسه، ص13.
[3] مي عبد الله : **نظريات الاتصال** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2006 ، ص24 .
[4] إسماعيل علي سعد : **الاتصال أساس التجمع البشري** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2004 ، ص34 .

ب. الأسرة :

يمكن تحديد مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية على أنها :

مشتق من الأسر و هو القيد أو الشد بالإسار ، أي أنه يتضمن معنى الإحكام و القوة ، كما تعني الدرع الحصين ، أما الكلمة المرادفة لكلمة أسرة ، أي العائلة فتقوم على اصل لغوي آخر، فعيال المرء هم الذين يتدبر أمرهم و يكفل عيشهم[1] .

أما من الناحية الإصطلاحية فتعرف على أنها :

الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل ، و هي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل إبتداءً من عامه الثاني[2] .

و هذا ما يؤكده السيد العزب حيث يرى أنها : الوحدة الأولى للمجتمع ، و أول مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ، و يتم داخلها تنشئة الطفل اجتماعيا و يكتسب الكثير من معارفه و مهاراته و ميوله و عواطفه و إتجاهاته في الحياة[3] .

و هذا ما أكدته الباحثة " هدى محمود الناشف " في تعريفها للأسرة بأنها : الوحدة الأولى في المجتمع و أول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته و يتفاعل معه و يكتسب عن طريقه أساسيات لغته و قيمه و معاييره و سلوكه و عاداته و اتجاهاته و كثير من مقومات شخصيته[4] .

و في نفس السياق نجد تعريف " كمال إبراهيم " الذي يرى الأسرة بأنها : جماعة من الأشخاص تربطهم روابط الزواج و قد تتسع فتشمل الأجداد و الأحفاد و الأقارب الذين يعيشون في معيشة مشتركة و تحت سقف واحد[5] .

---

[1] الزهراء نسيبة فاطمة : **العولمة و تأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة** ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2017 ، ص211 .

[2] زكريا الشربيني : **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته** ، دار الفكر العربي ، 2000 ، ص90.

[3] هاني السيد العزب : **دور الأسرة في إعداد القاعد الصغير** ، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، 2017 ، ص19.

[4] هدى محمود الناشف : **الأسرة و تربية الطفل** ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ص14.

[5] كمال إبراهيم مرسي : **الأسرة و التوافق الأسري** ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص14.

كما تعرف الأسرة بأنها الجماعة المرجعية التي يعتمدها و قيمها و معاييرها و طرق عملها عند تقويمه لسلوكه و يتضمن ذلك أن الطفل يثبت شخصيته مع أسرته كجماعة لدرجة أن طرقها تصبح جزءًا من نفسه[1] .

في حين آخر اعتبر " محمد شعبان بعلي " الأسرة بمثابة مؤسسة تربوية في تنشئة الأطفال على السلوك السوي ، حيث عرف الأسرة على أنها : المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور ، و هي الوعاء الذي يشكل داخله شخصية الطفل تشكيلًا فرديا أو جماعيًا[2] .

ج. الاتصال الأسري :

من خلال التعريفات السابقة و بعد تحديد المرتكزات الأساسية يمكن تعريف الاتصال الأسري على أنه الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التضحية و التعاون و وضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات و أشكال الضبط و نظام الحياة ، و كذلك أسلوب الحاجات الإنسانية و طبيعة العلاقات الأسرية و نمط الحياة الزوجية و الخُلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة[3] .

حيث ركز هذا التعريف على الجانب التنظيمي في الحياة الأسرية من خلال تحديد الأدوار و المسؤوليات في الأسرة بين الآباء و الأبناء .

و هذا ما أكده تعريف " صالح صَالح أبوجادو " حيث عرف الاتصال الأسري على أنه : العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء ، لما تحدده الأسرة و يقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة[4] .

---

[1] محمد بيومي خليل : **سيكولوجية العلاقات الأسرية** ، دار قباء للطباعة و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص14 .

[2] محمد شعبان بعلي : **الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي** ، شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2018 ، ص17 .

[3] محمود بيومي خليل : مرجع سابق ، ص23 .

[4] صالح صَالح أبوجادو : **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار البصرة للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص34 .

و في تعريف آخر نجد الباحثة " سلوى صديقي "على أنه تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها سواءً كانت هذه العلاقة رابطة الدم ، الصهر أو الأنساب[1] .

و من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الاتصال الأسري على أنه : " ذلك الاتصال الذي يكون بين الوالدين و الأبناء و الذي يتخذ أشكال تواصلية كالحوار و التشاور و التفاهم و التوافق".

2) السلوك الاجتماعي :

يمكن تعرف السلوك على أنه النشاط الذي يعبر عنه الفرد خلال علاقاته بمن حوله ، و السلوك له قواعد طبيعية و مادية مبرمجة طبقًا للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد[2] .

لقد تعددت تعريفات السلوك الاجتماعي و اختلفت من باحث لآخر باختلاف ايدولوجيات الباحثين ، و من بين هذه التعريفات نجد تعريف " صدام راتب دراوشة " على أنه :

دراسة النشاط النفسي للكائن الإنساني في تطوره و نضجه و المدى الزمني لهذا النضج و مدى تأثير هذا التغير على النواحي الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية[3] . حيث يشير هذا التعريف إلى تلك التطورات الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية الحاصلة على الكائن الإنساني عبر الزمن .

في حين ركز تعريف نبيل عبد الهادي على الاختلاف في التطورات الحاصلة على مختلف النواحي بين شخصان يقعان في نفس المواقف ، حيث أنه تنوع و تعقيد السلوك البشري ، و لكل شخص خاصية تختلف عن غيره من الناس ، فليس هناك شخصان يمتلكان نفس المواهب و المواقف و طرق السلوك فلكل شخص له صفات التي تميزه عن غيره[4] .

---

[1] سلوى عثمان صديقي : **الأسرة و السكان** ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص34.

[2] سليمان عبد الواحد إبراهيم **: السلوك الاجتماعي الايجابي أساليب تعلمه .تنميته** ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، ط1 ، 2014 ، ص18 .

[3] صدام راتب دراوشة ، أنور سعود العبادي : **مبادئ السلوك الاجتماعي للمجتمع المسلم و المجتمع المعاصر** ، دار جليس الزمان ، عمان ، الأردن ، 2011 ، ص29 .

[4] نبيل عبد الهادي : **تشكيل السلوك الاجتماعي** ، دار اليازوردي العلمية ، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص23.

و في تعريف آخر يرى كل من " حسن جبر " و " بشرى كاظم " أن السلوك الاجتماعي هو كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط سواءً كان داخليًا في شكل دوافع أو انفعالات و مهارات و عمليات معرفية و دينامية أو خارجيًا يشمل السلوك الظاهر اتجاه الآخرين[1] .

من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف السلوك الاجتماعي على أنه تلك الحوادث أو السلوكات التي يقوم بها الفرد حيث يتفاعل مع مجموعة من الأفراد و يتفاعلون معه .

3) المراهقة :

تشتق كلمة المرهقة من الفعل رهق تدرج نحو النضج ، رهق الغلام فهو مراهق أي قارب نحو الإحتلام ، كلمة رهق تعني السفه و الخضة و العجلة و هي مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence[2] .

أما من الناحية الاصطلاحية فهي المرحلة التي تبدأ من 12 سنة إلى 21 سنة ، و تتسم بأنها معقدة من التحول و النمو تحدث فيها تغيرات عضوية ، نفسية ، ذهنية ، اجتماعية حيث ينتقل خلالها الكائن البشري من الطفولة إلى مرحلة الرشد[3] .

كما يعرفها " إبراهيم وجيد محمود " بأنها الفترة التي تلي الطفولة ، و تقع بين البلوغ الجنسي و سن الرشد ، و فيها يتعرض الفرد إلى تغيرات أساسية و اضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي ، و تنتج عن هذه التغيرات و الاضطرابات مشكلات كثيرة و متعددة تحتاج إلى توجيه و إرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق[4] .

أما من الناحية الإجرائية فيمكن تعريف المراهقة بأنها مرحلة الاقتراب من النضج ، الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي ، حيث أن هذا النضج يكون بشكل متدرج أي الانتقال من مرحلة إلى أخرى .

---

[1] حسن عبير جبر ، بشرى سلمان كاظم : **السلوك الاجتماعي و علاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل** ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، العدد 2 ، ص2 .

[2] نادر نجوى غالب : **مراهقون بلا آباء** ، دار الفكر للطباعة ، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص09 .

[3] سليم مريم : **علم نفس النمو** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص66 .

[4] إبراهيم وحيد محمود : **المراهقة خصائصها و مشكلاتها** ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1981 ، ص15 .

سادسًا : الدراسات السابقة :

1) الاتصال الأسري :

الدراسة الأولى :

دراسة " سليم سعيدة " و التي جاءت بعنوان : " الاتصال الأسري و علاقته بالعنف المدرسي". و التي أجرتها بمتوسطة ضيف الله أحمد بالوادي عام 2016 ، حيث حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

- هل هناك علاقة بين الاتصال الأسري و العنف المدرسي ؟ .
- هل يساهم المستوى التعليمي للوالدين في تفعيل الاتصال الأسري و بالتالي التقليل من العنف المدرسي ؟ .
- هل يوجد تواصل دائم بين الأب و الأم في تقوية التواصل مع الأبناء ، و بالتالي التقليل من عوامل العنف المدرسي ؟ .

و من خلال اعتمادها على المنهج الوصفي ، أين كانت الاستمارة الأداة الأساسية في جمع البيانات، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يساهم في تفعيل الاتصال الأسري و بالتالي التقليل من العنف المدرسي .
- التواصل الدائم بين الأب و الأم يساهم في تقوية التواصل الأسري مع الأبناء و بالتالي التقليل من عوامل العنف المدرسي .

و قد أفادتني هذه الدراسة في تحديد أهم فرضيات الدراسة الراهنة .

الدراسة الثانية :

دراسة " لبعلي محمد " بعنوان : " الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي " ، و التي أجراها بوهران عام 2013 ، أين حاول اختبار الصدق الأمبريقي للفرضيات التالية :

- توجد فروق بين المستويات التعليمية لدى الزوجين في رؤية العلاقة الزوجية .
- يؤثر تفاعل المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية .
- للوسائط الالكترونية مكانة فعّالة لدى أفراد الأسرة و بمختلف مستويات آبائهم التعليمية .

و ذلك من خلال اعتماده على منهجين و هما المنهج الاستنباطي و الاستقرائي ، أين كانت الاستمارة هي الأداة الأساسية في جمع البيانات ، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- رؤية العلاقة الزوجية ليست مرهونة بشيء اسمه المستوى التعليمي الذي يكون كعائق للتواصل و الحوار فهو ليس معيار نجاح الحوار و التفاهم القائم على المستوى التعليمي ، فتكون الأسرة هي جملة الأفعال و الآثار التي تحدثها بإرادتها كائن إنساني في كائن إنساني آخر .
- يوجد تفاعل في المستوى التعليمي للزوجين على مشاهدة الوسائط الإعلامية حيث تعتبر تكنولوجيا المعلومات و الاتصال مجالًا معرفيًا يجب التمكن منه و امتلاك نصيبه فهي تعتبر كأداة بيداغوجية في خدمة أنظمة تربوية فعالة و ملائمة كحاجيات و ليست هذه التكنولوجيا في نهاية المطاف مجرد أدوات فحسب بل إنها توفر الإعلام و تكيف أشكال تواصلنا .
- يفسر لنا كيفية أن الشباب يتردد بكثرة على هذه الوسائط خاصة الانترنت باعتبارها تنسجم أكثر مع وضعية الشباب و ميوله و رغباته .

و قد أفادتني هذه الدراسة في تحديد أهم أبعاد الدراسة و محدداتها .

الدراسة الثالثة :

دراسة " شرقي رحيمة " التي جاءت بعنوان : " أساليب التنشئة الأسرية و انعكاساتها على المراهق " . بباتنة عام 2004 ، حيث سعت الباحثة إلى تحقيق جملة من الأهداف و هي :

- التعرف على أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بظهور بعض الممارسات و السلوكات السلبية لدى المراهقين .
- الكشف عن المظاهر السلبية التي يعيشها المراهقون .
- تزويد أولياء الأمر و القائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة (المراهقة) .
- محاولة معرفة وعي الآباء بطبيعة و خصائص مرحلة المراهقة .

و ذلك من خلال اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث الملاحظة و المقابلة و إستمارة الاستبيان هي أدوات جمع البيانات . و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أسلوب الإهمال الوالدي (الأسري) في التنشئة يؤدي إلى تشتت المراهق ، خاصة أنها لا تولي أدنى إهتمام بأداء الأبناء لفريضة الصلاة المهمة و الركيزة الأساسية للدين ، فهي تعتبر أكبر مؤثر على سلوك المراهق .
- أن والدي المبحوثين يعتمدون على أسلوب التدليل المفرط لأبنائها المراهقين ، هذا التدليل الزائد الذي قد ينعكس سلبًا على المراهقين فيطيل مدة طفولتهم و إتكاليتهم على الآخرين و خصوصا الوالدين .
- إن أسلوب " القسوة " المفرط قد يكاد ينعدم كأسلوب في التنشئة عند آباء و أمهات المبحوثين ، و أم " القسوة " الموجودة هي قسوة معقولة و لأسباب منطقية و لا تزيد عن حدّها .
- أن أسلوب التذبذب مثله مثل أسلوب القسوة يكاد ينعدم لدى الوالدين في تنشئة المراهق ، مما يدل على أن الآباء و الأمهات يسلكون نفس الأسلوب في التعامل مع أبنائهم المراهقين سواء في معالجة مشكلاتهم أو حلها .

و قد أفادتني هذه الدراسة في تحديد أبعاد الدراسة ، فضلًا عن أهم محاور الاستمارة .

الدراسة الرابعة :

دراسة قام بها " ريتشي " عام 1991 ، و جاءت بعنوان : " أنماط الاتصال الأسري " .

و التي أجراها على تلاميذ المدارس الثانوية في مدينة مادسيون ، بولاية وكوستون بالولايات المتحدة الأمريكية ، في الصف السابع و التاسع و الحادي عشر ، حيث سعت هذه الدراسة إلى:

- محاولة التعرف علة العلاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا و بين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة أو الانسجام بين أفراد الأسرة ، و قد إعتمد الباحث على المقابلة ، حيث تم إجراء المقابلة مع الآباء و الأمهات في 121 أسرة من أسر تلاميذ العينة و قد تم إستخدام مقياس لقياس أساليب الاتصال الأسري و مقياس لقياس إدراك كل من الوالدين و الأبناء لمعايير السيطرة و الثالث لقياس بناء العلاقات الأسرية . و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- توجد علاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري النابعة من رؤية الوالدين الذاتية ، أحادية الرؤية ، و بين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على الانسجام مع أفراد الأسرة .
- توجد علاقة عكسية بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعياً و بين معايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة .
- توجد علاقة بين استجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري النابعة من رؤية الوالدين و بين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة .

و قد أفادتني هذه الدراسة في تحديد أنماط السلوك الأسري و المعايير السلوكية للمراهق .

2) السلوك الاجتماعي للمراهق :

الدراسة الأولى :

دراسة " ساجدة عبد الأمير السعدي " ، و هي " دراسة مقارنة بين السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين و الغير ملتحقين برياض الأطفال " بمدينة بغداد عام 2007 ، حيث سعت الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف هي :

- معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للتلاميذ في مرحله الصف الأول الابتدائي الملتحقين في الرياض .
- معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للتلاميذ في مرحله الصف الأول الابتدائي غير الملتحقين في الرياض .
- معرفة الفروق في السلوك الاجتماعي بين تلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض .
- معرفه الفروق في السلوك الاجتماعي بين تلاميذ في مرحلة الصف الأول الابتدائي بحسب متغير الجنس .

وقد اعتمدت الباحثة على مقياس " الونداوي 2008 " وقد تضمن المقياس السلوك الاجتماعي لمكونات التالية : التعاون ، العزلة الاجتماعية ، القيادة ، الاعتمادية و التردد ، وقد توصلت الباحثة الى نتائج التالية :

- تحقيقا للهدف الأول لإيجاد مستوى السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين بالرياض ظهر المتوسط الحسابي لعينة الصف الأول الابتدائي الملتحقين بالرياض أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (85) .
- إن المتوسط الحسابي لعينة تلاميذ الصف الأول الابتدائي غير الملتحقين بالرياض أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (85) .
- استخدمت الباحثة الإختيار الثاني لعينتين مستقلتين للمقاربة بين المتوسطين ، إذ بلغ غير الملتحقين (89) و عدد الملتحقين بالرياض (86) و التباين على التوالي (13 ، 13) ، (93 ، 4) .

- استخدمت الباحثة الاختيار الثاني لعينتين مستقلتين للمقاربة بين المتوسطين (الذكور ، الإناث) إذ بلغ متوسط الذكور (88 – 6) ، و الإناث (233 – 88) ، و التباين على التوالي (6 ، 8 ، 10) و (3 ، 2 ، 6) .

و قد أفادتني هذه الدراسة في تحديد أهم أبعاد و محددات السلوك الاجتماعي .

الدراسة الثانية :

دراسة " لطيفة عبادة " ، التي جاءت بعنوان : " التفاعل الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي عند التلاميذ " .

حيث سعت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف و هي :

- معرفة طبيعة العلاقة بين التعاون و التحصيل الدراسي .
- معرفة العلاقة بين التكيف و التحصيل الدراسي .
- معرفة العلاقة بين التنافس ة التحصيل الدراسي .

و ذلك من خلال اعتمادها على المنهج الوصفي ، أين كانت الملاحظة و المقابلة و الوثائق و السجلات و الاستمارة هي الأدوات المعتمدة على جمع البيانات . و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- التفاعل الاجتماعي يتم من خلال التعاون بين التلميذ و زملائه يساهم في التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة .
- يساهم التكيف بين التلميذ و زملائه في التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة .

و قد أفادتني هذه الدراسة في معرفة العوامل الأساسية للتحصيل الدراسي عند التلاميذ .

الدراسة الثالثة :

دراسة " الحديدي و الزبيدي " ، و التي جاءت بعنوان : " الفروق في السلوك الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة و التلاميذ العاديين " .

و التي أجراها في الأردن عام 1998 ، و قد بلغ حجم العينة 721 طالبة و طالبًا ، منهم 300 من المعاقين نصفهم ذكور و النصف الآخر إناث ، و 421 من العاديين الأصحاء منهم 179 من الذكور و 242 من الإناث ، و استخدمت الباحثة الصورة المعرية من مقياس السلوك الاجتماعي بجزأيه (الكفاءة الاجتماعية و السلوك الاجتماعي) ، و بعد الحصول على البيانات من خلال تقديرات المعلمين و معالجتها إحصائيًا باستخدام تحليل التبادين الأحادي و القيمة الفائية أظهرت الدراسة بعض النتائج ، و قد توصلت الدراسة إلى :

- وجود فروق معنوية لصالح الطلبة العاديين على الأبعاد الثلاثة لمقياس الكفاءة الاجتماعية .
- وجود فروق معنوية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على الأبعاد الثلاثة لمقياس السلوك الاجتماعي .
- وجود فروق معنوية في السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ المعاقين تبعا للمتغير فئة الإعاقة والجنس .

و قد أفادتني هذه الدراسة في معرفة السلوك الاجتماعي و محدداته .

الدراسة الرابعة :

دراسة " ميريل " و " جيل أجرين " في الولايات المتحدة الأمريكية في 1994 ، و التي هدفت إلى :

- معرفه الفروق في السلوك الاجتماعي بين الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين ، حيث استخدم الباحث مقياس (Merrell) ، وبلغ حجم العينة 81 تلميذًا . وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- أن الطلبة الموهوبين لديهم مستوى أعلى في الكفاءة الاجتماعية ومستوى أقل في السلوك الاجتماعي مقارنه بالطلبة غير الموهوبين .
- وجود عدد قليل من الطلبة الموهوبين لديهم ضعف في الكفاءة الاجتماعية ومستوى عالي في السلوك الاجتماعي .

الدراسة الخامسة :

دراسة " شوان " في 1998 أجريت في العراق ، حيث هدفت إلى :

- بناء مقياس مقنن في السلوك الاجتماعي عند طلبة الجامعة وقياسه بحسب الجنس و التخصص و المرحلة ، وقد شملت العينة 1821 طالبًا وطالبةً ، استكمالًا لبناء المقياس تم إيجاد عدة مؤشرات للصدق و الثبات ، كما استخدم في تحليل النتائج أسلوب التباين لمعرفه دلالة الفروق في سلوك الاجتماعي بين طلبة الأقسام العلمية و الإنسانية و الطلاب و الطالبات و الصفوف الدراسية الأربعة . و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- إن طلبة الجامعة في العراق يتمتعون بالسلوك الاجتماعي المرغوب فيه .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبه الأقسام العلمية و الإنسانية في سلوكهم الاجتماعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب و الطالبات في سلوكهم الاجتماعي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب و الصفوف الدراسية الأربعة .
- لا يوجد تفاعل ثنائي ذو دلالة إحصائية بين التخصص و الجنس .
- لا يوجد تفاعل ثنائي ذو دلالة إحصائية بين التخصص و المرحلة الدراسية .
- لا يوجد تفاعل ثنائي ذو دلالة إحصائية بين التخصص و الجنس و المرحلة الدراسية .

سابعًا : النظريات المفسرة للدراسة :

1) التفاعلية الرمزية :

يشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة و اتصال بعقول الآخرين و حاجاتهم و رغباتهم الكامنة و وسائلهم في تحقيق أهدافهم[1] .

ظهرت التفاعلية بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد جورج هاربرت ميد (GH Mead) و خاصة بعد تأليفه و نشره لكتاب ، " العقل و الذات و المجتمع " " Mind Self Society " الذي يحمل أهم الأفكار و المبادئ التي جاء بها هاربرت ميد عن التفاعلية الرمزية .[2]

ترجع جذور التفاعلية الرمزية إلى الفلسفة البراغماتية و السلوكية النفسية ، ثم اتجهت فيما بعد إلى التفسير السوسيولوجي للبيئة و ذلك بدراسة علاقة الكائن الحي بيئته ، أما مركز تطورها قد كان جامعة شيكاغو و من مؤسسيها الأوائل "تشارلز كولي" و "روبرت بارك" و "جورج ميد" ، و تركز التفاعلية على ثلاثة عناصر أساسية هي :

- التفاعل بين الفاعل و العالم .
- النظر إلى الفاعل و العالم كعمليات ديناميكية و ليس كبنيات إستاتيكية (ثابتة).
- قدرة الفاعل على تغيير ما يجري في العالم الاجتماعي.[3]

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج و الزوجة و بين الأولاد و الوالدين ، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ، لأن الشخصية حسب أصحاب هذا الإتجاه ليست كيانا ثابتا بل هي مفهوم دينامي و الأسرة هي شيء معاش ومتغير و تام ، فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل ، و هذه العمليات تتكون من أداء الدور،

---

[1] رشاد غنيم و آخرون : **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2008، ص145 .

[2] إحسان محمد الحسن :**النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)**، دار وائل للنشر ، ط1،عمان ، الأردن، 2005، ص ص80-82.

[3] أحمد سالم الأحمر : **علم إجتماع الأسرة (بين التنظير و الواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا ، 2004، ص67.

وعلاقات المكانة و مشكلات الاتصال و متخذي القرارات ، و عمليات التنشئة فالتركيز على الأسرة كعملية و ليست وحدة إستاتيكية .[1]

حيث نجد "جورج هربرت ميد" و الذي يعتبر المؤسس الأساسي لنظرية التفاعل الرمزي ، و قد كان أستاذًا للفلسفة في جامعة شيكاغو ، أهم كتاب له هو العقل و الذات و المجتمع ، و فلسفة الحاضر و فلسفة الفعل ، و قد اهتم ميد بدراسة علاقة الفرد بالجماعة و المجتمع من خلال عملية التفاعل الرمزي في الجماعات الصغيرة ، و كيف يتم تشكل الذات و العقل من ناحية ، و تشكل ما هو اجتماعي ثقافي من ناحية أخرى ، ثم العلاقات بين الجانبين ، و ارتباط هذا بالسلوك و الفعل الإنساني [2] ، حيث أم السلوك الإنساني إنما يتطلب إمتلاك العقل و هذا ما تميزه عن غيره.[3]

حيث يصف ميد مرحلتين عاميتين في نمو الذات ، مرحلة اللعب الفردي و مرحلة اللعب الجماعي .

و في المرحلة الأولى يبدأ الطفل بتجريب أدوار معينة مألوفة مثل دور الأب أو الأم أو المعلم، و كل ما يحاول الطفل القيام به من أدوار تكون عن قرب .

أمّا المرحلة الثانية تشهد تقدمًا مزدوجًا عند ميد ، فالطفل بلغة ميد لابد له أن يلم باتجاهات جميع الآخرين المشتركين في اللعبة أو الموقف ، و مع ذلك فإن النمو المتكامل للذات لا يتوقف وحده على الوعي يجمع الأدوار الآخرين في موقف ما ، و إنما يعتمد على المقدرة على إدراك أن الجماعة أو المجتمع المحلي يمارس ضبطًا على سلوك أعضائه .[4]

و عن طريق ملاحظة الطفل لتكرار ممارسة هذه الإشارات و الرموز من قبل الأب و الأم يبدأ بادراك هذه الإشارات بأنها عامة و تحمل معاني خاصة بها ، و بالتالي يقوم بتقليدهم في هذا الاستعمال الرمزي لكي يحصل على مكانة اجتماعية داخل الأسرة .

---

[1] سامية مصطفى الخشاب :**النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2008، ص51.

[2] إبراهيم عيسى عثمان ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، الأردن ، 2007، ص119.

[3] رشاد غانم و آخرون :مرجع سابق ، ص160.

[4] مصفى خلف عبد الجواد : **نظرية علم الاجتماع المعاصر**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط2 ،عمان ، الأردن ، 2011، ص ص71-72.

و الإشارات عند ميد تعني بداية السلوك الاجتماعي تعمل على تحفيز مثل تحريك اليد أو الأصابع و لقد وضع ميد ثلاث مرتحل لتطور النفس البشرية :

أ. **مرحلة التقليد الأولية :** و فيها يقوم الطفل بتقليد و محاكاة بعض الأدوار الاجتماعية التي تحيط به ، كدور الأب و الأم و الإخوة و الأخوات و تبدأ هذه المرحلة بعد العام الثاني من عمر الطفل.

ب. **مرحلة التقليد الثانوي :** و في هذه المرحلة تتسع دائرة معارف الطفل و يتسع محيطه الاجتماعي ، و هنا يبدأ بتقليد دور المدرس أو الأب ، و هذه المرحلة تبدأ بعد السنة الثالثة من عمر الطفل.

ج. **مرحلة الإهتمام بقيم و إتجاهات المجتمع :** في هذه المرحلة يهتم بالقيم و الضوابط الاجتماعية للمجتمع المحلي .[1]

- **تطبيق مبادئ التفاعلية الرمزية على واقع العلاقة بين الزوج و الزوجة :**

يتم تفسير العلاقة بين الزوج و الزوجة في نظر التفاعلية الرمزية وفق الخطوات التالية :

1. يتم التفاعل و الاتصال بين الزوج و الزوجة لفترة تتراوح بين أسبوع و سنة بحيث يتعرف تمامًا كل طرف على الطرف الآخر .
2. بعد الانتهاء من التفاعل الذي يستغرق فترة من الزمن يبدأ كل طرف من أطراف العلاقة بتكوين صورة إنطباعية أو صورة ذهنية أو رمزية عن الطرف الآخر و التعرف على كل ما يحمله ذلك الطرف من سمات و خواص .
3. يكون التفاعل عبر اللغة و الاتصال من خلال ذوات الأشخاص المتفاعلين .
4. الصورة الرمزية التي يكونها كل طرف إزاء الطرف الآخر تحول الطرف إلى رمز ، و هذا الرمز قد يكون مرغوبًا به أو غير مرغوب .[2]

[1] أحمد محمد الكندري : **علم النفس الأسري** ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، ط2 ، الكويت ، 1992 ، ص ص52-53.
[2] إحسان محمد الحسن : مرجع سابق ، ص90 .

5. عندما يصل تقييم أحد الأفراد إلى الفرد الآخر و التقييم هو رمزي كأن يقيم الفرد على أنه الثرثار أو الأخرس أو الكذاب ، فإن الفرد المعني يقيم نفسه بالتقييم الذي قيمه به الآخرين .
6. إذا كان التقييم الرمزي إيجابيًا فإن التفاعل بين الأفراد يستمر ، أمّا إذا كان التقييم سليًا فإن التفاعل يغير أو ينقطع كليًا .
7. التقييم الرمزي هو عملية ذات وجهين ، فالزوج قد يعطي رمزًا إيجابيًا لزوجته إذ يعتبرها وردة ، و عند وصول التقييم لها فإنها تقيم نفسها بموجب تقييم زوجها لها، كما أنها تقيم زوجها برمز ايجابي كأن تسميه الشجاع أو الصادق و هذا التقييم يؤثر في الاعتبار الذي يعطيه الزوج لذاته ، و مما يعمق العلاقة بين الزوجين و يؤدي إلى استمرارها .[1]

و في نفس السياق نجد "كولي" الذي يعتبر الذات الاجتماعية عند تناوله للطبيعة الإنسانية أدرك بأنها تنمو داخل الجماعات الأولية و التي تتميز بأن لديها القدرة على تشكيل الفرد و سلوكه في المجتمع ، و تتحقق وحدتها من خلال عملية الاتصال أو التفاعل ، أو هي التي يولد فيها الطفل و من خلالها يكتسب الخبرات الاجتماعية و الأنماط السلوكية ، حيث ميّز بين نوعين من الجماعات :

الجماعات الأولية : و هي التي تشكل فيها العلاقات مثل العلاقات الحميمية المباشرة و التعاون بين أعضائها مثل جماعة الأسرة و التي يرتبط بها الفرد فترة كبيرة خلال حياته .

الجماعة الثانوية : تتسم العلاقة الاجتماعية بين أعضائها بالطابع اللاشخصي و لا يسود فيها التفاعل المباشر باستمرار كما هو الحال في الجماعة الأولية .[2]

[1] المرجع السابق، ص91 .
[2] رشاد غنيم و آخرون: مرجع سابق، ص ص153-158 .

- **تقسيم المنظور التفاعلي للأسرة :**

تحتوي الأسرة على العديد من العلاقات سواء الرابطة بين الزوج و زوجته أو بين الآباء و الأبناء أو علاقة الأسرة بعد ذلك بالمجتمع الخارجي ككل هذه العلاقات المتنوعة المتعددة و التي تحتوي على العديد من السلوكيات المحتوية على الكثير من الرموز ، الناقلة للثقافة الرمزية دراسته ، كما تساعد نظرية التفاهم على فهم كيفية تنشئة أعضاء الأسرة للفهم المشترك لأفعالهم من خلال عملية الاتصال اللفظي و غير اللفظي ، و كيف تعكس عملية الاتصال الاختلافات بين أعضاء الأسرة في الثروة و القوة و النفوذ هو من يسيطر على عملية التفاعل و يوجهها ، حيث من الملاحظ لدى المتفاعلين أن الآباء يعبرون عن قوتهم و سيطرتهم على عملية التفاعل من خلال مقاطعة حديث غيرهم أكثر مما يفعل الأبناء ، و كذلك سيطرة الزوج أو الأب في جهاز التحكم مثل التلفزيون ، مما يشير إلى سلطته داخل الأسرة ، و هذه الرموز المستخدمة هنا تشير بطرف خفي إلى أن من يقومون بهذه الأمور يميلون إلى التأثير أكثر من غيرهم في عملية اتخاذ القرار .[1]

بالرغم من أن النظرية التفاعلية الرمزية إستطاعت تفسير الاتصال الأسري في ظل الاتصال الداخلي بين أفراد الأسرة غير أنها أهملت دور العوامل الخارجية التي تؤثر على الأسرة و اتصالها كالنظام الاقتصادي و الديني اللذان يتدخلان بشكل مباشر أو غير مباشر في تفعيل الاتصال الأسري .

[1] https://alameed70wordpress.com /29/5/2021/15:54 .

2) البنائية الوظيفية :

تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات انتشارًا وهي قائمة على فكرة مفادها أن المجتمع يتكون من أجزاء لكل منها وظيفة ، و أن هناك تكاملا و تساندا بين أجزاء البناء و ترتكز على بناء الأسرة و وظائفها و من أهم روادها "تالكوت بارسونز" و " روبرت ميرتن" ، غير انه نجد جذور هذه النظرية في كتابات "إيميل دوركايم" وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد و دارسي الأسرة ، من أمثال "وليام أوجبرن" و "بيرجس" .

حيث تم النظر إلى الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام .[1]

تعتمد هذه النظرية على عدد من المبادئ الأساسية العامة وهي :

- أن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة .
- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة التوازن .
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره .
- إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده .[2]
- البناء الاجتماعي يمكن تحليله إلى عناصر أولية ، و عناصر البناء الاجتماعي هي المؤسسات الاجتماعية و الأدوار البنيوية و الحقوق و الواجبات الاجتماعية .
- للبناء الاجتماعي نسقين ، النسق العمودي و النسق الأفقي ، فهدف النسق العمودي هو السيطرة و الضبط ، بينما هدف النسق الأفقي هو تحديد مكان أو موقع المسؤولية .[3]

[1] أحمد زايد و آخرون : **الأسرة و الطفولة** ، دراسات اجتماعية أنتروبولوجية ، دار المعرفة الجامعة ، ط1 ، ص17.
[2] مصطفى يوسف كافي و آخرون : مرجع سابق ، ص196.
[3] إحسان محمد الحسن : مرجع سابق ، ص38 .

- **تالكوت بارسونز :**

يعتقد " بارسونز " أن الدورين الأساسيين للعائلة ينحصران في التنشئة الاجتماعية الأولية "و تحقيق الاستقرار في الشخصية" ، فالتنشئة الاجتماعية الأولية هي العملية التي يتعلم بها الأطفال المعايير الثقافية للمجتمع أي أن العائلة تمثل الساحة الرئيسية التي يتم فيها تنمية الشخصية البشرية ، و يشير استقرار الشخصية إلى الدور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة البالغين من أفراد العائلة من الوجهة العاطفية .[1]

أما بخصوص وظائف الأسرة فيرى "بارسونز" أن استقرارها في هذا الشأن مؤكد ، كذلك الحال بالنسبة للتكيف الاجتماعي فالأسرة تعمل على نقل القيم المقبولة و أنماط السلوك القائمة ، كما يتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع و التآلف داخل الأسرة ، فالأسرة بالنسبة "لباسونز" هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى نظام شامل باعتباره نظاما فرعيا معرّض للتغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير ، التأثيرات التي تحدث في الأسرة و ردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة و القيم الثقافية الجديدة .[2]

ويمكن إيجاز الملزمات البنائية و الوظيفية عند " بارسونز" في ما يلي :

أ. **وظيفة التكيف :** بمعنى التوافق و التلاؤم للحفاظ على استمرار الجماعات و دوامها في إنجاز مهامها ، حيث يرى أنها أكثر اتصالًا بالحدود الخارجية للنسق .

ب. **تحقيق الهدف :** تحقيق غايات الفاعلين من خلال النشاط المشترك .[3]

ج. **التكامل :** إن العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق و من هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقًا فرعيا من المجتمع الكبير ، كذلك يبدو التأثير المتبادل بين الأسرة النواة و المجتمع المحلي في مشاركة الأسرة الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية .

---

[1] فايز الصياغ : **علم الاجتماع (مع مداخلات عربية)** ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص ص258-259 .

[2] محمد أحمد ، محمد بيومي ، عبد العليم ناصر :**علم الاجتماع العائلي ،دراسة المتغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص ص71-72 .

[3] محمد عبد المحمود مرسى : **علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرتي الفعل و النسق الاجتماعي** ، دراسة تحليلية نقدية ، ط1 ، 2001 ، ص ص153-155 .

د. خفض التوتر : و ترتكز على أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة ، إلّا أن الأسرة تمتص التوتر و تعطي الوقت و تمنح الإهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية .

و على ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يحدد عن طريق الدين و الأنساق التربوية و بالتالي يتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة .[1]

و من الافتراضات التي تتعلق بدراسة الأسرة كنسق ، الفروض التي حددها كل من "هيل و هانس" و التي كانت كالآتي :

- يمكن تحليل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة إسهاماته في بقاء النسق الاجتماعي أو تبعًا لطبيعته المندرجة تحت بناءات النسق .
- الإنسان الاجتماعي هو أساس صورة منعكسة للنسق الاجتماعي و الفعل المستقل المستنبط ذاتيًا و غير اجتماعي .
- الوحدة الأساسية المستقلة هي النسق الاجتماعي الكلي الذي يتكون من أنساق فرعية مثل : أنساق الأسرة و النظم الاجتماعية .
- يمكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي .
- يميل النظام الاجتماعي إلى التوازن .[2]

[1] أحمد محمد مبارك الكندري : مرجع سابق ، ص ص48-49 .
[2] سناء الخولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1984 ، ص144 .

و عليه فقد فسرت البنائية الوظيفية الاتصال الأسري و الأسرة من خلال أدوارها النظرية و وظائفها، و اعتبرتها نسقًا كباقي الأنساق الاجتماعية تنشأ بين أفرادها عمليات تفاعل و اتصال من خلال تأدية كل نسق لوظيفته اتجاه الآخر ، و هذا أيضا ينطبق على العلاقات و التعاملات داخل الأسرة الواحدة ، فكل عضو ملزم بأداء وظيفة معينة ، فإذا حدث خلل في هذه الأدوار يؤثر على سلوكات أفراد الأسرة الواحدة .

إلّا أن ما يعاب على هذه النظرية أنها بالغت في تصورها النظري للأسرة بأنها متماسكة و مترابطة ، كما أنه من الصعب تحديد وظائف الأسرة خاصة في المجتمعات الحديثة ، حيث أن الفرد لم يعد يأخذ قواعد سلوكه من الأسرة بل من المؤسسات التربوية الأخرى : كالمدرسة ، المسجد ، رياض الأطفال ...إلخ .

3) نظرية الصراع :

ترتكز هذه النظرية على الطبيعة الديناميكية للأسرة ، و تعتبر العوامل الخارجية هي القوى المحركة للتغيرات الأسرية ، و بذلك تحدد ثلاث عوامل رئيسية للتغيرات الأسرية تتمثل أساسا في:

أ. التحولات الاجتماعية الكبرى التي تطرأ على الأسرة

ب. يتمثل في روابط السلطة المتغيرة و الأنماط الجديدة لتوزيع الحركات و المستويات الاجتماعية .

ج. يتمثل في مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي و ذلك للضرورة الاقتصادية أدى بتوزيع وظائفهن بين الأسرة و العمل .

ومن خلال هذه العوامل الثلاثة ترى نظرية الصراع أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل في طياته معايير متصارعة لا تقبل العيش معا ، كالمعايير الشخصية والمصالح الذاتية ، و بالتالي يحدث النزاع الراجع إلى اختلاف وجهات النظر بين الزوجة و الزوج و ذلك من خلال ممارسة الأدوار الأسرية .[1]

و يعرف "كوزر" الصراع الاجتماعي بوصفه نضالا حول قيم و أحقية المصادر و القوة و المكانة ، و كذلك يشير "كوزر" أن الصراع الاجتماعي قد تكرر إهماله و تجاهله ، حيث يريد أن يجدد التوازن بتأكيده على الجانب الايجابي للصراع ، و كيف يسهم في استمرارية الجماعات الاجتماعية و العلاقات و الأنساق الاجتماعية و تكيفها .[2]

و بهذا تكون نظرية الصراع قد حاولت تفسير المشكلات و الاختلافات داخل مؤسسة الزواج و الأسرة ، و إلى وقت قريب كان هدف العلماء و المستشارين في مجال الإرشاد الأسري هو القضاء أو التخفيف من حِدَّة الصراع الأسري ، إلّا أن نظرية الصراع تفترض أن إختلاف

---

[1] عزازة ليندة : **صورة الزوجة الإطاريين التربية الأسرية و الالتزامات الاجتماعية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص عائلي ، 2005 ، ص ص54-55 .

[2] ارفينج زايتلن : **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دراسة نقدية** ، تر:محمود عودة ، إبراهيم عثمان ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1989، ص ص177-178 .

الاتجاهات و الأهداف هي أمور عادية ، و بالتالي فإن الأسرة بدون شك هي نظام اجتماعي سيبقى في حالة صراع مستمر ما دام إختلاف الأدوار قائمًا .[1]

فإذا أخذنا الأسرة كمثال ، و في حالة تكرار المشاجرات بين الزوج و زوجته و تعمق الخلافات بينهما و لجوئهما إلى حل الصراعات دون اللجوء إلى الطلاق ، فإن كل ما نستطيع أن نقوله حول نسق الأسرة ككل هنا أنه مستمر و لم يتعرض للإنهيار ، لكننا لا نستطيع أن نقول شيئا حول ما إذا كان الصراع وظيفيا أو لا وظيفيا بالنسبة لذلك النسق ، إن كل ما نستطيع أن نعرفه عن هذا الصراع هو ما يترتب عليه بالنسبة للزوج و الزوجة و الأطفال .[2]

- إن "فإيظتون" و "قومى" حين تقديمهم لعدّة مفاهيم قد إقترحوا عدّة فروض خاصة بنظرية الصراع من بينهما ما تهتم بطبيعة الأسر و هي :

1. كأي نظام اجتماعي آخر أو جماعة اجتماعية ، فإن الأسرة لا تميل بطبيعتها نحو حالة الثبات و الاستقرار ، بل إن المحافظة على الإتفاق و الإنسجام و التماسك أمر مشكوك فيه أي يمثل مشكلة .

2. أن الأسرة كأي نظام اجتماعي آخر في حالة صراع ، أي أن الصراع الاجتماعي هو أحد جوانب حياة الأسرة .

3. بعض الخصائص السائدة في الأسرة تؤثر في :

أ. عدد أنواع المصالح الباطنة غير الواضحة .

ب.درجة العداء أو الكراهية الباطنة بين أفراد الأسرة .

ج.طبيعة و درجة إعلان أو إظهار الصراع الأسري .

- قد يأخذ الصراع الأسري الأشكال التالية :

أ. تعارض في الرغبات .

ب. تعارض الأهداف .

ج.إختلاف و تعارض في القيم .

د. إختلاف في توقعات الشخصيات .

ه. الإختلاف و تعارض الشخصيات .

---

[1] الوحيشي أحمد بيري : **الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الاجتماع العائلي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1998 ، ص ص400-401 .

[2] ارفينج زايتلن : مرجع سابق ، ص180 .

و. ندرة المصادر .

يختلف أعضاء الأسرة في الوصول إلى المصادر و إلى القوة و النفوذ.[1]

إن الصراع القائم في الأسرة بين الزوج و الزوجة أو الوالدين و الأطفال من شأنه أن يؤثر على سيرورة الاتصال داخل الاتصال داخل الأسرة ، و هذا الصراع من أهم معوقات الاتصال الفعّال الذي يؤدي إلى تفكك الأسرة أو إنحراف سلوك الأطفال ، فمن الضروري إيجاد طريقة لحلّ هذه الصراعات من أجل الحفاظ على ديمومة الأسرة .

4) نظرية التبادل الاجتماعي :

ينصب التركيز في نظرية التبادل الاجتماعي على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم ، و الآلية التي يفهمون بها تلك المصالح و من ثم كيفية تبادلها ، و تنظر التبادلية إلى عملية التبادل كعملية متأصلة من الفعل الاجتماعي ، و أنها الأكثر شيوعًا في الحياة الاجتماعية .[2]

حيث تعتبر نظرية التبادل من أحدث النظريات إستعمالًا في دراسة الأسرة و الزواج ، و من بين المؤثرات التي تعرف بأنها عوامل مهمة في التبادل على مستوى نطاق الأسرة و الزواج نذكر ما يلي :

أ. **التوجهات المعيارية :** و تعني توقعات الزوجين للزواج كمؤسسة اجتماعية بصورة عامة ، و هذه التوقعات تبنى على نماذج التنشئة الاجتماعية و على التشابه و التقارب و القيم التي إكتسبوها من الأسرة و المجتمع .

ب. **التوجهات المعرفية :** و يقصد بها معتقدات الشخص و قيمه و إتجاهاته ، أن خبرات الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، و خاصة التوجهات المعيارية القائمة في الأسرة أو المجتمع الكبير تحدد إلى درجة كبيرة توجهات الفرد المعرفية و توقعاته ، و هذا ما يسمى بالاتجاهات نحو التبادل .[3]

[1] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص ص402-403.
[2] محمد عبد الكريم الحوراني : مرجع سابق ، ص45.
[3] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص 384 .

ج.علاقات التبادل : تعني تنظيم التعامل الاجتماعي فيما يخص توفر و تبادل المصادر ذات القيمة المادية أو المعنوية بين الزوجين و التكاليف أو المكاسب الناتجة عن هذا التعامل و التوقعات التي يتوقعها كل شريك في الزواج لتكاليف و فوائد هذه العلاقة الزوجية .[1]

و لقد قام "هومانز" بتأليف كتاب بعنوان "الأشكال الأولية للسلوك الاجتماعي" ، حيث يقصد بالسلوك الاجتماعي تلك الأفعال التي يمارسها الشخص و بترتب عنها شكل من أشكال العقاب أو الثواب من قبل شخص آخر ، و موضوع البحث عند "هومانز" هو السلوك الفعلي و التفاعل بين الأشخاص و يطلق "هومانز" إصطلاح "السلوك الاجتماعي الأولي" على حالة التفاعل المباشر بين الأفراد .[2]

إن أفكار و مفاهيم هذه النظرية الرئيسية استعملت من قبل الباحثين في تفسير و في التنبؤ بميدان واسع من أنماط السلوك الاجتماعي .

فمثلا لتفسير حالات الطلاق في الأسرة ، ترى نظرية التبادل أن السبب في الطلاق يرجع إلى خلل في عمليات التبادل و عدم العدالة في توزيع المكافآت أو القواعد ، فإذا شعر أحد الزوجين مثلا بأنه يعطي الكثير للزواج أكثر من الآخر و إن تكاليف هذا العطاء تفوق القواعد المتوقعة فإن هذا الطرف قد يقرر إنهاء الزواج .[3]

و بهذا تكون نظرية التبادل قد فسرت الأنماط السلوكية داخل الجماعات و من بينها الأسرة فهي تفسير العلاقات الزوجية و الأسرة و كذلك كيفية اختيار تلك الحياة .

[1] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص385.
[2] ارفينج زايتلن : مرجع سابق ، ص118-119.
[3] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص386.

5) النظرية التطورية :

تعد هذه النظرية من النظريات الحديثة ، حيث ظهرت في عام 1930 ميلادي ، تستخدم هذه النظرية عدة افتراضات أساسية منها :

أ. أن الأسرة المقصودة بالدراسة في هذا المدخل أسرية زواجية مع وجود أطفال للأسرة سواء بالميلاد أو التبني .

ب. أن الأسرة و الأفراد يتغيرون و ينمون بطرق مختلفة تبعًا لعملية المعيشة و وفقًا للمؤثرات و الوسط الاجتماعي .

ج. أن التركيز الأساسي يكون على الأفراد من خلال أسرهم ، على الرغم من أهمية النسق الأسري ككل .

د. كل أسرة تعد وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري و الأدوار و توقعاتها المتبادلة ، حيث يتغير النسق الأسري بتغير الوقت وفقًا للتغيير في التكوين العمري للأعضاء.[1]

و باختصار فإن الاتجاه التطوري في لتفسيره للأسرة يقدم مبدأ أساسي و هو أن كل أسرة تتطور خلال مراحل واضحة و بارزة ، و على الأسرة ككل أن تؤدي مهم معنية ترتبط بتلك المرحلة في دور حياة الأسرة .[2]

يبين الجدول التالي واجبات الأسرة المتطورة أو النامية من خلال دور حياتهما كما قدمتها "إيفلين دوفال" .

[1] أحمد مبارك الكندري : مرجع سابق ، ص57.
[2] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص 428.

الجدول رقم 01: المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة من خلال دورة حياتهما :

مراحل دورة حياة الأسرة	المكانة في الأسرة	المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتهما
1. زوجان	زوجة زوج	إتمام زواج يرضي الطرفين ، الاستعداد للحمل و الوالدية ، التلاؤم في شبكة العلاقات القرابية
2. إنجاب الأطفال	زوجة - أم زوج – أب طفل – ذكر طفلة – أنثى كلاهما	- يصبح لديهما أطفال ، يحاولون التوافق معهم و يعملون على تربيتهم . - إقامة منزل يوفي حاجيات الوالدين و الأطفال .
3. سن ما قبل المدرسة	زوجة – أم زوج – أب ابنة – أخت ابن – أخ	- التوافق مع الاحتياجات الضرورية و اهتمامات الأطفال قبل سن المدرسة. - الفرص المواتية للترقي في العمل .
4. سن المدرسة	زوجة – أم زوج – أب ابنة – أخت ابن – أخ	- التلاؤم مع مجتمع عائلات سن المدرسة بطرق بناءة . - تشجيع تحصيل الأبناء في التعليم .
5. سن المراهقة	زوجة – أم زوج – أب ابنة – أخت ابن – أخ	- حرية نسبية مع تضاعف المسؤولية نتيجة لنضج المراهقين و تحررهم. - تكوين اهتمامات خارج نطاق الوالدين . - التقدم و الترقي في العمل .

6. النشاط الحر	زوجة – أم - جدة زوج – أب - جدّ ابنة – أخت - عمة ابن – أخ – خال	- تكوين اهتمامات خارج نطاق الوالدين . - التقدم و الترقي في العمل . - إطلاق حرية الشباب في الإلتحاق بالعمل أو الخدمة العسكرية أو الزواج .
7. زوجان في منتصف العمر	زوجة – أم – جدة زوج – أب – جدّ	- إعادة بناء العلاقات الزواجية . - الإبقاء على الروابط القرابية بين الأجيال القديمة و الجديدة .
8. زوجان متقدمان في السن	أرملة – أرمل زوجة – أم – جدّة زوج – أب – جدّ	- المعيشة المنفردة . - غلق بيت الأسرة . - التوافق مع الإحالة للمعاش .

المصدر : أحمد محمد مبارك الكندري : مرجع سابق ، ص 58-59.

إن هذه النظرية تؤكد على أهمية الأوضاع و الأدوار و العمليات التفاعلية و تحاول تفسير تغير الأنماط الاتصالية بين أعضاء الأسرة مع مرور الزمن مما يؤثر في تفاعلهم .

الفصل الثاني: مجالات الاتصال الأسري و أنماطه.

تمهيد:

أولا: أهمية الاتصال الأسري.

ثانيا: تطور الاتصال.

ثالثا: عناصر الاتصال.

رابعا: أنواع الاتصال.

خامسا: نماذج الاتصال.

سادسا: وظائف الأسرة.

سابعا: أنواع البنية الأسرية.

ثامنا: مجالات الاتصال الأسري و أشكاله.

تاسعا: أنماط الاتصال.

عاشرا: العوامل المؤثرة في الاتصال داخل الأسرة.

احدا عشر: خصائص الأسرة الجزائرية.

اثنا عشر: عوائق الاتصال الأسري.

خلاصة.

الفصل الثاني : مجالات الاتصال الأسري و أنماطه :

تمهيد :

يعتبر الاتصال من أقدم الظواهر الاجتماعية التي وجدت مع بداية التواجد البشري ، حيث يعتبره الباحثون في مختلف التخصصات على أنه خاصية إنسانية لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها، لذلك لا وجود لحياة اجتماعية دون اتصال ، فالإنسان اجتماعي بالفطرة ، و اجتماعيته لن تصبح واقعًا في غياب الاتصال ، حيث تلعب عملية الاتصال دورًا مهمًا في الأسرة باعتبارها النظام الاجتماعي الأول الذي يساعد في ضبط سلوك الأطفال من خلال الممارسات الاتصالية اليومية ، فالاتصال داخل الأسرة مهم جدًا ههه مبدأ الاهتمام و احترام رأي الآخرين.

و في هذا المبحث سنتطرق إلى عناصر الاتصال و أهميته و بعض نماذجه ثم إلى الاتصال الأسري و مجالاته و عوائقه و كذلك نموذج حول خصائص الأسرة الجزائرية .

أولا : أهمية الاتصال الأسري :

للاتصال أهمية بالغة في حياة الفرد في شتى مجالات الحياة ، حيث تتلخص أهمية الاتصال بالنسبة للفرد في :

1. يقوم البناء الاجتماعي داخل الجماعة أو داخل المجتمع على تحديد الدور الذي يقوم به كل فرد داخل هذا البناء و هذا ما يجعل الفرد يشعر بقيمته داخل الجماعة أو المجتمع .
2. و نظرًا لأن العزلة داخل المجتمع تجسد لدى الفرد الإحساس بالخوف ، فإن الاتصال بالآخرين يساعد الفرد على الاقتراب منهم ، و عدم الإحساس بالأمن و الطمأنينة الناتجة عن التماسك الاجتماعي ، و الذي يعمل أيضًا على دعم الاتصال بالآخرين .
3. و تظهر أهمية الاتصال للفرد في حاجته إلى المعلومات و المعارف الخاصة بالقضايا و الموضوعات اليومية ، التي تفيد الفرد في اتخاذ قراراته اليومية[1] .

تعد الأسرة نواة المجتمع و أساسه في الاستمرار ، لأنها تمد المجتمع بأفراد جدد يعملون على ديمومته و استمراره إلى جانب وظائفها المختلفة ، و لا يخفى علينا أن هناك علاقة وثيقة بين الاتصال و الأسرة السليمة و دورها في الحياة ، حيث أن للاتصال الأسري أهمية تنعكس على الفرد و تتجلى فيما يلي :

1. يعمل على تنمية العلاقة بين أفراد الأسرة .
2. يتعلم كل فرد من الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر ، فيسهل تعامله مع الآخرين .
3. يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم .
4. يعتبر وسيلة علاجية تساعد في حل الكثير من المشكلات الأسرية .
5. يعمل على دعم النمو النفسي و الفكري و الاجتماعي لشخصية الأبناء .
6. يعمل على تخفيف مشاعر الكبت عند الأبناء[2] .

---

[1] محمد عبد الحميد : **الاتصال مجالات الإبداع الفني الجماهيري** ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1993 ، ص ص20-21 .

[2] شيماء مبارك و شباب محمد الأمين : **التواصل الأسري و دوره في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة** ، ملتقى وطني حول " الاتصال و جودة الحياة الأسرية " ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص3 .

ثانيا : تطور الاتصال :

منذ بدأت الخليقة مرت البشرية بمراحل تطور بالغة الضرورة و الأهمية فقد تطورت وسائل الاتصال و لغته من حين إلى آخر ، فبدأ الاتصال من لغة الرموز و الإشارات إلى عصر اللغة المنطوقة و المكتوبة إلى أن وصل إلى الكتابة قبل أن يكتشف الإنسان الطباعة ، و يدخل في مرحلة ما يسمى بعصر الاتصال الجماهيري بدءًا من الصحافة الورقية إلى وسائل الاتصال المسموعة و المرئية ، و التي اكتشفها الإنسان في بداية القرن الماضي ثم اكتشاف السينما و أجهزة الاتصالات تمهيدًا إلى آخر ما توصل إليه الإنسان الاتصال التفاعلي أي الاتصال الالكتروني ، و على ضوء ذلك يمكننا تتبع تطور مرحلة الاتصال الإنساني عبر التاريخ حسب المراحل التالية[1] :

المرحلة الأولى :

لقد عرف الإنسان الاتصال المباشر من خلال الأصوات كالزمرة و المهمهة و الدمدمة و الصراخ ، إضافة إلى لغة الجسد و إيماءات الوجه و إشارات الأيدي و الأقدام إلى أن وصل الاتصال المباشر و الذي صنفه علماء الاتصال بأنه من أقدم مستويات الاتصال و الأخير يعتمد على نقل الرسالة شخصيا بواسطة مندوبين لتوصيل مضمونها و خلال هذه المرحلة تعرض الاتصال الى عوامل أعاقت التطور وخاصة العوامل الطبيعية إضافة الى العوامل الزمنية و المكانية ، أي أن الرسالة كانت عملية نقلها من شخص إلى آخر تواجه صعوبات إلَّا بوجود المرسل المستقبل وجهًا لوجه ، ولمواجهة هذا التحدي توصل الإنسان لنقل مضمون الرسالة استخدام الدخان نهارًا والضوء عن طريق المشاعل ليلًا ، تمكن الإنسان من تطوير وسائل الاتصال البدائي فلجأ إلى المرايا العاكسة في نقل الإشارات و الرموز المختلفة .

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة ، **نظريات الاتصال** ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ص30 .

المرحلة الثانية : مرحلة عصر الاتصال اللفظي :

خلال هذه الفترة انتقل الإنسان من منظور العصر الحجري إلى عصر الإقامة و الإستقرار في جماعات تزايدت أعدادها مع الأيام ، و بدأت تخترع لنفسها لغة منطوقة ، ثم انتقل الإنسان لممارسة حرفة الصيد و تربية الحيوانات ثم بدأت الحضارات تتشكل حول الأنهار و البحار ، و بذلك تحسين الاتصال بين البشر مع ظهور اللغات و اللهجات ، و خلال تلك المرحلة استحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ عن طريق المناداة ثم توصل إلى ظاهرة نقل الأخبار مستخدمًا أسلوب الرواية[1] و القصيدة الشعرية ، حيث كانت هذه الأخيرة أهم وسيلة في الجاهلية للتعبير عن رأي القبيلة و التئييد بأفعالها[2] ، و كذلك الخطبة حيث لعبن الخطبة ببعديها الديني و السياسي دورًا مهمًا في تاريخ العرب و المسلمين ، حيث كانت الوسيلة الأولى التي اعتمد عليها الرسول صلّ الله عليه و سلم في نشر الدين الإسلام[3] .

المرحلة الثالثة : مرحلة الكتابة :

لقد حدثت هذه الثورة عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم و استطاعوا الكتابة على الطين اللين ، و ذلك منذ حوالي (3600 سنة قبل الميلاد) حيث حفظت هذه الألواح الطينية الفكر الاجتماعي و السياسي و الفلسفي في مراحله الأولى[4] .

و خلال هذه المرحلة بزغ فجر جديد من الاتصال الوجاهي بين النشر حيث بدأ باستخدام المراسلين و العدّائين على ظهور الخيول لنقل الرسائل و عن طريق الحمام الزاجل[5] .

---

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة : **مرجع سابق** ، ص31 .

[2] جبارة عطية جبارة : **علم اجتماع الإعلام** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط2 ، 2002 ، ص108 .

[3] عبد العزيز شرف : **نماذج الاتصال في الفنون و الإعلام و إدارة الإعلام** ، الدار المصرية للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2001 ، ص98 .

[4] ماهر عودة الشمالية و آخرون : **تكنولوجيا الإعلام و الاتصال** ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015 ، ص67 .

[5] بسام عبد الرحمان المشاقبة : مرجع سابق ، ص32 .

المرحلة الرابعة : مرحلة الطباعة :

بدأت هذه المرحلة عندما اخترع الألماني " جو تنبورغ " المطبعة في القرن الخامس عشر، لتنتقل بذلك المجمعات الإنسانية إلى عهد جديد من الاتصال و التواصل ، و أتاح بذلك للغة المكتوبة قدرًا كبيرًا من الانتشار بعد أن انتشرت الطباعة في أوروبا و منها إلى العالم كله[1] .

المرحلة الخامسة : مرحلة الاتصالات السلكية و اللاسلكية :

رغم أن المطبعة أتاحت للغة المكتوبة الفرصة لتخطي حاجز المكان و المسافة لكن في المقابل ظلت اللغة المنطوقة عاجزة عن تخطي هذا الحاجز ، حتى جاءت ثورة الاتصال في منتصف القرن 19 فظهر التلغراف[2] ، حيث اخترع عام 1837 على يد " صمويل موريس Morse " و ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على النقط و السطور Mots & daches و في عام 1876 استطاع " جراهم بل " أن يخترع التلفون لنقل الصوت البشري إلى مسافات بعيدة ، حيث يعتبر التليفون وسيلة لنقل الكلام باستخدام التيار الكهربائي حيث يسمح للفرد بالاتصال في أي نقطه يكون فيها .

و تمكن العالم الايطالي " جوجليلو ماركوني Marconi " من اختراع اللاسلكي في عام 1896 وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيده نسبيا بدون استخدام الأسلاك وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919 ، أما البث التلفزيوني فقد بدأت تجاربه في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر العشرينات وفي أول يوليو 1914 بدأت خدمات التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية[3] .

[1] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد **: الاتصال و نظرياته المعاصرة** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر، 2007 ، ص100 .

[2] محمود علم الدين : **تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري** ، مكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، 1994، ص155 .

[3] ماهر عودة الشمالية : مرجع سابق ، ص68 .

المرحلة السادسة : مرحلة الاتصال الالكتروني :

ثورة الاتصال الالكتروني فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين ، من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال و تعدد أساليبه ، وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني[1] حيث يساعد الكمبيوتر على تطوير العديد من المجالات ومن بينها مجال الاتصالات التي طورها الكمبيوتر أو ما يسمى بالانترنت الذي يعتمد على نقل المعلومات بواسطة خط الهاتف وشاشه الكمبيوتر بسرعة كبيرة[2] .

[1] ماهر عودة الشمالية : مرجع سابق ، ص69 .

[2] محمد مزيان : **الاتصال و علاقته بتغير الاتجاهات ، العمال نحو العمل** ، معهد علوم الاتصال و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 1994 ، ص83 .

ثالثًا : عناصر الاتصال :

تعتمد عمليه الاتصال بصفة أساسية على خمسة عناصر متصلة و متشابكة و متداخلة مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية على انتقال الآراء والمعلومات بين الأفراد والجماعات ونوعيه التأثير المحتمل لهذه الآراء ولتلك المعلومات ، ونتناول فيما يلي هذه العناصر بشيء من الشرح والتحليل[1] .

[1] علي عجدة و آخرون: **مقدمة في وسائل الاتصال** ، ط1، المملكة العربية السعودية، 1989، ص19.

1) المرسل أو المصدر :

تبدأ عملية الاتصال بمرسل أو مصدر لديه شيء ما يريد إرساله إلى الغير ، قد يكون هذا الشيء فكرة أو رأي أو إتجاه أو غير ذلك ، هو الحال في الاتصال الشفهي ، يتغير معه أحيانًا من المرسل إلى المستقبل عندما يتلقى هو ردّ فعل المُستقبل على رسالته التي وجهها إليه ، وكثيرا ما يتبادل هذا الوضع أثناء عملية الاتصال ، وعادة ما يتأثر المرسل بعدة عوامل التي تؤثر بدورها على فاعلية الاتصال وهذه العوامل على النحو التالي :

أ. **اتجاهات المرسل :** و ذلك نحو الرسالة بحيث أن يكون مؤمن بالرسالة .

ب. **مستوى معرفة و ثقافة الفرد .**

ج. **المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للمرسل :** من الصعب على الشخص الذي ينتمي الى طبقه أرستقراطية أن يقوم بتوصيل أفكاره الى طبقه الكادحين[1] .

2) الرسالة :

الرسالة هي أساس عملية الاتصال لا بل هي قلب عملية الاتصال ، قد تكون الرسالة على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو موجات صوتية في الهواء أو موجات كهربائية في سلك أو إشارة باليد أو عبوس الوجه أو ابتسامة عريضة أو مقالة صحفيه أو أخبار تلفزيونية (صوت + صورة + حركة + لون) أو نشيد وطني أو قصيده شعرية أو مثل أو عبارة[2] .

[1] هالة منصور : **الاتصال الفعال ، مفاهيمه ، أساليبه ، مهاراته** ، المكتبة الجامعية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2000، ص24.

[2] إبراهيم أبو عرقوب : مرجع سابق، ص40 .

3) الوسيلة أو القناة :

و هي الرمز أو الشكل أو اللغة التي يستخدمها المرسل ليعبّر عن رسالته أو ما يرغب في توجيههم من أفكار أو معلومات ... ، أو ما أشبه ذلك بالمرسل إليه ويشاركهم معه فيها ، وتتعدد وسائل الاتصال التي قد تكون وسائل لفظية أو مكتوبة مثل : الكتب أو المقالات أو المجلات أو غير مكتوبة كالمحاضرات و الندوات ، وقد تكون وسائل غير لفظية كالصور والرسومات والنماذج والأفلام[1] .

ويتوقف استخدام كل وسيلة من هذه الوسائل على المتغيرات التالية :

- طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه من خلال رسالة معينة .
- خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية و قابليته للتأثير من خلال أسلوب معين يتحقق بشكل فعّال عن طريق وسيلة معينة .
- تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه .
- مزايا كل وسيلة و ما تحققه من تأثير عمل كل جمهور من جماهير المنظمة .

4) المستقبل أو المتلقي :

هو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية ويتفاعل معها و يتأثر بها و هو الهدف المقصود في عمليه الاتصال ، إن المستقبل بكونه إنسانًا لا يعيش في فراغ نرى أن هناك عوامل ذاتية ونفسية اجتماعية و سياسية تؤثر في استلامه للمضمون الاتصالي و الإعلامي و من أهم هذه العوامل :

- درجة التجانس بين المرسل و المستقبل .
- إن المستقبل كائن حي اجتماعي فهو يحمل تصوراته و خبراته و تقاليده الخاصة .
- إن فهم الجمهور و خصائصه و ظروفه يلعب دورًا مهمًا في إدراك معنى الرسالة و درجة تأثيرها في عقلية الجمهور[2] .

---

[1] خيري خليل الجميلي: **الاتصال و وسائله في المجتمع الحديث ، المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية، مصر، 1997.

[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة : مرجع سابق ، ص ص135-136.

5) رجع الصدى أو ردّة الفعل :

يعتبر عنصر هام من عناصر الاتصال فهو الذي يحقق دائرية الاتصال حيث يصبح المتلقي ولذلك يسميه البعض " التغذية المرتدّة " كما يرجع الصدى أي شيء يصدر عن المتلقي وقد يكون هذا الشيء معلومات أو تعبيرات حركية .

وهناك نوعان من الاستجابة أو ردّة الفعل للرسالة هما : الاستجابة العلنية وهي التي يمكن ملاحظتها واكتشافها وهي استجابة عامة ، و الاستجابة المستترة أو الخفية والتي لا يمكن ملاحظتها بسهولة ويصعب اكتشافها وهي استجابة خاصة[1] .

[1] محمود حسن إسماعيل: **مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط2003،1، ص ص133-134.

الشكل رقم 1 : كيف تتم عملية الاتصال ؟

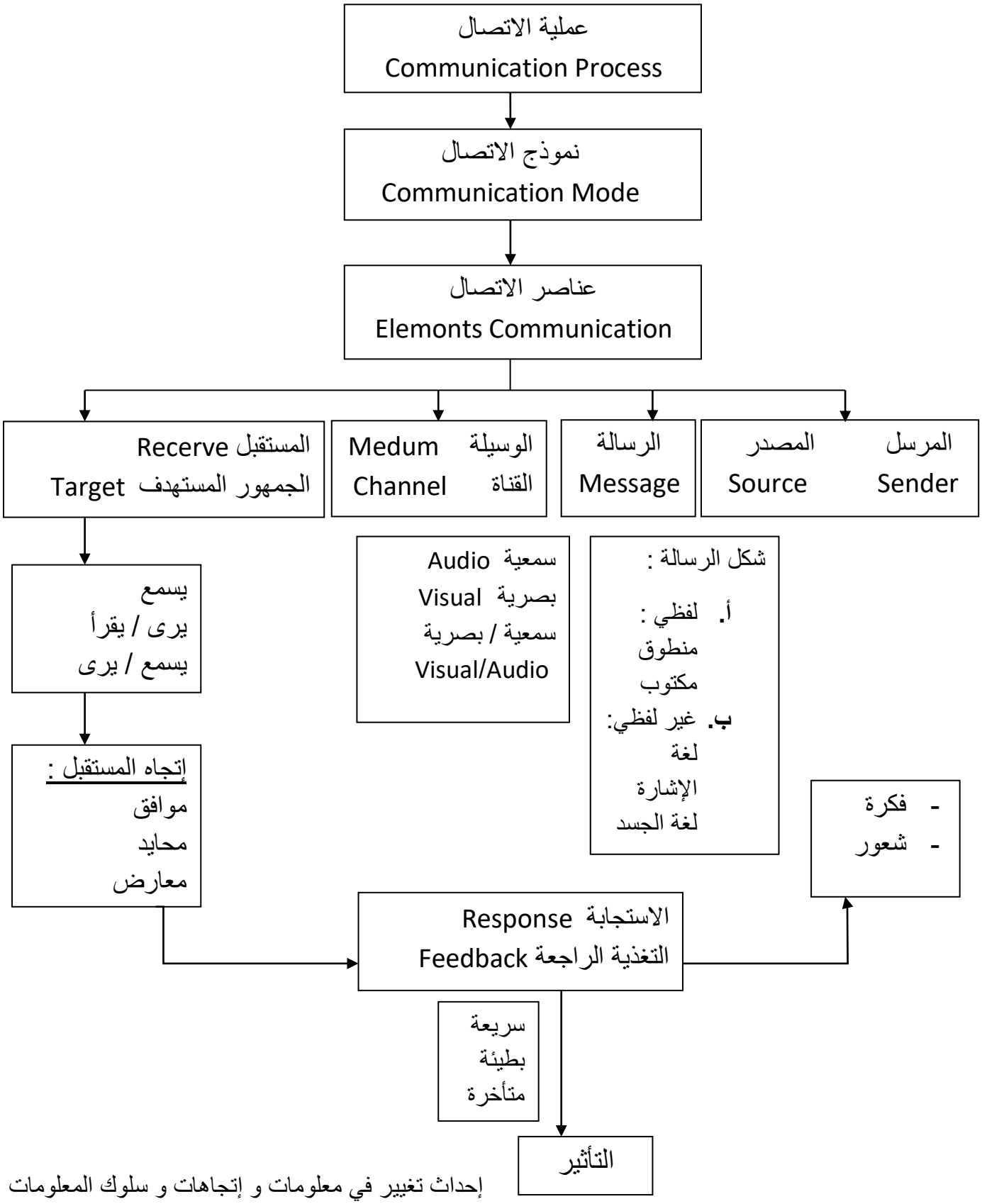

المصدر : إبراهيم أبو عرقوب ، مرجع سابق ، ص42 .

رابعًا : أنواع الاتصال :

تختلف أشكال العملية الاتصالية باختلاف المستويات التي نشأ فيها وباختلاف الوسائل المستخدمة فيها ، ولا يمكن أن تتحقق علاقات اجتماعية دون وجود الاتصال باعتباره أحد الحتميات الاجتماعية ، ولهذا تختلف وتعدد مزاياه ، فيكون بين الإنسان وذاته أو بين شخصين أو جماعات معينة أو جمهور معين ، ومن هنا يمكن القول بان طبيعة الاتصال ونوعيه مرتبطة أساسًا بشكله والوسائل المعتمدة عليها فيه ، ومن أهم أنواع الاتصال نذكر ما يلي :

1) من حيث الوسائل المستخدمة :

أ. **الاتصال اللفظي :** الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة تمكن المرسل من نقل رسالته إلى المستقبل كانت مكتوبة أو غير مكتوبة ، كالمذكرات والخطابات والتقارير والكتب والمحادثات التلفزيونية ... الخ[1] .

ب. **الاتصال غير اللفظي :** هو الاتصال الذي يتم عن طريق تبادل الحديث المباشر بين المرسل و المستقبل باستعمال لغة الصمت و الحركات و اللغة الرمزية[2] .

2) من حيث درجة رسميته :

أ. **الاتصال الرسمي :** يعرف معجم مصطلحات الإعلام الاتصال الرسمي بأنه الاتصال الذي يتم بين المستويات الإدارية المختلفة في هيئة أو مؤسسة بالطرق الرسمية المتفق عليه في نظمها و تقاليدها ، و يعتمد على الخطابات أو المذكرات أو التقارير حيث يوجد في كل منظمة إنسانية ما يعرف بشبكة الاتصالات الرسمية بأنواعها المختلفة و التي يتم تحديدها عند وضع الهيكل التنظيمي لتوضيح كيفية الربط بين الوحدات الإدارية المختلفة التي يتضمنها الهيكل[3] .

---

[1] مصطفى يوسف كافي و آخرون: مرجع سابق، ص89.

[2] عادل قدري: **الاتصال التنظيمي في المؤسسة الصناعية الجزائرية** ، رسالة لنيل الماجستير ، إشراف الهاشمي ، معهد علم النفس و علم التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2001، ص36 .

[3] مصطفى يوسف كافي و آخرون : مرجع سابق، ص90.

ب. الاتصال غير الرسمي : إن عملية الاتصال في الواقع داخل المنظمة لا تأخذ الشكل الرسمي فقط بل يشمل على أشكال أخرى غير رسمية ، وفي الاتصال غير الرسمي لا توجد إجراءات أو قواعد محدودة تشكل الاتصالات ، ولكن يتم الاتصال بين الأفراد بطريقة طبيعية دون إجراءات ولوائح التحكم الاتصال كالأسرة بالطابع غير الرسمي في اتصالاتها[1] .

[1] محمد منير حجاب ، **المعجم الإعلامي** ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2004 ، ص17 .

3) من حيث الاتصال :

أ. الاتصال الهابط :

هو الذي يأتي في قمة الهرم التدريجي إلى قاعدته بمعنى المشاعر والآراء و الأفكار التي تنزل من الإدارة مثلا إلى العمال[1] ويتم في صورة قرارات إدارية و أوامر عسكرية أو مدنية وغيرها و يأخذ هذا الاتصال شكل تعليمات و أوامر وتوجيهات وسياسات تصدرها الهيئة الإدارية بغرض تنظيم وتوجيه العمال[2] .

ب. الاتصال الصاعد :

هو الاتصال الذي يتمثل في الرسائل والتقارير أو الشكاوي وغيرها من المرؤوسين إلى رؤسائهم ويتضمن تقديم معلومات حول :

- ما يريد الشخص قوله عن نفسه و آدائه و مشاكله .
- ما يريد الشخص قوله عن الآخرين ومشاكله .
- ما يريد الشخص قوله عن ممارسات المؤسسة أو سيادتها .
- ما يريد شخص قوله ما يجب عمله وكيف يمكن أن يعمل[3] .

ج. الاتصال الصاعد الهابط (الأفقي) :

هو الاتصال الذي يسير فيه التفاعل في إتجاهين و فيه لا يضع الرؤساء خطة أو يتخذون قرارًا أو يحددون برنامجًا لمن يشرفون عليهم قبل أن يعرفوا رأيهم و يجمعوا البيانات اللازمة منهم ثم مناقشتهم فيما يهم العمل[4] .

[1] محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص24.
[2] غريب سيد أحمد: **علم إجتماع الاتصال و الإعلام** ، دار المعرفة الجامعية، الشاطيبي، مصر، 2002، ص27.
[3] عبد العزيز شرف: مرجع سابق، ص29.
[4] مصطفى يوسف كافي و آخرون : مرجع سابق ، ص91 .

4) من حيث المشاركين :

أ. الاتصال الذاتي :

هو ما يحدث داخل الفرد ، حين يتحدث الفرد مع نفسه ، وهو اتصال يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه و مدركاته ، ويتضمن الاتصال الذاتي الأنماط التي يطورها الفرد في عملية الإدراك أي أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقييم للأفكار و الأحداث والتجارب المحيطة به وقد حظي الاتصال الذاتي باهتمام علماء النفس وهو مستوى يرتبط بالبناء المعرفي و الإدراك و التعلم و كافة السمات النفسية ، كما حظي بإهتمام علماء الإجتماع بإعتباره حلقة هامة ترتبط بين سلوك الفرد و البيئة التي يعيش فيها[1] .

ب. الاتصال الشخصي :

يتم بين فرد و آخر ، خلال أية عملية من العمليات التي تتم في حياتنا اليومية داخل الأسرة أو بين الزملاء أو بين الأصدقاء ، ويتم بين الأفراد مباشرة أو من خلال وسائل الاتصال السلكية و اللاسلكية مثل : الهاتف أو من خلال الخطابات والمحررات على سبيل المثال .

ج. الاتصال الجمعي :

وهذا النوع من الاتصال يعكس حجم المشاركين في الاتصال ، وبصفة خاصة جماعات المتلقين أو المستقبلين ، قياسا إلى الاتصال بالجماعات الصغيرة بالإضافة إلى أن أعضاء هذه الجماعات يتفاعلون مع بعضهم البعض مع الآخرين رغم الكثرة و يسود التأثير الانفعالي أو العاطفي[2] ، حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي .

د. الاتصال العام :

ويعني وجود الفرد في مجموعة كبيره من الأفراد كما هو الحال في المحاضرات و الأمسيات الثقافية و عروض المسرح ، ويتميز التفاعل بين أعضاء هذا النوع من الاتصال بأنهم مرتفع ، كما يتميز بوحدة الاهتمام و المصلحة و الإلتقاء حول الأهداف العامة ، ويضم

[1] حسن عماد مكاوي ، ليلى حين سيد : مرجع سابق ، ص ص29-30 .

[2] محمد عبد الحميد : **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير** ، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 2004، ص38.

أعضاء الجماعة تنظيم داخلي و إن كان **غير** رسمي ، و عادة ما يتم هذا النوع من الاتصال في أماكن التجمعات أو تلك التي تقام خصيصا لهذه الأغراض[1] .

5) من حيث الموضوع :

أ. الاتصال الدبلوماسي :

فقد عرفه ميدو على أنه الرموز والرسائل المتبادلة المتأثرة بالنظام السياسي أو المؤثرة فيه، و تقوم المؤسسات الاتصالية و الإعلامية بتقديمها للجمهور ، فيما عرفه " سكدسون " بأنه أي عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع ، حيث يعتبر الاتصال الدبلوماسي فرعا من فروع الاتصال السياسي .

ب. الاتصال السياسي :

هو النشاط السياسي الذي يقوم به الساسة و الإعلاميون و أفراد المجتمع و يعكس أهدافًا سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية و تؤثر في الرأي العام و الحياة الخاصة للأفراد والشعوب من خلال وسائل الاتصال المتنوعة ، وهو يعكس نشاط النخب السياسية داخل الحكومة وخارجها الذين يتخذون من وسائل الاتصال منبرًا لإيصال أصواتهم للشعب أو نشاط الإعلاميين الذين يشاركون السلطة في صناعه القرار و في العملية السياسية[2] .

[1] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد : المرجع السابق ، ص31 .
[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة : مرجع سابق ص ص97-99 .

خامسًا : نماذج الاتصال :

لتسهيل تصور عملية الاتصال وضعت نماذج متنوعة هدفها تنظيم وترتيب هذه العناصر مع بعضها البعض ، بالإضافة إلى هذه النماذج فإنها تعتبر تصويرًا للعناصر الأساسية التي تدخل في عملية الاتصال ومن أهم فوائد استخدام هذه النماذج :

- أنها تزودنا بصورة جزئية عن أشياء كلية هذه الأشياء من الصعب إدراكها بدون النماذج التي هي عبارة عن خرائط تفصيلية للمعالم الأساسية لعملية الاتصال .
- إعداد النماذج في شرح وتحليل العمليات المعقدة بطريقة بسيطة .
- تساعد في عملية التنبؤ بالنتائج في أو بمسار الأحداث في عملية الاتصال و هذا الأمر يساعد على وضع فرضيات البحث .

و من أهم هذه النماذج نذكر ما يلي[1] :

1) نموذج ويلبر شرام :

الشكل رقم (1) : نموذج ويلبر شرام .

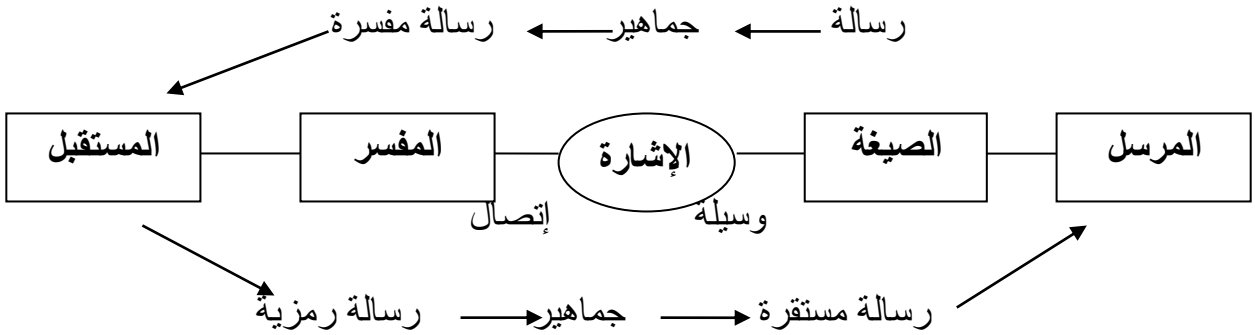

المصدر : مصطفى يوسف كافي : المرجع نفسه ، ص196 .

[1] مصطفى يوسف كافي : الرأي العام و نظريات الاتصال ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2015، ص193 .

يتوقف الموقف الاتصالي على مدى التفاهم و التوافق بين المرسل و المستقبل و مدى كفاءة عناصره المختلفة ، ويرى شرام أن الدورة تفرض على المرسل أن يضع رسالته في شكل صيغة محددة من الرموز أو الكلمات و من الطبيعي أن تحتاج هذه الكلمات أجهزة نقل أو وسائل كالصحف و الإذاعة و التلفزيون و غيرها لكي تنشر بسرعة في أماكن عديدة[1] ، وفي هذا النموذج قدم شرام مفهوم مجال الخبرة الذي اعتبره ضروريًا ليقرر ما إذا كانت الرسالة ستصل إلى الهدف بطريقة التي قصدها المصدر و خلص إلى أنه في حالة عدم وجود ميادين مشتركة و خلفيات مشتركة و ثقافة مشتركة و ما ذلك بأن احتمال أن تفسر الرسالة بطريقة صحيحة يكون ضعيفًا[2] .

و يصور ولبر شرام في نموذجه عناصر الاتصال على النحو التالي :

- المصدر أو صاحب الفكرة Source .
- الرسالة Message .
- الوجهة أو القصد أو الهدف Destination .

المصدر : قد يكون متمثلًا في شخص يتحدث أو يكتب أو يرسم ، أو مؤسسة اتصالية .

الرسالة : فإنها تكون في صور الكلمات مكتوبة على الورق أو موجات صوتية عبر الأثير أو إشارة يمكن تفسيرها أو إعطاءها معنى محدد .

الوجهة : قد تشير إلى شخص ينصت أو يراقب أو يشاهد أو يقرأ أو قد يكون عضوًا في جماعة مناقشة أو جمهور محاضرة ...الخ[3] .

[1] نصيف فهمي منقريوش : **الاتصال بين الجوانب الإنسانية و التكنولوجيا المعاصرة** ، المكتب الجامعي الحديث، 2010، ص63.

[2] بيرتن روبرت: **الاتصال و السلوك الإنساني**، معهد الإدارة العامة للبحوث، المملكة العربية السعودية ، 1991، ص76.

[3] مي عبد الله : مرجع سابق، ص ص83-84.

و يوضح شرام العملية على النحو التالي :

الشكل رقم 2 : نموذج ولبر شرام .

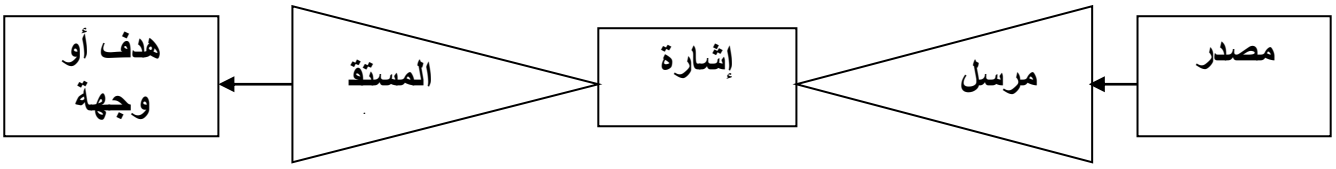

المصدر : مي عبد الله ، المرجع نفسه ، ص24 .

2) نموذج لاسويل :

يعتبر نموذج لاسويل من النماذج الأولى التي سعت إلى تفسير عملية الاتصال ، و قد اكتسب النموذج على بساطته الشديدة شهرة واسعة ، ولقد تصور لاسويل عناصر عملية الاتصال الجماهيري حيث أشار أننا لكي نفهم عمليات الاتصال الجماهيري نحن في حاجة لدراسة كل مرحلة من مراحل هذه العملية وفقًا للعناصر التالية :

من ؟ ، يقول ماذا ؟ ، و بأي وسيلة ؟ لمن ؟ و بأي تأثير ؟[1] .

الشكل رقم 3 : نموذج الاتصال التقليدي .

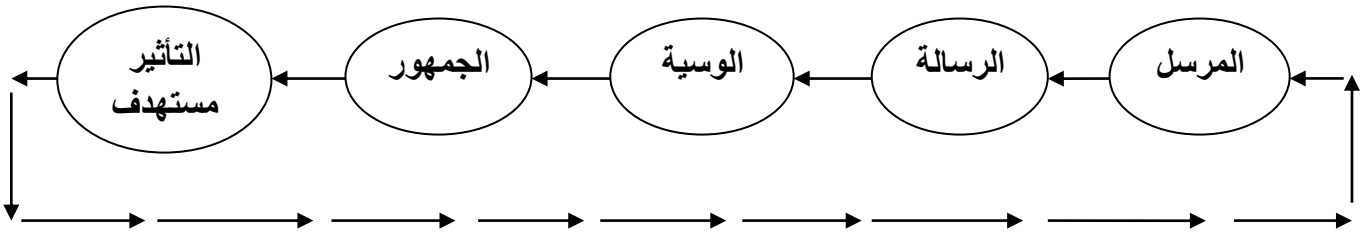

المصدر : مي عبد الله ، المرجع نفسه ، ص82 .

[1] مي عبد الله : مرجع سابق ، ص81 .

و من جهة أخرى فقد اعتبر علماء الاتصال أن نموذج لاسويل يتماشى مع تعريف الإعلام، أي أن الإيصال يسير في خط واحد مع المرسل للمستقبل دون اعتبار للوسيط أو المستقبل[1] .

و قد عبر نموذج لاسويل في صيغة تساؤلات كان و لايزال مشار مناقشات كثيرة حول العملية الاتصالية و مضامينها ، و قد قدم لاسويل نموذجه في عبارته الشهيرة :

- من الذي يقول ؟ . Who says ?
- و ماذا يقول ؟ . What ?
- كيف يقول ؟ . How ?
- و بأية وسيلة ؟ . In which channel ?
- و لمن يقول ؟ . To whom ?
- و ما هو التأثير الناجم عن ذلك ؟ . Whith what effect ?[2]

3) نموذج شانون و ويفر :

يعتمد هذا النموذج على نظريه المعلومات التي قدمها الباحث (كلود شانون) عام 1948، وتقوم هذه النظرية على مفاهيم رياضية تجعل الاتصال شبيهًا بعمل الآلات التي تنقل معلومات ، و المكونات الأساسية التي تضع النظام الاتصالي وفًقا لهذا النموذج هي :

- مصدر المعلومات . Source
- ينقل الرسالة . Message
- عبر جهز الإرسال . Transmitter
- يحمل الإشارة (الرموز) . Signal (En coding)
- يحدث تشويش . Noice
- جهاز استقبال يتلقى الإشارة . (de coding)
- الهدف . Destination[3]

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة : مرجع سابق، ص133.
[2] مصطفى يوسف كافي و آخرون : مرجع سابق ، ص142 .
[3] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص39 .

و أشار شانون إلى إمكانية دراسة الاتصال من الناحية الدلالية بالإشارة إلى مشاكل المعني و دراسة من ناحية التأثير عبر التأكيد على النتائج السلوكية[1] .

الشكل رقم 4 : نموذج شانون .

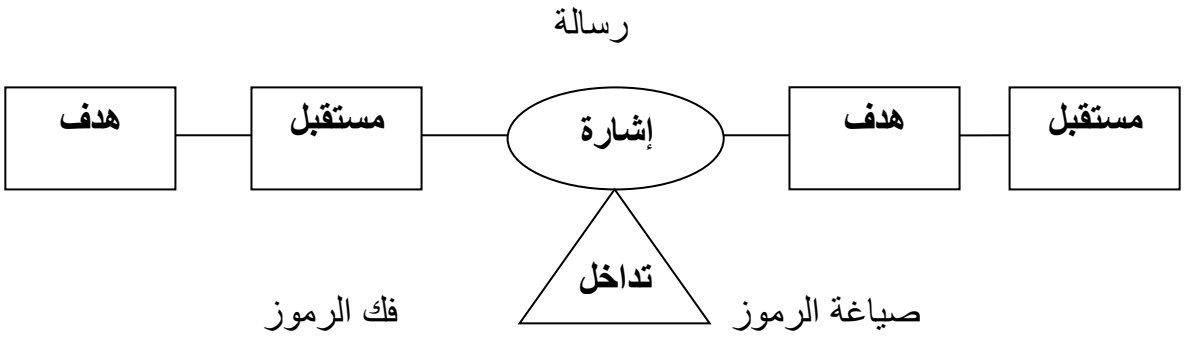

المصدر : مصطفى يوسف كافي و آخرون ، مرجع سابق ، ص141 .

4) نموذج روس :

وضع روس هذا النموذج عام 1963 ويحتوي على عناصر أساسية تشبه إلى حدّ ما عناصر نموذج لاسويل ، فيها يوضح روس أن عملية الاتصال تتأثر بمشاعر و إتجاهات و معلومات كل من المرسل (المصدر) و المستقبل (محلل و مفسر الرسالة) فإذا ما كانت الرسالة المرسلة غير دقيقة فإن المستقبل لا يستطيع أن يفسرها و حتى فهمها بشكل دقيق و سبب ذلك أن الرسالة الواصلة إلى المستقبل مختلفة عن الرسالة الأصلية التي أرسلت من قبل المرسل أمّا قنوات الاتصال فتتمثل بقنوات الحواس الرئيسية لدى الإنسان المعافى و هي سمعية بصرية شعورية ، و تكون الرسالة على شكل رموز ، لغة و صوت ، مشاعر إتجاهات معلومات ...الخ[2] .

[1] محمد عودة : **أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي** ، مكتبة سعد رفعت ، القاهرة ، مصر ، 1983 ، ص143.
[2] خضرة عمر المفلح : **الاتصال المهارات و النظريات و أسس عامة** ، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015 ، ص ص91-92.

5) نموذج ميلفين :

نموذج ميلفين الذي تم وضعه فإنه يبرز العناصر التالية :

- المصدر : و يقوم بترجمة الرسائل إلى مضمون قابل للتوصيل .
- المرسل : يقوم بتحويل الرسائل إلى معلومات .
- قناة التوصيل : يقوم بنقل المعلومات عبر الأثير و المكان أو الأسلاك .
- المتلقي : و يقوم بتحويل المعلومات إلى مضمون .
- الهدف أو الغاية : يقوم بتحويل المضمون إلى معنى .
- الضوضاء : تقليل عملية استقبال المعلومات[1] .

الشكل رقم 5 : نموذج ميلفين .

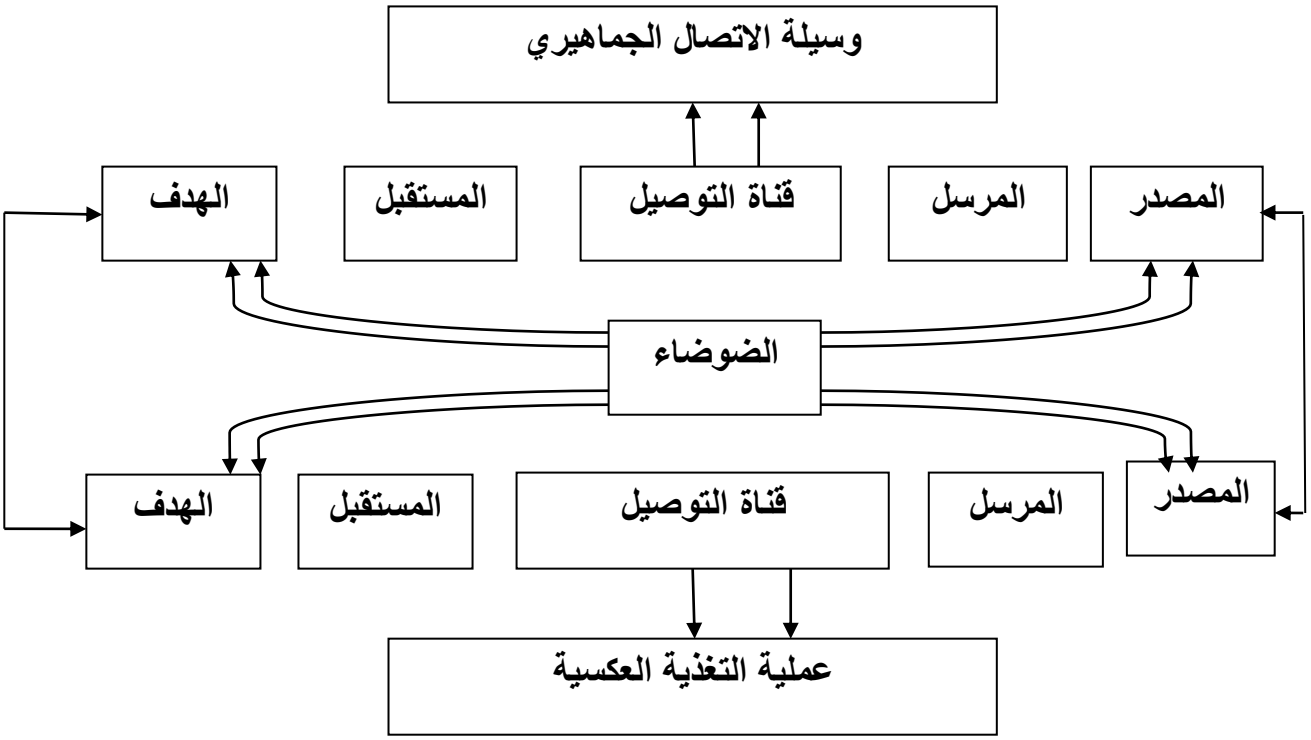

المصدر : محمد يوسف كافي ، مرجع سابق ، ص198 .

[1] محمد يوسف كافي ، مرجع سابق ، ص ص197-198 .

تواجه عملية صيغ نماذج الاتصال عدة صعوبات تتمثل في :

- اللجوء إلى تجميد عملية الاتصال للتمكن من وصف عناصرها .
- نسيان أو إغفال بعض العناصر أثناء تجميدنا للعملية .
- فصل بعض العناصر التي لا تقبل الفصل و الاضطرار إلى إستخدام اللغة في الوصف ، و هي نفسها أي اللغة ، عملية تتغير من وقت لآخر[1] .

[1] عاطف عدلي العبد ، نهى عاطف العبد : **نظريات الإعلام و تطبيقاته العربية** ، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، مصر، 2011، ص91 .

سادسًا : وظائف الاتصال :

يشير علماء الاجتماع و مؤرخي الأسرة إلى أن الأسرة في بداية نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبًا لأفرادها و للمجتمع في الحدود التي يسمح بها نطاقها و تركيبها ، و هذه الوظائف هي :

1) الوظيفة الاقتصادية :

يعتبرها الكثيرون من أهم الوظائف حيث كانت الأسرة في ذلك منذ الزمان وحدة مكتفية ذاتيًا إلى حد كبير فيستهلك الأفراد ما ينتجون ، فلم تكن هناك حاجة إلى نقود و مصاريف و أسواق ، فهي تكفي نفسها بنفسها[1] ، إن المصالح الاقتصادية تضفي جانبًا من الاستقرار إلى العلاقة الأسرية بل أن هذه المصالح قد تساهم في اتزان العلاقة الزوجية و استمرارها حتى و إن كانت العلاقة العاطفية بين الزوجين ضعيفة[2] .

2) الوظيفة البيولوجية :

و تعد إحدى الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة للحفاظ على بقاءها و استقرارها ، و هذه الوظيفة هي الهدف الأسمى لتحقيق المطلب السماوي للحفاظ على الجنس البشري ، و قد منح الله هذه الوظيفة للنظام الأسري الشرعي فقط لحماية الأسرة و المجتمع من خلط الأنساب و ضياع الحقوق[3] .

3) الوظيفة الاجتماعية :

في ظل الوظائف المتعددة التي تضطلع الأسرة بقيامها تظهر الوظيفة الاجتماعية و التي تشير إلى التساند و التعاضد بين أعضاء الأسرة الواحدة من أجل إشباع كافة الإحتياجات ، و تتجلى هذه الوظيفة في تحمل جميع أركان المقوم البنائي للأسرة لمسؤولياته في أداء وظائفه من خلال عناصر المسؤولية الاجتماعية لأدوار المشتركة لجميع أفراد الأسرة[4] .

---

[1] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص70.

[2] داليا مؤمن : **الأسرة و العلاج الأسري** ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص5.

[3] سماح سالم سالم، وجدان إبراهيم المقبل: **مهارات الأسرة و الطفل و طرق التطبيق**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص26.

[4] المرجع نفسه ، ص28 .

4) الوظيفة التعليمية :

يتمثل دور الأسرة في الإشراف و متابعة أطفالها في الواجبات المدرسية المنزلية و فهم الدروس ، و يمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة ، و ذلك عن طريق مساعدة أبنائهم في استذكار الدروس ، حيث أن درجة تعليم الوالدين لها تأثير كبير على مستوى التحصيل[1] .

5) وظيفة الحماية :

كانت توفر الأسرة الحماية لأفرادها ، سواء كانوا أطفالًا ، شبابًا ، شيوخًا ، فقد كانت تقوم برعاية الطفل الصغير و الشيخ كبير السن ، و بالعجزة و المعاقين من أفرادها . إذ تهتم الأسرة بالعجزة و تحميهم و توفر لهم العيش الكريم[2] ، حيث يعتبر توفر الأمان و الاستقرار و الحماية من أهم الوظائف النفسية و الاجتماعية للأسرة ، حيث تعطي لأفرادها الأمان و الحماية من ضغوط الحياة من الأخطار الخارجية و العلاقة الزوجية الدافئة و المتزنة تشعر الزوجان بالانتماء إلى بعضهم البعض[3] .

[1] قبروز مامي زرارقة: **الأسرة و الانحراف "بين النظرية و التطبيق"**، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2015، ص204.
[2] الوحيشي أحمد بيري : مرجع سابق ، ص71 .
[3] داليا مؤمن : مرجع سابق ، ص ص5-6 .

سابعًا : أنواع البنية الأسرية :

1) الأسرة النواة :

يستخدم مصطلح الأسرة النواة Nuclear Family وكذلك مصطلح الأسرة Conjugal Family الزوجية للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج و الزوجة و أطفالهما المباشرين ، و الفرق الوحيد بينهما أن الأسرة النواة يمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب مثل الأخت و الأخ أو أحد الوالدين ، أمّا الأسرة الزوجية فهي قاصرة على الزوجين و أطفالهما فقط[1] .

و خصائص الأسرة النواة هي :

- تتكون الأسرة النووية على أساس الاختيار الحر في الزواج .
- يكون الزوجان في الأسرة النووية أكثر اقترابًا و تفاهمًا .
- سيطرة الطابع الفردي على عمليتها و وظائفها .
- تخضع العلاقات الخاصة بالأسرة النووية لعملية إنتقاء واعية من ناحية الأطراف الداخلين فيها ، حيث تختار أقاربها و أصدقاءها .
- يرتبط أبناء الأسرة النووية بروابط مزدوجة[2] .

2) الأسرة الممتدة :

أو ما يسمى بالأسرة المركبة كذلك ، حيث تمتد عبر عدّة أجيال يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة ، تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني ، فعلى سبيل المثال : قد يعيش الرجل و زوجته و أطفالهما مع أحد أبنائهما المتزوجين و أسرته و أحفادهما ، و يتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة و متطلباتها[3] .

---

[1] سناء الخولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، 2000 ، ص65 .
[2] فيروز مامي زرافة : مرجع سابق ، ص199 .
[3] أحمد سالم الأحمر: مرجع سابق، ص199.

و من خصائص و مميزات الأسرة الممتدة :

- تتميز الأسرة الممتدة بالتقارب المكاني بين أفرادها و يتجه هذا التقارب من لقاء بين أفرادها و ملاحظة سلوكاتهم .
- الزواج في الأسرة الممتدة يكون على أساس الاختيار المرتب ، فالزواج في هذا الشكل هو إرتباط بين الزوجين .
- تتميز بنوع من الثبات و الاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال ، لأنها تظل تحتفظ بشخصيتها و مسؤولياتها اتجاه أفرادها[1] .

[1] فيروز مامي زرارقة : مرجع سابق ، ص197-198 .

ثامنًا : مجالات الاتصال الأسري و أشكاله :

تتجسد المجالات في الاتصال الأسري بأن تربط بين أفراد الأسرة و تساهم في استمرارها و خلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع و تتمثل فيما يلي :

1) الاتصال بين الزوجين :

يقوم على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ، و مسؤوليتهما إتجاه تنشئة أطفالها و إتجاه القرارات الأسرية و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة[1] .

2) الاتصال بين الآباء و الأبناء :

حيث يقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية ، فالوالدان يُعلِّمان أبناءهما القيم و الحقائق و المفاهيم و الأنماط السلوكية و كل ما هو مرغوب ، و يبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب به مثل : طريقة الأكل و الملبس و طريقة التعامل و التي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية .

3) الاتصال بين الإخوة :

حيث تتسم بالقوة و التضامن و يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أباه فيعطي الأوامر لإخوته الأصغر منه أو على الأقل يهددهم بالعقاب ة عليهم إبداء الطاعة و الإحترام و يعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة و خاصة عندما يتولى مسؤولية الأسرة و رعاية أشقائه و شقيقاته بعد وفاة الأب ، أمّا العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة و التعاون المشترك[2] .

---

[1] فاتن شريف : **الأسرة و القرابة** ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص196 .
[2] سلوى عثمان صديقي: **الأسرة و السكان** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2003، ص ص32-33.

إن العلاقة المنسجمة بين الأخوة من تنافس يؤدي إلى نمو سليم للطفل ، و التنافس بين الإخوة يعتبر عاديًا إذا تبادلوا مشاعر الحب و الترابط إلّا أن بعض الأبناء يطورون مشاعر العداء و اللامبالاة نحو بعضهم البعض و التنافس الأكثر شيوعًا لدى الأخوة الأكبر سِنًا عندما يكونون متقاربين في السن و من نفس الجنس و بين الابن الأكبر و الأصغر ، و تأتي مشاعر الغيرة و العدوان و الصراع نحو الإخوة ، إن العلاقات الأخوية المضطربة تؤثر على العلاقات الأسرية من جهة و على الفرد و علاقاته الاجتماعية خارج الأسرة من جهة أخرى ، و أيضًا فإن العلاقة بين الإخوة في مرحلة ما قبل المدرسة تبنى بظهور سلوك غير اجتماعي نحو الآخرين خارج المدرسة .

4) الاتصال بين الأم و الأبناء :

الأم هي الشخص الأول الذي يبدأ الابن بالتعامل معه ، فرعاية الأم و حبها و حنانها ليست مسألة عاطفية فقط و إنما هي حيوية و ضرورية للنمو الفسيولوجي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي للابن ، و قد أكدت الدراسات على أهمية العلاقة بين الأم و أبنائها فالأمومة هي علاقة إنسانية راقية لها تأثير قوي على سلوك الابن .

فإذا كان التفاعل بين الأم و أبنائها يتم بالمساندة و التشجيع و الدفء فإن ذلك سيساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية الاجتماعية و التوافق ، في حين إذا اتسم هذا التفاعل بالتباعد و عدم التشجيع يصبح الابن عرضة لسوء التوافق الاجتماعي[1] .

[1] جميلة قواسمي، هناء بن علي: **الاتصال الأسري و انعكاسه على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017، ص ص27-28.

تاسعًا : أنماط الاتصال الأسري :

الاتصال قديم قدم العلاقات الإنسانية نفسها، و هو عملية تتم في كل وقت و الكل يساهم و يشارك فيها ، و يمكن القول بأن الاتصال يعد من أساسيات الضرورية للأفراد فلا يستطيع الإنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين خاصة في هذا العصر ، فلا يمكن الاستغناء عن الآخرين في تحقيق مصالحه و يصنف الاتصال وفقًا للأنماط التالية :

1) نمط الاتصال المفتوح :

نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة مرغوب و محبب و من ثم فإن الاتصال بين الزوجين و الأبناء يكون بحرية مباشرة و يتسم بالانسجام و الاحترام و الأمانة و الصدق و الإحساس بمشاعر الطرف الآخر[1] .

2) نمط الاتصال المغلق :

يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال و التفاعل بين الزوجين و الأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة ، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو خفية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية ، و ما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق ، قد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية حدوث ردود فعل إنفعالية غير مقبولة[2] .

3) نمط التشابك المغلق :

في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد من أفرادها ، و في الأنساب المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال و الذاتية بل نجد نقصًا في الخصوصية و تكون الفروق الفردية غير محتملة و قد يعتبر أفراد الأسرة التشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة التي تكتم الأنفاس[3].

---

[1] فاتن شريف : مرجع سابق ، ص206 .

[2] حسن مصطفى عبد المعطى: **الأسرة و مشكلات الأبناء** ، دار السحاب ، ص ص30-34 .

[3] روز ماري، ديبي دانيلز مورنخ: **الإرشاد الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة**، ترجمة: علاء الدين كفافي، دار قباء، القاهرة، مصر، ص ص83-84 .

و في تقسيم آخر ينقسم الاتصال الأسري إلى شكلين مختلفين :

أ. الاتصال الآلي Instrumental :

و هو عبارة عن تبادل معلومات واقعية تمكن الأفراد من إنجاز وظائف أسرية مشتركة ، مثلًا يأخذ الأب ابنه إلى المدرسة أو زوجته للعمل يوميًا في نفس الميعاد .

ب. الاتصال العاطفي Affective :

يتم من خلاله تقاسم أفراد العائلة مختلف المشاعر من حزن و فرح و غيرها من المشاعر اليومية التي يتعرض لها أفراد الأسرة .

و الجدير بالذكر في هذا المجال أن الأسرة الصحية هي التي تجمع بين الاتصال الآلي و العاطفي معًا ، فالعلاقة الزوجية بإعتبارها تمثل صورة للتواصل الجسمي ، و القولي و القلبي و الفكري ، و تتأثر هذه العلاقة بكل تراجع يطرأ على أي تواصل من هذه الأنواع التي لا ينفك أحدهما عن باقيها[1] .

[1] نادية بوشلالق: **الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة** ، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، أيام 10/9 أفريل 2013، ص ص1-2.

عاشرًا : العوامل المؤثرة في الاتصال دخل الأسرة :

تعتمد فاعلية عملية الاتصال الأسري على ثلاثة عوامل متشابكة يمكن إدراجها :

1) **عوامل تنظيمية :** و تشير إلى مستويات تنظيمية من حقوق و واجبات يلزم علينا الخضوع لها ، التي لها أثر في فاعلية الاتصال .
2) **عوامل إجرائية :** و هي مجموعة من الأساليب و الوسائل و مدى حاجاتها و قابليتها للإنسجام .
3) **عوامل نفسية :** و تعني مجموعة المكونات النفسية ذات الأثر في تحديد فاعلية و كفاية عملية الاتصال الناجمة عن أنماط التفاعل بين الأفراد في مدى الفهم المتبادل ، و انخفاض معدلات الإحباط الناتجة عن سوء الاتصال و التغلب على عوائقه ، التي تتوقف على قدرة الفرد في الاتصالات بما تحتويه من استعداد نفسي و جسدي لاستقبال الرسالة ، أي أنه نظام إجتماعي يعني نماذج معيارية تعرف و تحدد كل ما هو صحيح بالأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية[1] .

[1] محمد شعبان بعلي : **الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي** ، شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان، الأردن، 2018، ص41-42.

حادي عشر : خصائص الأسرة الجزائرية :

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية فإنها بالضرورة تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها :

- النواة الأولى للمجتمع و أول محطة تنشئة اجتماعية لأفرادها .
- أصغر أحجام المؤسسات و المنظمات الاجتماعية الأخرى .
- حجر الزاوية في أي بناء اجتماعي باعتبارها نقطة الإرتكاز التي تركّز عليها كل مؤسسات المجتمع المختلفة .
- الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها باعتبارها مصدر العادات و القيم والتقاليد و قواعد السلوك العامة .
- العامية ، فهي توجد في كل المجتمعات الإنسانية[1] .
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم و تضفي عليهم خصائصها وطبيعتها .
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية ، و تبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة و احتياجاتها .
- الأسرة ليست عملًا فرديًا و لكنها من عمل المجتمع و ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية[2].

و تعد الأسرة الأبوية هي الطابع المميز للمجتمع الجزائري و هذا الشكل الأبوي ينحدر من الأسرة الممتدة و بالتالي فإن أهم خصائص الأسرة الجزائرية تتلخص فيما يلي :

1. الأسرة الجزائرية أسرة موسعة بحيث تعيش في أحضانها عدّة عائلات زوجية و تحت سقف واحد " الدار الكبيرة " عند الحضر و " الخيمة الكبيرة " عند البدو ، و ينحدر منها شكل جديد هو الشكل الأبوي الذي أصبح القاعدة الجديدة في الجزائر حتى و لم يكن القاعدة المطلقة .

---

[1] برو محمد ، معوش عبد الحميد : **الاتصال و التواصل الأسري قديمًا و حديثًا**، ملتقى وطني حول " الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2013 ، ص3 .

[2] سعيد عواشرية: **الأسرة الجزائرية ...الى أين ؟**، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد رقم 1، جامعة باتنة، الجزائر، جوان، 2005، ص119.

2. الأسرة في الجزائر هي أسرة بطريريكية الأب و الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية و ينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي و له مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ – و غالبًا بواسطة نظام الحكم – على تماسك الجماعة المنزلية .
3. الأسرة الجزائرية هي عائلة أكفائية النسب فيها ذكوري و الانتماء إليها أبوي و إنتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها .
4. الميراث ينتقل في خط أبوي ، من الأب إلى الابن الأكبر عادة ، حتى يحافظ على عدم إنقسام التراث .
5. الأسرة الجزائرية هي أسرة منقسمة أي أن الأب له مهمة و مسؤولية على الأبناء و الأبناء المنحدرين عن أبنائه و الأبناء المنحدرين عن أبناء أبنائه ، أمّا البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج ، و الخلف للذكور يترك الدار الكبيرة و يكون عددًا من الخلايا مقابل لعدد الزواج.
6. يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزية في البنية العائلية ، و هذه المكانة المركزية للأب في الأسرة الحالية زادت شدّتها ، بمعنى أنها تظهر بصفة أكثر حِدَّة عنها في الأسرة المتسعة .
7. إن البنية الاقتصادية للعائلة الجزائرية قديمًا مقسمة إلى عدة عائلات كبيرة ، حيث لكل واحدة قطعة أرض تقيم عليها مسكن يتلاءم و عدد أفرادها .
8. بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة الجزائرية هي أسرة مسلمة تكون القوامة فيها للرجل و من ثم اكتسبت صفة البطريركية ، هذه الصفة أثّرت على جميع نواحي الحياة بما فيها الأسلوب المختار في عينة التنشئة الاجتماعية للأطفال[1] .
9. يقوم نظام القيم في العائلة الجزائرية على مفهوم الشرف و التضامن و الاحترام المتبادل و الأب هو رمز السلطة و الوقار و هو الذي يعتمد على المحافظة على هذه القيم .
10. تعتبر الأسرة نظامًا اجتماعيًا يؤثر فيها غيرها من النظم الاجتماعية و تتأثر بها فإذا كان النظام الأسري منحلًا فإن هذا الفساد يتردد إلى الوضع السياسي[2] .

---

[1] زعيمية منى: **الأسرة ، المدرسة و مسارات التعلم** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص ص35-36.

[2] مصطفى بتفنوشات : **العائلة الجزائرية ، التطور و الخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص48 .

و الشكل الحديث للأسرة الجزائرية غير أمورًا كثيرة لم تكن في السياق ، من بينها أن الزوج و زوجته أصبحا يبحثان في القضايا و الأمور التي تتعلق بحياتهما بعيدًا عن تدخل الوالدين و بطريقة تعتمد على النقاش و الحوار بينهما و بين أبنائهم ، و نشير هنا إلى وجود عوامل تحكمت في هذا التغير من بينها العامل الاقتصادي و ارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى الإناث إضافة إلى خروج المرأة للعمل الذي أكثر كثيرًا في اتخاذ القرار داخل الأسرة حيث أصبحت تستشار في عدّة أمور لم يكن لها رأي في السابق ، كذلك التغير في المبادئ و القيم و الاتجاهات بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى ، كل هذه الأمور أثرت على الاتصال داخل الأسرة[1] .

تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية ، و تقع على الأسرة مهما كان نوعها موسعة أو نووية عدّة مسؤوليات لعل أهمها واجبها في تنشئة أفرادها وفق ما هو متعارف عليه في المجتمع الذي يعيش من ثقافة وعادات وقيم ومبادئ ، وهذه المهمة مستمرة حيث تبدأ مع الولادة و تتواصل مدى الحياة يشترك فيها كل من الأسرة و المدرسة و مؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد ، و الجماعات الاجتماعية كرفاق ، فيتكامل دور الأم و الأب و المعلم في أن ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين و مساعدة المحتاجين ، و أن يربى الذكور على الرجولة و السلطة و المسؤولية و الإناث على الحياء و الأنوثة و الحب و العفة و العطف و أن يحترم الكبير ويطاع و أن يرفق بالصغير ، كما تقوم العلاقة بين الزوجين من جهة و بين الأولياء و أبنائهم من جهة أخرى على الاحترام المتبادل و التكامل و التآزر و احترام الأدوار في التربية و التسيير الأسري لكن أحيانا قد يسود الخلاف و تتعارض الأدوار كأن تستولي الأم على دور الأب ، أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته ، و يعجز عن خلق الانسجام و الوئام داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على إعالة أسرتها ماديًا ، و كان الأب عاطلًا عن العمل و هنا مع مرور الوقت تتعود الأسرة على نظام و أوامر الأم فتصبح هي المسيطرة ، فتتغير في بعض العائلات مركز السلطة من وراثي إلى من يمكنه تحمل أعباء الأسرة اقتصاديًا حتى و لو كانت المرأة[2] .

[1] جميلة قواسمي ، هناء بن علي : مرجع سابق ، ص38 .
[2] نسيمة فاطمة الزهراء : مرجع سابق، ص67 .

اثنا عشر : عوائق الاتصال الأسري :

إن عملية الاتصال في حقيقتها عملية تواصلية ، أي أنها عملية تفاعلية و ليس مجرد نقل للأفكار و البيانات و المعلومات ، و لكن هناك من العوامل التي تعيق حدوث اتصال فعّال من بينها :

1) عوائق تتعلق بالمرسل و المتلقي :

منها الحالة المزاجية و العاطفية لكل منهما ، استخدام لغة أو كلمات غير محددة و غير متعارف عليها ، السخرية ، الجدل و التحيز و عدم مراعاة الفروق الفردية ، قلة اهتمام المتلقي بالرسالة مما يجعله غير مبال ، غياب العقل بسبب الجوع ، الاحتقان أو النوم ...الخ ، التسرع في تفسير الرسالة من قبل المتلقي ، عجز المتلقي عن فك الترميز و فهم الإشارات المكونة للرسالة .

2) عوائق تتعلق بالرسالة :

و منها عدم وضوح الرسالة و يرجع ذلك إمّا للإختصار الشديد فيها أو صياغتها بلغة لا تتناسب مع المتلقي ...، الحشو الزائد في محتوى الرسالة و ضعف الترابط المنطقي بين عباراتها، استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة ، عدم وضوح الهدف من الرسالة .

3) عوائق تتعلق بوسائل و أدوات الاتصال :

و منها نقص الوسائل و ضعف المهارة في استعمالها و صياغتها و تخزينها ، التشويش الذي يطرأ على الوسيلة بسبب عدم وضوحها أو تشعب مؤشراتها .[1]

[1] معوش عبد الحميد: **الاتصال و التواصل الأسري قديما و حديثًا** ، الملتقى الوطني الثاني حول " الاتصال و جودة الحياة الأسرية "، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية، 2013، ص ص11-12 .

إضافة إلى ما سبق من العوائق فإن هناك عوائق أخرى تقف حائلًا أمام عملية الاتصال منها :

- شعور بعض أفراد الأسرة بالتمييز في المعاملة بينهم و خاصة الأبناء .
- استخدام أسلوب القيادة التسلطي .
- صعوبة التفاهم بين أفراد الأسرة بسبب فقدان الثقة و انعدام التعاون و عدم الاطمئنان .
- اختلاف القيم بسبب ما يعرف بصراع الأجيال .[1]

و هناك عوائق تعرقل الاتصال الأسري منها :

1. الصراعات الأسرية و صراع الأدوار بين الزوجين :

لقد دلّت الدراسات على قيام الزواج من الناحية الشكلية لا يعني بالضرورة توفير الحياة الزوجية السعيدة ، و يشير الصراع بصفة خاصة على مواقف ينعدم فيها التوافق بين الدور المتوقع و الدور السلوكي لأعضاء الأسرة بالنسبة لبعضهم البعض[2] .

2. الصراعات بين الآباء و الأبناء :

قد تنشأ الصراعات كذلك بين الآباء و الأبناء نتيجة تسامح الآباء و التربية الديمقراطية و الاستقلال الكبير الذي يتمتع به الأبناء خاصة في المجتمعات الحضرية الحديثة ، و غالبا ما تصطدم توقعات الآباء بتصرفات الأبناء مع جماعات من أصدقائهم و زملائهم و غالبا ما يتبنون قيم هذه الجماعات و الأصدقاء الذين يرتبطون بهم كنتيجة لذلك قد يكتسب الأبناء اتجاهات تتعارض مع اتجاهات وميول الآباء .[3]

---

[1] معوش عبد الحميد ، نفس المرجع ، ص12 .

[2] مصطفى عوفي: **خروج المرأة للعمل و أثرها على التماسك الأسري** ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جوان 2003، جامعة منتوري قسنطينة ، ص32 .

[3] عبد الفتاح تركي موسى: **البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، مصر، 1998، ص31.

3. الإنهيار العاطفي للأسرة :

يعرف البيت المنهار عاطفيا بأنه ذلك البيت الذي يسير فيه الوالد على الطريقة القديمة طريقة القسوة و الإخضاع بالقوة ، و تتخذ الزوجة و الأولاد موقفًا سلبيًا من الوالد الذي يحكم حكمًا ديكتاتوريًا للتنفس تحت ظلمه ، و في مثل هذا المنزل يهمل شأن الطفل و يكون دائمًا تحت ضغط الوالد أو الوالدين ، و من هنا يشعر الطفل بالقلق و العداء و الحيرة و الحرمان و تتكون له البوادر التي تجعل منه مستقبلا طفلا جانحا عن قواعد المجتمع[1] .

4. التفكك الأسري :

التفكك العائلي يكون بإحدى الحالات التالية أو بإجماعها ، و هي حالات الخصام حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، حالات الإنفصال و هذه الحالات نتيجة اختلال السلوك في الأسرة و التربية العائلية الخاطئة و التفكك من الناحية الاجتماعية يُضم إلى جانب الانفصال والشقاق الصراع في العائلة ، حتى و إن لم يؤدي هذا الشقاق أو الصراع إلى انفصال روابط عائلية[2] .

و هناك تصنيف آخر للتفكك الأسري يمكن أن يكون أشمل هو :

أ. **التفكك المادي :** و يسمى بالتفكك الفيزيقي و يجده في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر ، و كذلك تعدد الزوجات ...الخ .

ب. **التفكك النفسي :** و يحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة حول الحقوق بين أفرادها و خاصة بين الوالدين ، و يشبع فيها عدم احترام حقوق الآخرين ، و يضيف آخرون على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار[3] .

---

[1] عبد الفتاح تركي موسى : **نفس المرجع**، ص31 .

[2] عبد الفتاح تركي موسى : المرجع السابق ، ص31 .

[3] سعد الدين إبراهيم: **الأسرة و المجتمع و الإبداع في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مصر، العدد76، 1985، ص74 .

الخلاصة :

من هنا نلاحظ في هذا الفصل الدور المهم الذي يلعبه الاتصال في حياة الفرد اليومية و خاصة داخل الأسرة في تكوين شخصية سلمية للأبناء و ذلك بوضع أسس اتصالية متينة و قوية داخل الأسرة من جهة و ربطها بأسس أمتن في المدرسة من جهة أخرى ، و ذلك لتمكين الأبناء و خاصة المراهق من بناء سلوك قوي و سوي في علاقاته المحيطة به .

الفصل الثالث: السلوك الاجتماعي للمراهق.

تمهيد:

أولا: أنواع السلوك.

ثانيا: خصائص السلوك.

ثالثا: أبعاد السلوك الاجتماعي.

رابعا: أنواع السلوك الاجتماعي.

خامسا: مكونات و أشكال السلوك الاجتماعي .

سادسا: مستويات السلوك الاجتماعي و مميزاته.

سابعا: أشكال المراهقة.

ثامنا: حاجات المراهق الأساسية.

تاسعا: مشكلات المراهقة.

عاشرا: المتعلم المراهق و الوسط المدرسي.

احدا عشر: السلوك الاجتماعي للمراهق.

اثنا عشر: المراهق في المجتمع الجزائري.

خلاصة:

الفصل الثالث : السلوك الاجتماعي للمراهق :

تمهيد :

إن كل فرد سوي و عاقل بحاجة إلى أن يرتبط مع غيره من الأفراد بعلاقات تمنحه صفة الاجتماعي لأن من دونها يفقد هذا الفرد من شأنها حفظ توازنه و استقراره كإنسان ، و ترتبط حياة الفرد و خبراته منذ ولادته إرتباطا وثيقا بعلاقته مع الناس و يبدو منذ البداية ماذا العلاقة الوثيقة بين مظاهر السلوك الاجتماعي و سائر علاقاته فهو الدعامة الأساسية التي ترتبط التي تربط من خلالها الأفراد الجماعة أو المجتمع مع بعضهم البعض ، و من بين هذه الجماعة نجد المراهقين فهم أهم فئة في المجتمع ، فسلوك المراهق مرتبط بسعة البيئة التي يتعامل معها ، فسلوكه الاجتماعي و نجاحها في توافقه مع المواقف الاجتماعية التي يصادفها يعتمد بشكل كلي على الخبرات الاجتماعية التي مرّ بها ، و في هذا الفصل سنتطرق إلى أنواع السلوك و خصائصه ثم السلوك الاجتماعي من ناحية أنواعه و تركيبه ثم إلى المراهق لمعرفة أهم حاجاته و المشاكل التي تواجهه ثم السلوك الاجتماعي للمراهق الجزائري مع محاولة تسليط الضوء على سلوك المراهق الجزائري .

أولًا : أنواع السلوك :

اختلف العلماء و الباحثون في تحديد أنواع السلوكات ، مما أدى إلى اختلاف وجهات نظرهم حول طبيعة هذه السلوكات ، فمنهم من يصنفها إلى سلوكات داخلية و أخرى خارجية ، و منهم من يصنفها إلى سلوكات فطرية و أخرى مكتسبة و منهم من صنفها حسب النمط السلوك الايجابي المقبول و السلبي المرفوض :

1) السلوك الداخلي :

و يتمثل في عدّة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر و الإدراك و التخيل ، و هي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة و إنما ندركها من خلال نتائجها .

2) السلوك الخارجي :

و هو السلوك الذي يدركه حسيًا أي يمكن ملاحظته مباشرة ، فهو السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد و تغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية[1] ، و يمكن التدليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو على الإنسان عند المواقف المزعجة أو غير المرغوب فيها كإحمرار الوجه عند الخجل و غيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في مواقف مختلفة .

3) السلوك الفطري :

السلوك الفطري هو السلوك الذي يولد الإنسان مزودًا به ، مثل البكاء ، الضحك ، الرضاعة و الخوف و هي سلوكات ينشأ عليها الإنسان فطريا ، و لا يستطيع أحد التدخل فيها ، أي أنها ليست نتاجًا لعملية التنشئة الاجتماعية .

[1] مجدي أحمد محمد عبد الله: **السلوك الاجتماعي وديناميةمحاولة تفسيرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص21.

4) السلوك المكتسب :

و هو عكس السلوك الفطري ، فهو سلوك يتعلمه الإنسان و يكتسبه من خلال عملية التقليد و التعليم في الأسرة و المدرسة ، فالسلوك المكتسب هو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها و من أمثلة ذلك الكتابة و القراءة[1] .

5) السلوك الايجابي أو السوي :

عند ما يطلق السلوك السوي على السلوك الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع ، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات و القيم و التقاليد ، فهو فعل صادر عن الفرد و متماشيًا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع[2] ،

6) السلوك الإدراكي :

هو سلوك أساسي و جوهري لأن كل أنواع السلوك تكاد تلتقي عنده ، حيث يمكن تفسير معظم أنواع السلوك بالإحالة إلى هذا النوع أو بعبارة أخرى يمكن شرح أنواع السلوك كلها على ضوء هذا السلوك الإدراكي ، فالإدراك وسيلة معرفة ، و المعرفة هي عنصر السلوك الجوهري الذي يكفي مضاهاته و مقارنته بها في يتيسر فهمه[3] .

[1] عبد الرحمان العيسوي : **المرجع في علم النفس الحديث** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1995، ص160.
[2] مجدي أحمد عبد الله : مرجع سابق ، ص21 .
[3] مصطفى غالب : **السلوك ، في سبيل موسوعة نفسية** ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، 1991، ص14 .

و في تقسيم آخر لأنواع السلوك نجد :

1) السلوك الإستجابي :

يتمثل في أنماط الاستاجابات التي تستجرها القبلية المنبهة لها ، و تسمى العلاقة بين تلك المثيرات و الاستجابات بالانعكاس مثل : إغماض جفن العين عند تعرضها لنفخة الهواء[1] ، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك ، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب ، و نزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل و هكذا ، و تسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية ، فالذي يعمل على انتزاعه مثير معين محدد و معروف ، معنى أن السلوك الإستجابي يكون محكومًا بنمط المثير و يحدث في مواجهة مثل الاستجابات غير الشرطية أو الأفعال المنعكسة الطبيعية كإفراز اللعاب عند رؤية الطعام ، إن السلوك الإستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه و هو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي ، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيًا ، فهذا السلوك ثابت لا يتغير و أن الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك .[2]

2)السلوك الإجرائي :

هو نمط من الاشتراط يعتمد على الإجراء الذي يقوم به الكائن الحي تحت شروط معينة للتعلم، و هو يحدث في ظل السلوك الإجرائي و يسمى إشتراطًا لأنه يعتمد على الاستجابة دون المثير و تقاس قوة الإشتراط الإجرائي بمعدل صدور الاستجابة ، بينما في الاشتراط الكلاسيكي تقاس بقوة الإستجابة الشرطية ، فهو لا ينتزعه مثير معين ، و لكنه يصدر عن الكائن الحي تلقائيًا و ليس استجابة لمثير ما ، و من أمثلته الوقوف التلقائي و تحريك الإنسان ليده أو ساقه عشوائيًا ، كما أن السلوك الإجرائي يظهر تلقائيا نتيجة لعدم إرتباطه بمثير معين ، و لهذا فإن معظم أنشطتنا اليومية تعتبر من قبيل السلوك الإجرائي التي تحدث تلقائيا ، و السلوك الإجرائي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية و الدينية و الجغرافية و غيرها[3] ،

[1] حمدي عبد الله عبد العظيم : **برامج تعديل السلوك** ، دون بلاد النشر ، دون سنة النشر ،ص22 .
[2] أحمد عبد اللطيف أبو سعد : **تعديل السلوك الإنساني "النظرية و التطبيق"**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ، الأردن ،ط2، 2014، ص ص22-23.
[3] المرجع نفسه، ص23.

كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي و قد تقويه و قد لا يكون لها أي تأثير يذكر ، و نستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.[1]

كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي و قد لا يكون لها أي تأثير يذكر.[2]

و هناك بعض التقسيمات الأخرى أقل إعتمادًا في تحديد السلوك و هي :

أ. **سلوك فطري موروث :** الذي يولد مع الإنسان من ساعة ولادته كالاتجاه نحو الإشباع بواسطة الحليب .

ب. **سلوك متعلم مكتسب :** و الذي يقصد به ما تعلمه الإنسان من أسرته و بيئته و مجتمعه الذي ينمو و يتطور فيه كالتعليم و بناء الأسرة و احترام الآخرين و حقوقهم و عدم الاعتداء على ممتلكات الغير أو تعلم مهارات و خبرات كقيادة الدراجة.[3]

[1] المرجع السابق، ص23 .

[2] عدنان أحمد السفوس : **المرجع البسيط أساليب تعديل السلوك** ، دون بلد النشر ، 2011،ص13.

[3] عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهي، **الأمراض النفسية و العقلية و الاضطرابات السلوكية عند الأطفال**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ط1997،1، ص12.

ثانيًا : خصائص السلوك :

1) القابلية للتنبؤ :

إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية و لا يحدث نتيجة للصدفة و إنما يخضع لنظام معين ، و إذا استطاع العلم تحديد عناصر و مكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به ، و يعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية و الاجتماعية الماضية و الحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه ، و لذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة و الحالية ، كلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف و كانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل ، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر .[1]

2) القابلية للضبط :

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده ، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ و القوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين .

3) القابلية للقياس :

بما أن السلوك الإنساني معقد لأن جزءًا منه ظاهر و قابل للملاحظة و القياس و الجزء الآخر غير ظاهر و لا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني ، و على الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علميًا دون تحليل و قياس الظواهر المراد دراستها ، و عليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة و قوائم التقدير و الشطب و أساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء و اختبارات الشخصية .[2]

[1] http://quranic ,15/4/2021, 15.36.

[2] عدنان أحمد الفسفوس : مرجع سابق ، ص ص14-15.

ثالثًا : أبعاد السلوك الإنساني :

هناك أربعة أبعاد للسلوك الإنساني :

- **البعد البشري :** هو أن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة و ناشطة و فاعلة في معظم الأحيان و هو صادر من البشر .
- **البعد المكاني :** هو أن السلوك البشري يحدث في مكان معين ، فقد يحدث في قاعات الدراسة .
- **البعد الزماني :** هو أن السلوك البشري يحدث في وقت معين ، قد يكون صباحًا ، و قد يستغرق وقتا طويلًا أو ثواني معدودة .
- **البعد الاجتماعي :** هو أن السلوك البشري يتأثر بالقيم الاجتماعية المعمول بها في المجتمع، و يحكم على السلوك بأنه مناسب أو غير مناسب شاذ أو غير شاذ .[1]

[1] عدنان أحمد الفسفوس : **أساليب تعديل السلوك الإنساني** ، دون دار النشر ، فلسطين، 2006، ص14 .

رابعًا : أنواع السلوك الاجتماعي :

يرى فيير أن السلوك الاجتماعي قد يكون سببه العاطفة أو الإنفعال أو العادات و التقاليد الاجتماعية أو العقل و المنطق و الإدراك الواعي ، و يمكن تقسيم السلوك الاجتماعي حسب السبب أو الدافع إلى ثلاثة أنواع أساسية و هي :

1) السلوك الاجتماعي الانفعالي أو الغريزي :

و هو السلوك الانفعالي و العاطفي من ناحية الواسطة و الغاية ، و مصدر الغريزة أو العاطفة التي تتناقض غالبا مع العقل و الحكمة و ما تقره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الأفراد ، و الدوافع الغريزية تريد الانطلاق و إشباع نزواتها و حاجاتها الحيوانية ، لكن الإنسان السوي يمنع إنطلاق هذه الغرائز بفضل وجود العقل الذي يمتلكه ، فهو الذي يهدينا لخير و سعادة الإنسان و تقدم و رفاهية المجتمع ، إن السلوك الاجتماعي الغريزي كما يشير فيير يتمثل في النزاع و الصراع بين الأصدقاء و في الغيرة و الحسد و النميمة و النفاق و ولوج الإنسان في عالم الخلاعة و المجون و الملذات و إنطوائه إلى الخمول و الكسل و اللامبالاة .[1]

2) السلوك الاجتماعي العقلي :

و هو السلوك الذي يتميز بالتعقل و الحكمة و المنطق و البصيرة و الإدراك الثاقب للأمور و القضايا و المشكلات ، و يخرج هذا السلوك من منطقة الذات التي تعبر عن ماهية و حقيقة العالم الخارجي و الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد و الجماعات ، و عند الإقتداء بهذا السلوك يعتمد على الفاعل الاجتماعي في احتكاكه مع الآخرين و تفاعله مع المجتمع اللغة الرفيعة و الكلام المهذب و الحجج و المسوغات الموضوعية للأفعال التي يمارسها ، كما يتظاهر بالرقة و الرداعة و العفة و الطهارة عند مقابلته للآخرين لكي يكسب ثقتهم و ينال استحسانهم و يستطيع الفرد بذكائه و قابليته و حسن سلوكه و تحقيق مآربه و طموحاته التي قد تكون مشروعة ، و قد يبلي هذا النمط من السلوك دوافع و رغبات و شهوات العقل الباطني بعد أن يستعمل أساليب المنطق و الحكمة و الدراية و الفطنة في تحقيق نزوات الفرد و حاجاته و التي تبعث من الميول و الاتجاهات الغريزية الكائنة في منطقة اللاشعور .[2]

[1] إحسان محمد الحسن : مرجع سابق، ص274.
[2] المرجع نفسه، ص275.

3) السلوك الاجتماعي التقليدي :

يتأتّى هذا السلوك من عادات و تقاليد و قيم و أخلاق المجتمع ، فهذه الضوابط الاجتماعية التقليدية تحدد سلوك الإنسان و تنظم علاقته بالآخر و ترسم أهدافه و طموحه و مصالحه التي غالبًا مت تنطبق مع تلك التي يعتمدها و يؤمن بها ، و يكتسب الفرد هذا النمط من السلوك من خلال مؤسسات المجتمع التي يحتك بها الفرد و يتفاعل معها كالأسرة و المدرسة التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية كما يتجسد في مراسيم الأعياد و المناسبات الوطنية و الدينية و حفلات الزواج و مآتم التشييع و الحزن .

و يتضح من تفسير فيير لأنواع السلوك الاجتماعي أن كل سلوك مهما كان نوعه فهو يعمل على تلبية و تحقيق جانب و حاجة من حاجات الفرد الذاتية و الخارجية ، فالسلوك الاجتماعي الانفعالي هو فطري مصدره الغريزة و العاطفة و غالبًا ما يجلب الضرر للإنسان و المجتمع إذ لم يوجهه و يهذبه السلوك الاجتماعي العقلي ، فالفرد بذكائه و حسن تصرفه يحقق طموحاته و رغباته بأي طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة ، و حتى لا يسيطر جانب منها على الآخر و لتحقيق التوازن بينهما تحديد و تنظيم علاقة الفرد بالآخر ، كان السلوك الاجتماعي التقليدي الذي يكتسبه الفرد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يحتك بها الفرد و يتفاعل معها فيحدد لديه السلوك الاجتماعي السوي الذي ينسجم مع أخلاقيات و سلوك المجتمع .[1]

[1] المرجع السابق، ص276 .

خامسًا : مكونات و أشكال السلوك الاجتماعي :

تحدد مكونات السلوك الاجتماعي في النقاط التالية :

1. **التركيب :** أي العلاقات بين تركيب و بناء المواقف .
2. طبيعة التفاعل بين عناصر التركيب و البناء للموقف الذي يحدث حوله السلوك .
3. **المضمون أو المحتوى :** وهو المضمون الذي يدور حول التفاعل بين الأشخاص في مكوناته و عناصره .

و يشير (wispe 1972) إلى عدّة أشكال للسلوك الاجتماعي الايجابي كما يلي :

أ. **التعاون :** و هو قابلية الشخص للعمل في جماعة و تقديم العون و المساعدة لهم .

ب. **التعاطف :** و هو مشاركة الفرد للآخرين في أحزانهم ، و التأثر الداخلي بها .

ج. **المساعدة :** و هو أن يقدم الفرد للآخرين ما يمكنه من مساعدة لتخطي موقف حزين ، مؤلم ، أو تحقيق فائدة و سعادة له .

د. **العطاء :** و هو قدرة الشخص على التصدق و مساعدة الآخرين .

ه. **الإيثار :** و هو عبارة عن قابلية الفرد على تقديم مصلحة لآخرين .

في حين تقسيم (Inothi 1985) السلوكيات الاجتماعية الايجابية إلى أربع أنماط هي :

أ. **المشاركة :** و تعني مشاركة الآخرين في جميع المواقف و التفاعل معهم .

ب. **التعاون :** و في نمط التعاون يتبادل الطرفان المتعة .

ج. **المساعدة :** و هو تقديم المساعدة بكافة صورها للآخرين.

د. **المواساة :** و هو التعاطف مع الآخرين بصورة وجدانية ، و تقديم المساعدات لهم و الوقوف بجانبهم في حالة أحزانهم .[1]

[1] صدام راتب محمود دراوشة و آخرون: **السلوك الاجتماعي و الايجابي لدى عينة من المجتمع الأدبي**، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد21 ، يوليو 2018، ص411.

سادسًا : مستويات السلوك الاجتماعي و مميزاته :

ا. مستوياته :

يصدر السلوك الاجتماعي من الفرد ، إما في علاقته بشخص آخر (العلاقات الثنائية) أو بمجموعة من الأصدقاء أو الرفاق (الجماعات السيكولوجية غير الرسمية) أو اتجاه التجمعات الرسمية كعلاقات العمل و علاقات المواطنين و أعضاء الأحزاب و المؤسسات و النوادي الرياضية (السلوك الجمعي) حيث نجد ثلاث مستويات للسلوك الاجتماعي و هي :

1) سيكولوجية العلاقات الإنسانية :

يصدر هذا السلوك من علاقة الشخص بشخص آخر ، و أهم هذه العلاقات هي العلاقة بالأم و الأب الزوج ، و يتأثر هذا السلوك بالعديد من العوامل التي تؤدي إلى حدوث التجاذب و ترسيخ العلاقة و هي :

أ. التكامل :

إن التكامل في إشباع الحاجات يؤدي إلى انجذاب الرجل نحو الأنثى ، الصغير نحو الكبير طلبًا للحكمة ، و الكبير نحو الصغير لإظهار الحكمة و العطف ، و الفقير نحو الغني بقدر ما يحتاج و الغني إلى الفقير حتى يزداد شعوره بالكرم و العطاء .

ب. الحاجة إلى تقدير الذات :

إن صفات الخوف و الشجاعة و القلق و الصدقة و النجاح و الفشل و الذكاء لا يمكن تقدير الذات عليها إلّا في و جود الآخرين .

ج.التشابه :

إن أغلب الناس يميلون إلى من يشبهونهم ، ففي أي تجمع نجد أن النساء يتقاربن فيما بينهم سويًا كذلك و الكبار يتجاذبون فيما بينهم .[1]

[1] حسين عبيد جبر ، بشرى سلمان كاظم: مرجع سابق، ص37.

د. التقدير الضمني :

إن الشخص إذا عرف أن هناك من يمتدحه و يعجب به ، فإن هذا يؤدي به إلى الانجذاب نحو الشخص الآخر .

ه. التقارب المكاني :

إن التقارب المكاني يزيد من التجاذب بين الناس ، فالجيران تزداد بينهم فرص الاتصال مما يتيح الفرصة للشعور بأوجه التشابه و نواحي التكامل .

و. المظهر الجسمي :

فالشخص الحسن المظهر المعتني بملابسه و هندامه يكون أكثر جاذبية من شخص لا يبدو كذلك ، فالمظهر الحسن يعكس ترتيبًا في التفكير و المشاعر الحسنة .

ز. الاعتقاد في عدالة العالم :

يزيد هذا الاعتقاد في التجاذب مع الضحية ، فالضحية إذا كانت بريئة مما يقع عليها من عقاب فإن المشاعر الايجابية نحوها تزداد .

2) سيكولوجية الجماعات الصغيرة :

يصدر هذا السلوك من علاقة الفرد بالجماعة التي تضم عددًا من الأفراد الذين يتفاعل معهم، و من العوامل التي تدفع نحو الإنتماء إلى الجماعة هي :

أ. تحقيق المنفعة الشخصية :

فالفرد ينتمي إلى الجماعة لاكتساب مكانة إجتماعية أو الحصول على أجر أكبر أو لتدعيم الشعور بالأمن .[1]

[1] المرجع السابق، ص ص37-38.

ب. الرغبة في الإنتماء :

يرغب الشخص في الانضمام إلى الجماعة لتحقيق رغبات نفسية كالشعور بالقوة المستمد من الجماعة أو الرغبة في الشعور بالتقبل الاجتماعي لمغالبة الشعور بالحرمان أو العزلة الاجتماعية و قد يزداد طموحه ليتحول إلى الرغبة في الشعور بالقوة من خلال قيادته لهذه الجماعة .

ج.الإيثار :

لا يستطيع الفرد تحقيق الرغبة في العطاء و إسداء النصح و المعونة إلى الآخرين إلًا من خلال الإنتماء إلى الجماعة .

د. تشابه المعتقدات و الاتجاهات :

يتوجه الفرد إلى الجماعات التي تتشابه معه في معتقداته و إتجاهاته .

ه. عامل تماسك الجماعة :

إن زيادة مشاعر التماسك و التآزر و الانتماء و مشاعر الوحدة و نحن في الجماعة تؤدي إلى زيادة أوجه النشاط في السلوك الاجتماعي بين أفرادها .

3) السلوك الجمعي :

سلوك الجمهرة أو الحشد الاجتماعي لعدد كبير من الأفراد يدخلون في علاقات اجتماعية مستمرة و روابط تتسم بالتفاعل لبلوغ أهداف معينة ، ينتمي الشخص و يتفاعل مع جماعات و تجمعات و مؤسسات رسمية و اعتبارية كثيرة من خلال ممارسته لعمله ، و لعبادته ، تفكيره تعليمه و لا يتفاعل الشخص في هذه التجمعات بصورة شخصية فردية كما هو الحال في العلاقات الثنائية أو الجماعات السيكولوجية و لكن بصفته مواطنا عضوًا في حزب أو جماعة أو نادي ...إلخ.

فالسلوك الجمعي من الظواهر غير المخططة التي تنشأ في هذه التجمعات كالإشاعات و المظاهرات و الاحتجاجات ...إلخ.[1]

[1] المرجع السابق ، ص38.

II. مميزاته :

للسلوك الاجتماعي للفرد عدد من المميزات و هي :

1. يحمل السلوك الاجتماعي معانٍ و أهداف أخلاقية من أجل التآلف و التواد و التعاون سعيًا لتحقيق التوافق مع الجماعة و الحصول على تقديرهم ، و من وظائفه تنظيم العلاقات بين الناس .
2. سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من تجربته السابقة و هو يتفاعل مع غيره لذلك فهو يؤثر فيهم و يمكن أن يسيطر عليه و يوجهه من قبل الجماعة .
3. يتنوع هذا السلوك بحسب حاجات الفرد و المواقف التي تواجهه و الناس الذين يتفاعل معهم و كذلك سلوك الآخرين اتجاهه.
4. يظهره الفرد و يوجهه نحو الآخرين بهدف الاتصال بهم و التأثير عليهم بحسب تجاربه و خبراته السابقة و وفقًا لحاجاته.
5. إن السلوك الاجتماعي يمكن ملاحظته عندما يكون مباشرًا و يمكن استنتاجه عندما يكون موضوعيا و يستدل على كونه اجتماعيًا من الغرض الذي يحققه .[1]

[1] إيمان عبد الكريم ذيب : **السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي**، مجلة مركز البحوث التربوية و النفسية ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم العلوم التربوية و النفسية، العدد12، ص12.

سابعًا : أشكال المراهقة :

للمراهقة أربعة أشكال نقوم بشرحها على النحو التالي :

1) المراهقة المتكيفة :

المراهق المتكيف يميل إلى الهدوء البيئي و الاتزان الإنفعالي و علاقته الطيبة مع الآخرين، لا أثر للتمرد على الوالدين و المدرسين ، حياته غنية بمجالات الخبرة العملية و السعي لتحقيق الذات، لا تأخذ الشكوك و موجات التردد صورة حادّة عنده ، تمحو المراهقة نحو الاعتدال و الإشباع المتزن و تكامل الإتجاهات .[1]

و من العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة متكيفة و متوافقة نجد عاملين :

المعاملة الأسرية الجيّدة .

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن .
- احترام رغبات المراهق و توفير جو نفسي قائم على الصراحة بين الوالدين و المراهق عند مناقشة مشكلاته و شعوره بتقدير ذاته و أقرانه و حرية التصرف و الاعتماد على ذاته .[2]

2) المراهقة الإنسحابية المنطوية :

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء و الاكتئاب و التردد و الخجل و الشعور بالنقص ، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية و الثورة على الوالدين و الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات سوء التوافق و الحرمان من الحاجات غير المشبعة ، و الاتجاه إلى النزعة الدينية بحثًا عن الخلاص من مشاعر الذنب ، و هذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها:

اضطراب الجو الأسري و تفككه ، السيطرة و السلطة الوالدية إضافة إلى جهل الوالدين بوضع المراهق الخاص في الأسرة و تربيته بين إخوته ، يتضح هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالانسحاب و الخجل و الانطواء و الشعور بالدونية و عدم القدرة على التكيف مع الآخرين .[3]

---

[1] الأشوال عادل عز الدين : **علم النفس النمو**، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1999، ص320 .
[2] أحمد محمد الزغبي ، **علم النفس النمو (الطفولة و المراهقة)** ، دار الزهران ، عمان الأردن ، 2001 ، ص323.
[3] حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة)**، عالم الكتاب ، مصر،ط5، 1995، ص339.

3) المراهقة المنحرفة :

و تأخذ صورة الانحلال الخلقي و الانهيار النفسي التأمل و الانغماس في ألوان سلوك المنحرف كالإدمان على المخذرات و السرقة و تكوين العصابات ، و قد وجد أن بعضهم سبق أن تعرض لخبرات شاذة و صدمات مريرة و تجاهل لرغباته و حاجاته و تدليل الزائد له ، و تكاد تكون الصحبة السيئة عاملًا مهمًا في هذا النوع ،[1] المراهق المنحرف أو الجانح بأن لديه مشكلات في الهوية و إثبات الذات و قدرة ضعيفة على ضبط الذات .[2]

4) المراهقة العدوانية المتمردة :

تتميز هذه المراهقة بالتمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و المجتمع و الانحرافات الجنسية و العدوان على الإخوة و الزملاء ، و كذلك التعلق الزائد بالروايات و المغامرات و الشعور بالظلم و نقص تقدير الذات لذلك غالبًا ما نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرًا ما يغرق في أحلام اليقظة، و من أبرز العوامل المؤدية إلى المراهقة العدوانية ما يلي :

- الحرمان من مختلف الحاجات و الميول .
- الرفقة السيئة و قلة الأصدقاء و ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة .
- التربية الضاغطة كالتسلط و الصرامة القائمين على تربية المراهق .[3]

و يسعى المراهق في هذه المرحلة إلى الانتقام و الاحتيال لتنفيذ مآربه ، و قد يدخن و يتصنع الوقار في المشي و الكلام و يخترع قصص و المغامرات و يهرب من المدرسة ، يعاني من مشاعر الاضطهاد و الظلم ، و عدم تقدير من يحيطون به لقدراته و مهاراته ، و في هذا الشكل تلعب التربية دورًا بارزًا يدفع المراهقين على الثورة و العدوان .[4]

---

[1] الأشوال عادل عز الدين : مرجع سابق ، ص321.

[2] عبد الفتاح كاميليا : **المراهقون و أساليب معاملتهم**، دار الطباع للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر، 1998، ص30.

[3] حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص115.

[4] الأشوال عادل عز الدين : مرجع سابق ،ص321.

يتضح مما سبق أن أشكال المراهقة تتحدد أكثر بوجود العوامل الأسرية ، حيث تؤثر هذه الأخيرة بشكل كبير في تصنيف المراهق إلى نوع من الأنواع ، أي إمّا أن يكون مراهقًا متوافقًا مع نفسه و أسرته و مجتمعه ، و الجدير بالملاحظة في هذا المجال أن المراهقة المتوافقة هي التي يجب أن يكون عليها المراهق .

ثامنًا : حاجات المراهق الأساسية :

يمر المراهق بالكثير من التذبذب والاضطراب قد يعيش المراهق فيها في بعض الأحيان صعوبات التكيف مع المحيط الذي يعيش ، فيه بالرغم من الجهود المبذولة من قبله و محاولته لإشباع الحاجات الضرورية التي تكمل نموه العام و تكيفه ، فكل إنسان بحاجة ماسة إلى حاجيات مختلفة تضمن له العيش والاستقرار مع مواقف الحياة ، تصاحب التغيرات التي تحدث من البلوغ تغيرات التي تبدو نفس حاجات الراشدين ، حيث وضع "ماسلو" ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات كما يلي :

1) الحاجة إلى المكانة :

من أهم حاجه المراهقين أن يكون شخصا هامًا وتكون له مكانة في جماعته و أن يعترف به كشخص ذو قيمة ، كما يريد أن تكون له مكانة مع الراشدين ، لهذا ليس غريب إذ رأينا أن المراهقين يقلدون الراشدين في أعمالهم ، في المكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه ، لذلك نجده يحرص على الحفاظ على مكانته .[1]

2) الحاجة إلى الأمن :

تتضمن الحاجة الى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيًّا ، الحاجة إلى تجنب الخطر و الألم ، الحاجة إلى الاسترخاء و الراحة، الحاجة إلى الشفاء من المرض ، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة ، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان ، الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.[2]

---

[1] نبيل عبد الفتاح حافظ ، و آخرون : **مقدمة في علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، دون تاريخ، ص254.

[2] صلاح الدين العمرية ، **علم النفس النمو** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن، 2004، ص294.

3) الحاجة إلى جماعة الأصدقاء :

يعتبر العالم الاجتماع للمراهق أكثر اتساعًا وتعقيدًا من ذلك ، ويعتبر أكثر الظواهر الاجتماعية وضوحًا فالمراهقة هي الأهمية التي تنبثق نحو جماعة الرفاق .

و يفترض "كولمان" أن للأصدقاء و الأقران على وجه العموم دورًا خاصًا في النمو اليافع خلال فترة المراهقة .

يشير "رايس" و "دولجن" أن الحاجة إلى الصحبة تؤدي بالمراهق الصغير إلى اختيار صديق واحد أو صديقين مفضلين إليه من نفس الجنس ، يقضي المراهق ساعات طويلة بالتحدث إليهم ومرافقتهم، ينسجم الأصدقاء معًا في العادة لأنهم متشابهون ومنسقون، نجاح علاقات الصداقة بينهم يعتمد على إشباع حاجات كل منهم.[1]

4) الحاجة إلى الحب و القبول :

وتتضمن الحاجة إلى المحبة و الحب، الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي، الحاجة إلى الأصدقاء، الحاجة إلى الشعبية، الحاجة إلى إسعاد الآخرين.[2]

5) الحاجة إلى الإشباع الجنسي :

تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية و الحاجة إلى الإهتمام بالجنس الآخر و حبه ، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري ، الحاجة إلى التخلص من التوتر.[3]

---

[1] رغدة شريم: **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 2009، ص ص257-258.

[2] حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص301.

[3] عبد الرحمان الوافي: **مدخل الى علم النفس** ، دار الهومة ، الجزائر، 2011، ص172.

من خلال ما سبق نجد أن المراهق يسعى إلى تلبية حاجاته المعرفية عن التربية الجنسية عن طريق الأصدقاء أو جماعة الرفاق، كما سبق الذكر أن هذه الجماعة لا تملك المعلومات الكافية مما يدفع بالمراهق إلى البحث بغية الوصول إلى إشباع فضولهم و تلبية حاجاته ، كحب الاستطلاع ، فيؤول إلى وسائل و طرق مختلفة لتحقيق هدفه ، و يجدر الإشارة أن المراهق اليوم له مصادر متعددة و متنوعة يسعى من خلالها لتحقيق رغباته ألا و هي الانترنت التواصلية التي فتحت مجال واسع لمثل هذه الفئة ، فأصبح يلجأ إليها بغية تلبية هذه الحاجيات.

تاسعًا : مشكلات المراهقة :

تعتبر المراهقة من أصعب و أكثر مراحل نمو الفرد الداخلية و الخارجية التي تؤثر على المراهق والتي تتيح له الفرصة للوقوع في انحرافات متعددة ومشكلات مختلفة، وتختلف من مراهق لآخر تبعًا لمرحلة نموه و درجه وعيه بالمشكلة وموقفه ، كما تتدخل العوامل الذاتية و الاجتماعية في ظهور المشكلات كعدم التكيف مع المحيط الخارجي وعدم الاستقرار الأسري، لأن المراهق في هذه المرحلة يكون شديد الإحساس خاصة مع التغيرات التي تطرأ على جسمه والتي ترتبط بالنمو الفيزيولوجي وتؤثر على النمو الانفعالي والاجتماعي ومن أهم المشكلات :

1) المشكلات الصحية :

للصحة العامة أثر على التوافق النفسي والاجتماعي و المدرسة تجعله قادرا على بدل الجهد وتحمل المشقة و آداء ما يطلب منه من عمل، بعكس المراهق الذي يعاني من عاهات جسمية تعرقل النمو السليم و تقل كفاءته في آداء وظائفه ،هذه العاهات يمكن أن تكون على شكل فقدان احد أعضاء الجسم أو ضعف الحواس وكلها مشكلات جسمية تؤثر سلبًا على المراهق نفسيا وعقليا، وهناك مشكلات صحية أخرى كالزيادة المفاجئة في الطول وحجم الجسم هذه التغيرات تسبب المراهق صعوبة التوافق الحركي الجسمي ، فالمراهق المريض قد يضر إلى إهمال واجباته و يبتعد عن المدرسة ولا يشارك في النشاطات الاجتماعية والرياضية .

فالجانب الصحي له أثر فعّال في قدرة المراهق على التركيز والاستيعاب وتقليل الذات و الآخرين وبالتالي تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.[1]

2) مشكلات نفسية :

تعتبر الحياة النفسية للمراهق مسرحًا للإنفعالات العنيفة التي تجعله مصدرًا للأوهام و الوسواس ، و قد تكون السبب لما نراه من تقلب و عدم الاستقرار إلى جانب هذا الإضطراب نرى الحيرة البادية على تفكيره و شعوره و أعماله قد يتعرض في بعض الأحيان إلى حالات من اليأس و الآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمانه .

[1] طلعت حسن عبد الحليم: **الأسس النفسية للنمو الإنساني** ، دار القلم، مصر، ط2، 1973، ص293.

3) مشكلات التوافق :

يعتبر التوافق صورة ملحة في فترة المراهقة لما يمر به المراهق من تغيرات في نموه، حيث يؤكد الباحثين أن شخصية الفرد و سلوكه في مرحلة الرشد تمر بالتجارب الأولى و بأسلوب التربية و الظروف البيئية المحيطة ، فإذا توافق معها فإنه يستطيع التوافق في أي مجتمع و في أي مرحلة من مراحل نموه ، فشعور المراهق بالإنتماء لمجتمعه وسيلة إلى الاستقرار و الإتزان العاطفي يؤدي به النجاح و الرضا عن النفس و تحقيق توافقه النفسي و الاجتماعي .[1]

4) مشكلات مدرسية :

تتسم هذه المشكلات بأن أسبابها ترجع لصعوبة التوافق مع الجو المدرسي و م يترتب عنه من فقدان الشعور بالأمن ، و صعوبة التصرف في الواقف الجديدة و الإحساس بضعف المراكز بالإضافة إلى عدم القدرة على التركيز في التفكير و شك المراهق في قدراته ، مما يجعله متخوف من الرسوب فتتشتت جهوده ، فلا يستطيع إنجاز شيء معين فيترتب عليه سوء تكيف مع المدرسة و كره ما فيها .[2]

[1] حسن حسن عبد الحليم: **سيكولوجية الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص135 .
[2] عبد العلي الجيماني : **علم النفس و تطبيقاته الاجتماعية و التربوية**، دار المعرفة للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 1994، ص329 .

عاشرا : المتعلم المراهق و الوسط المدرسي :

المدرسة مجتمع مصغر ثاني للتلميذ بعد أسرته ، و تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد بعد الأسرة ، فهي أكثر المؤسسات التي يشكل فيها علاقاته وتعاملاته فانتمائهم لها يعمق لديه الوعي بالانتماء إلى المجتمع ، و هي المؤسسة التي يقيم فيها المراهق علاقته الشخصية و الاجتماعية المختلفة ، ففيها يبدأ بالابتعاد تدريجيا عن مركزية الذات و يبدأ في مشاركة الجماعة من تلاميذ و معلمين و إدارة و يقيم علاقات إنسانية و تعليمية معهم ، حيث تمركز نقطة التفاعل الاجتماعي بينه و بين المعلمين على العطاء التربوي والتعليمي، و المدرسة تفرض على المنتسب إليها جملة من الفروض و الواجبات التي كثيرا ما تثير سخطه، لأنها ترمز في تصوراته إلى سيطرة إلى منعه من التحرر من تبعية الطفولة و هذا ما يسمى بالسلطة المدرسية و هذا ما يؤدي إلى ثورة المراهق و تمرده الذي يوجه إلى السلطة المدرسية و التي يمثلها المعلم داخل القسم ، فالسلطة المدرسية في نظره امتداد لسلطة الوالدين خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمعلم ، فهو يرى فيه سلطة الكهل المتسلط الذي يحد من حريته ، فالمدرسون و اللوائح النظامية كلها قيود أمام رغبته في التحرر و إثبات ذاته ، و هنا يبدأ تمرد المراهق على معلمه و على السلطة المدرسية ككل و اتجاهه هذا قد يأخذ صورًا متعددة ، فيكون إمًا :

1) تعبيرًا مباشرًا : في شكل :

أ. مظاهر لفظية (تهديد ، شتم ، صياح ...إلخ).

ب. مظاهر مركبة في شكل : (عدوان بالضرب و الهجوم و التكسير و غيرها) .

ج. مظاهر تعبيرية (العبوس ، تجهم الوجه ...إلخ) .

2) تعبيرًا غير مباشر : حيث يتجه بلومه نحو نفسه و ذلك خشية من عواقب التعبير عن غضبه ، فيفقد الشهية أو لا يقبل على دروسه أو عمله ، و قد يتخذ من أحلام اليقظة مسرحا للتنفيس عن غضبه .[1]

[1] عبد اللطيف معاليقي: **المراهقة أزمة هوية أم حضارة**، دراسة تحليلية اجتماعية، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان، 2007، ص176 .

و منه فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعليمية تربوية ينمو فيها المراهق و يشكل فيها علاقاته مع زملائه و معلميه و إدارة المؤسسة ، فهي وسط لا يقل أهمية عن الأسرة ، و تنتج فيها مشاكل نفسية و دراسية و علائقية لتعدد أسبابها ، لكن نتائجها مرتبطة أساسا بالنمو المتكامل للفرد المراهق و ذلك سواءً على الصعيد النفسي و الاجتماعي و العلائقي و حتى المعرفي .[1]

[1] المرجع السابق، ص176 .

إحدا عشر : السلوك الاجتماعي للمراهق :

إن أهم المظاهر السلوكية من الناحية الاجتماعية للمراهق هي الثورة و الخروج عن السلطات بمختلف أنواعها و مصادرها ابتداءً من الأب و الأفراد الآخرين من أعضاء الأسرة إلى المدرسة و سلطة الكبار في المجتمع ، يقابل هذا التمرد إنقياد المراهق و عشقه للحرية و التمرد على القيود بصيغها المختلفة خاصة قيود الأسرة التقليدية ، ثم يعود تدريجيا إلى التقرب من قيم المجتمع و تقاليده ، فيتمسك بها و يدافع عن مُثلها العليا ، و على ما تقدم يمكن أن تصاغ أهم الخصائص الأساسية للسلوك الاجتماعي في هذه المرحلة كالآتي :

1) السرعة إلى التقارب مع الآخرين :

لقد بينا أن المراهق يبدو على سلوكه السرعة ، الاستقلالية و الابتعاد عن الآخرين ، و لكنه إلى جانب ذلك فإنه يميل في هذه الفترة إلى الألفة مع الآخرين و الإنتماء إليهم ، و من أهم جوانب هذا السلوك هي :

أ. **الميل إلى الجنس الآخر :** في بداية هذه المرحلة يبدو على المراهق ميل واضح إلى فرد آخر من جنس آخر و يبدو هذا الميل بصورة خفية غير واضحة بالنسبة للآخرين ، و لكنه يفسر تدريجيا حقيقته و في علامات جذب إنتباه من يميل إليه بطرق متنوعة تؤثر على الأغلب في أنماط سلوكه و أنشطته .

ب. **ثقة المراهق بنفسه و تأكيد ذاته :** من خصائص المراهق ميله إلى التحرر من سلطة الآخرين و بالتالي تأكيد ذاته و الضغط على المحيطين من أجل الإعتراف له بمنزلة رفيعة و القدرة العالية ، و قد يلمس المتتبع لأحاديث المراهق أنها على الأغلب تدور حول نفسه و فيها مبالغة كبيرة لبطولات و مفاخرة ، كما يلاحظ عليه الإهتمام الكبير لمظهره الخارجي و حركاته و ألفاظه .[1]

[1] https://almerja.com , 15/4/2021 ،10:15.

ج. **التنازل للرفاق :** بالرغم من أن المراهق عنيد مع أهله و مدرسيه فإنه يكون خاضعًا لرفاقه و أصدقائه ، يمتثل لأوامرهم لكنه يتحرر من ذلك عند بداية مرحلة الرشد ، إن هذه الخاصية هي السبب في انتظام ألعاب المراهقين و أنشطتهم عندما يكونون بعيدين عن البيت و المدرسة .

د. **إدراك العلاقات الاجتماعية :** من خصائص المراهق أن الفرد فيها يبدأ تدريجيا إدراك العلاقة التي تربطه بالآخرين و إدراك ما يترتب على ألفاظه و أفعاله معهم ، من هذا المنطلق تبدأ مجاملته و تحديد قواعد سلوكه و خلاقه بالتدريج تزداد آفاق حياته الاجتماعية إتساعًا فيتخلص من أنانيته الطفولية ، و يقدّر واجباته و يثبت حقوقه ، و بالتالي يصل إلى المستوى المتعارف عليه في مجتمعه من قيم و تقاليد .

2) النفور :

يعني النفور أن الفرد يبدأ بعزل نفسه عن بعض الأفراد و الجماعات بعد أن كان واحد منهم يتفاعل معهم و يؤكد ذاته بينهم ، و من مظاهر عزله و نفوره ما يأتي :

أ. **التمرد :** و يتجلى ذلك بخروج المراهق عن تعاليم أسرته للبرهنة على قدرته في الاستقلال و الوصول إلى النضج ، و قد يصل بعضهم في ذلك إلى حدود التطرف الذي يؤدي إلى المشكلات الحادة خاصة إذا كان كبار العائلة لا تساعدهم على الصبر أو إذا كانوا يجهلون ما يجري عند المراهق .

ب. **السخرية :** إن تطور إيمان المراهق بالمثل و واقع الحياة يجعله يقوم بالاستهزاء من الحياة الواقعية حوله ، بحيث يعيب على الآخرين عدم الكرم و قلة التضحية و السكوت على الخطأ و هذه الظاهرة كغيرها تخف حدّتها كلما تقدم المراهق بعمره نحو الرشد .

ج. **المنافسة :** يمارس المراهق أسلوب المنافسة مع أقرانه و أعدائه ، تأكيدًا لذاته ، و قد تشتد المنافسة عند بعضهم حتى تصل إلى درجة التطرف و تكون سببًا في تعطيل نضجه السليم ، و لذا فقد ينصح المربون بتجنب المنافسة خاصة المنافسة الفردية ، و أن تكون المنافسة الجماعية بديلًا عنها على اعتبار أن المنافسة تنمي روح التعاون بين أفراد الفريق الواحد و يقلل من الأحقاد و العداوات .[1]

[1] المرجع السابق .

إن الكثير من الآباء يحاولن جاهدين من أجل إعداد المراهق لمرحلة الرجولة ، فيقومون بإعطائه زخمًا للتعامل معه كرجل ناضج و يشجعه إذا نجح خطوات في هذا المضمار و يعطيه الزخم للتصرف الصحيح و يوجهه في حالات الخطأ ، و ولي الأمر الحقيقي هو الذي يراقب تصرفات المراهق عن كثب و يتدخل عندما يكون هناك تطرف في أحد التصرفات أو خطأ بليغ في مجال آخر .[1]

- يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها ، فهو يحاول جاهدًا أن يظهر بمظهرهم كما أنه يتصرف كما يتصرفون و يفعل كما يفعلون ، و تتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة و الإخلاص ، كما نلاحظ بالتدريج أن الرغبة في الإندماج مع المجموعة ، و مسايرة أفرادها مسايرة عمياء تقل شيئًا فشيئًا .
- كلما أخذ المراهق في النمو بدأ في سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته ، فهو في نظر نفسه لم يعد الطفل الذي يباح له أن يتكلم أو يسمح ففي منتصف هذه المرحلة يسعى أن يكون له مركز بين جماعته ، و لأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته ، فإنه يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه ، و وسائله في ذلك متعددة ، فهو يلبس تارة ملابس زاهية الألوان و المصنوعة على أحدث طراز ، كما يحاول التصنع في طريقة كلامه و ضحكته .
- يشعر المراهق في السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة أن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها .
- يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة ، و هناك من الأسباب ما يدعو المراهق إلى الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة و المجتمع العام .[2]

[1] المرجع السابق .

[2] غاني زينب : **علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن** ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي، تخصص علم النفس العيادي ، جامعة وهران 2 ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس العيادي، 2018، ص30 .

إثنا عشر : المراهق في المجتمع الجزائري :

إن الحديث عن المراهقة لا يمكن أن يكتمل ما لم نتحدث عن الفضاء الذي يعيش فيه المراهق الخصوصيات التي يتميز بها هذا الفضاء ، فوحده المجتمع بثقافته و مؤسساته قادر على جعل هذه المرحلة كغيرها من مراحل النمو و ربما أبعد من ذلك فيحاول استثمار تلك الطاقة و الحيوية في قنوات مفيدة للمراهق ، لكن الواقع يظل أبعد من هذا و متفاوتا جدًّا من مجتمع لآخر ، و هو ما يدفع للتساؤل : كيف يرى المجتمع الجزائري المراهقة ؟ و ما الذي يميزها في هذا المجتمع ؟ و ما هي أهم المشاكل الدراسية للمراهق ؟

كل هذا يدفعنا لإلقاء نظرة على التركيبة الاجتماعية و التي تمثلها الأسرة في أبسط صورة أين نلاحظ أن العائلة الجزائرية التقليدية تمتاز بكونها مكتظة العدد أي مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض في بيت واحد مشكلين أسرة واحدة يشرف عليها فرد واحد هو الأكبر ، و هذا التنظيم يرتكز كلية على السلطة الأبوية التي تنظر للابن بوصفه امتداد لأبيه و أنه عندما يكبر سيباشر أعمال أبيه بنفس السلطة لأنه ذكر ،فالأب ينتظر من ابنه أن يكون تابعا له كليةً ، و أن يظهر أنه يعتز بالدم الذي أعطاه له و يحترم سلطته في كل المواقف و يخدم عائلته تبعًا لقيمتها التقليدية .

فالمراهق الجزائري سواء كان ذكرا أو أنثى يعيش مرحلة صعبة جدًّا نتيجة الظروف المحيطة ، اقتصادية كانت أو اجتماعيه أو ثقافية أو سياسية ، مما دفع "ليبوفيسي" "Lebovica" للقول أن الصراع بين جيل الآباء و جيل الأبناء صراع ثقافي معقد ينشا بين طرفين مختلفين ، كل منها حركة مجتمع سريع التطور ، و يعود الصراع الموجود في مجتمعنا إلى التناقضات ما بين ما يتلقاه المراهق في البيت و بين ما يجده في الخارج ، أو ما تعرضه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تجعل المراهقين يعيشون صراعات و توترات عنيفة بين تحقيق رغباتهم الداخلية و المحرمات الخارجية .[1]

[1] جدو عبد الحفيظ : **استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهق ذو صعوبات التعلم** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، تخصص تربية علاجية ، جامعة سطيف2 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا، 2014، ص31 .

فالمراهق يرغب في الاستقلال و الانطلاق و يود الاعتماد على نفسه في تنظيم وقته و اتخاذ قراراته ، حيث يرى المراهقون أن نصائح والديهم فيها تدخل في شؤونهم الخاصة ، و بذلك تظهر مشكلات أسرية عديدة من أكثر المشكلات التي يعاني منها المراهقون في أسرهم ما يلي :

- رغبة المراهق في أن تكون أوضاع أسرته أفضل مما عليه .
- عدم توفر جو مناسب للدراسة في البيت .
- عدم توافق آراء المراهقين مع آراء الوالدين .
- شعور المراهقين أن الأولياء يقيدون حريتهم في معظم الأمور .

وهذه بعض العناصر الناتجة عن هذا الصراع ناهيك عن مشكلات علائقية و نفسية و شخصية ...، إما من جانب المشاكل التي يتعرض لها المراهق في حياته المدرسية نجد :

- عدم القدرة على التركيز .
- عدم القدرة على التفكير السليم و السوي .
- عدم معرفة الأساليب المناسبة للدراسة و الاستخدام الأمثل للوقت .
- عدم ثقة المراهق في قدراته .
- التخوف من الرسوب .
- الشعور بالنفور اتجاه المدرسة و كل ما فيها لعدم استطاعته على مسايرة التواصل الفعّال للمدرسين و اعتبارها من المشاكل التربوية .[1]

[1] جدو عبد الحفيظ : مرجع سابق، ص32 .

خلاصة :

نستنتج أن المراهقة مرحلة صعبة يمر بها الفرد ، تتميز بعدة تغيرات من شتّى النواحي حتى في سلوكاته ، فسلوك المراهق مرهون بالجماعة التي ينتمي إليها ، و من أهم هذه الجماعات الأسرة ، فالأسرة هي المحددّة لسلوك المراهق في هذه الفترة فلابد على هذه الأخيرة توجيه سلوك المراهق و مراقبته لكي لا يتعدى حدود المجتمع الذي ينتمي إليه .

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد:

أولا: مجالات الدراسة.

ثانيا: المنهج المستخدم.

ثالثا: أدوات جمع البيانات.

رابعا: العينة و كيفية اختيارها.

خامسا: خصائص العينة.

خلاصة:

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة :

تمهيد :

إن تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة و خصوصا في الدراسات الاجتماعية تدعيم لربط بين مختلف جوانب الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة و موضوعية ، للإجابة على التساؤل المطروح في المشكلة المدروسة ، و عليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري، و بالتالي فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها و ترتيبها و قياسها و تحليلها من أجل استخلاص نتائجها و الوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة .

أولا : مجالات الدراسة :

1) **المجال المكاني :** يقصد بالمجال المكاني "النطاق المكاني لإجراء الدراسة" ، تم إجراء الدراسة الميدانية في ثانوية بوعاتي الدوادي ببلدية بوعاتي محمود ولاية - قالمة -

و تتكون الثانوية من 371 تلميذ و تلميذة موزعين على التخصصات التالية .

- آداب و فلسفة .
- علوم تجريبية .
- تقني رياضي .

2) **المجال الزماني :** و يقصد به الوقت المستغرق لإنجاز البحث ، و قد جاء تقسيم المجال الزماني وفقا لما استغرقته كل مرحلة من مراحل البحث ، و جاء التقسيم كما يلي :

أ. **المرحلة الأولى :** شملت الجانب النظري للدراسة حيث كانت هناك قراءات أولية عن الموضوع ، و من ثم جمع المادة العلمية ، و ذلك بداية من 28 ديسمبر 2020 .

ب. **المرحلة الثانية :** وشملت الجانب التطبيقي للموضوع ، حيث تم الذهاب إلى ثانوية بوعاتي الدوادي بعد حصولنا على ترخيص من مدير المؤسسة ، حيث أعطيت قوائم لتلاميذ المؤسسة من أجل الإجابة على أسئلة الاستمارة و تم توزيعها بتاريخ 10 جوان 2021 .

3) **المجال البشري :** ويقصد به تحديد مجتمع البحث الأصلي ، و قد يتكون هذا المجتمع من التلاميذ ، و قد اقتصر المجال البشري لدراستنا على تلاميذ الثانوية باعتبارهم مراهقين .

ثانيا : المنهج المستخدم :

لا تخلو أي دراسة علمية من الاعتماد على منهج من أجل القيام بدراسة وفق قواعد و أسس، "إذا كان المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار ، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها" .[1]

و بالتالي عند انجاز أي دراسة لابد من اختيار المنهج المناسب ، فدون منهج لا يتوصل الباحث لأي نتيجة و يبقى في الأخذ و الرد دون فائدة ،و المنهج "مجموعة من القواعد العامة التي يتم وصفها بهدف الوصول إلى الحقيقة العامة ".[2]

و إذا أمكن اعتبار الحقيقة هي تلك النتائج العلمية التي يتوصل إليها الباحث بشأن الموضوع المدروس فإن ذلك لا يأتي إلّا بإتباع منهج يخدم الموضوع و يتماشى مع طبيعته ، فالمناهج تختلف باختلاف الموضوع و طبيعته ، فالمواضيع هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج دون سواه .

و إنطلاقًا من طبيعة هذه الدراسة ارتأينا إتباع المنهج الوصفي الذي وجدناه ملائما لوصف الظاهرة المدروسة و التعرف على أبعادها ، فالمنهج الوصفي يستقصي و يكشف النتائج و يصف الظاهرة كما هي في الواقع ، كما يحاول تحليل نتائجها و فهمها موضوعيًا بغية الوصول إلى تعليمات ذات معنى تزيد من معرفتنا حول تلك الظاهرة .

---

[1] عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1997 ، ص4.

[2] عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص19.

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة الراهنة على الاستمارة كأداة أساسية في جمع البيانات من المؤسسة محل الدراسة و المتمثلة في تلاميذ ثانوية بوعاتي الدوادي ، كونها أكثر ملائمة مع الموضوع ، فضلًا عما يمتاز به مجتمع البحث (التلاميذ) ، إلى جانب أداتي الملاحظة و المقابلة ، و السجلات و الوثائق كأدوات ثانوية .

رابعا : العينة و كيفية اختيارها :

العينة :

دراسة أي ظاهرة تربوية أو إجتماعية أو نفسية ، تعتمد أساسا على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة، إذ أنه دون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة ، وتعرف العينة على أنها جزء من مجتمع البحث وحجم العينة هو عدد عناصرها، كما يمكن تعريفها بأنها "مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع معين ويفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع "[1] ، ونهدف من خلالها للتعرف على خصائص المجتمع الذي تمثله عينة الدراسة وهناك أنواع عديدة من العينات كل منها تتناسب وطبيعة المجتمع ونوع المشكلة ، و في بحثنا هذا اعتمدنا على العينة العشوائية الطبقية ، لأنها أكثر ملائمة في موضوع بحثنا وبما أن موضوع دراستنا يهدف إلى الكشف عن تأثير الإتصال السائد داخل الأسرة على السلوك الإجتماعي للمراهق.

وللحصول على نتائج أكثر دقة تم إختيار تلاميذ ثانوية بأطوارها الثلاثة (الأول ، الثاني ، الثالث) كعينة لبحث تعتبر مرحلة الثانوية مزامنة مع مرحلة المراهقة ولقد اخترنا للبحث عينة من المجتمع الأصلي ، فالمجتمع الأصلي هو عدد التلاميذ الذين يدرسون في السنة الأولى، الثانية، الثالثة من التعليم الثانوي ، و الذي بلغ عددهم 371 مفردة يدرسون في ثانوية بوعاتي الدوادي –قالمة-.

[1] فوزي عبد الخالق، علي إحسان شوكت ، **طرق البحث العلمي ، المفاهيم و المنهجيات و تقارير نهائية** ، المكتب الجامعي العربي الحديث ، عمان ، الأردن، 2007، ص 157.

كيفية اختيارها :

بلغ إجمالي حجم مجتمع البحث 371 مفردة موزعين على ثلاثة مستويات ، جذع مشترك سنة أولى آداب و بلغ عددهم 68 مفردة ، و جذع مشترك سنة أولى علوم تجريبية و بلغ عددهم 60 مفردة ، و السنة الثانية تتكون من ثلاثة فروع ، جذع مشترك آداب و فلسفة بلغ عددهم 65 مفردة ، و جذع مشترك علوم تجريبية و بلغ عددهم 70 مفردة ، و تقني رياضي بلغ عددهم 12 مفردة ، أمّا السنة الثالثة ثانوي تتكون من ثلاثة فروع ، جذع مشترك آداب و فلسفة بلغ عددهم 56 مفردة ، و جذع مشترك علوم تجريبية و بلغ عددهم 34 مفردة و تقني رياضي و بلغ عددهم 6 مفردة .

و بالتالي تم اعتماد العينة العشوائية الطبقية حيث تتمثل العشوائية في اختيار المفردات بشكل عشوائي في كل طبقة ، و الطبقية تتمثل في تقسيم مجتمع البحث إلى ثلاث طبقات .

و عليه إن اختيار حجم العينة 10% من إجمالي مجتمع البحث يصبح حجم العينة 37 مفردة، ثم احتسابه وفق العملية التالية :

371 ⟶ %100

X ⟶ %10

$X = \frac{371 \times 10}{100} = 37{,}1 = 37$ مفردة

خامسا : خصائص العينة :

الجدول رقم 01 : يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكور	12	%32
إناث	25	%67
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -1- أن نسبة الإناث بلغت 67.6% من عينة الدراسة المقدرة ب 37 مفردة ، في حين بلغت نسبة الذكور 32.4% من عينة الدراسة المقدرة ب 37 مفردة ، و نلاحظ أن نسبة الإناث مرتفعة مقارنة بنسبة الذكور ، و هي خاصية أصبحت تتميز بها معظم المؤسسات التربوية التعليمية في وقتنا الحالي ، حيث كان المجتمع في السابق ينظر إلى مكانة المرأة على أنها تقتصر في أعمال البيت و الزواج المبكر و تكوين العائلة ، عكس مكانة الذكر.

و ترجع نسبة انخفاض الذكور في المؤسسات التعليمية لأنهم يتجهوا نحو العمل أكثر من الدراسة لأسباب ترجع لطبيعة المجتمع الذي يقدس بعض الأعمال كالتجارة و الزراعة .

و في الوقت الحالي تعتبر نظرة المجتمع لمكانة المرأة قد تغيرت ، حيث أصبحت المرأة موجودة في شتى المجالات ، حيث أصبحت الإناث أكثر إقبال من الذكور في الحرص على تأمين مستقبلهن .

الجدول رقم 02 : يبين توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية للوالدين :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
متزوجين	29	%78,4
مطلقين	3	%8,1
وفاة أحد الطرفين	5	%5,13
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم-02- توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية للوالدين ، حيث مثلت أكبر نسبة 78.4% و مثلت الأم و الأب المتزوجين ، تليها نسبة 13.51% عبرت عن وفات أحد الوالدين (الأم ، الأب) ، أمّا الفئة الأم و الأب المطلقين فقد مثلت 8.11% .

و نستنتج من خلال هذه النسب المختلفة أن أغلب مفردات البحث يعيشون في أُسر يكون فيها الأب و الأم متزوجين و متواجدين مع بعضهم البعض ، و هذا ما يدل على أن المجتمع لا زال متماسك اجتماعيا ، مما يسمح له بالمحافظة على الاتصال الأسري .

الجدول رقم 03 : يبين توزيع عينة البحث حسب الحالة الاقتصادية للأسرة :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
ضعيفة الدخل	7	%18,9
متوسطة الدخل	21	%56,8
جيدة الدخل	9	%24,3
المجموع	37	%100

يوضح الجدول رقم -03- توزيع عينة البحث حسب الحالة الاقتصادية للأسرة ، حيث بلغت أكبر نسبة 56.8% تمثلت في الأسرة متوسطة الدخل ، و تليها نسبة 24.3% و تمثلت في الأسرة جيّدة الدخل ، أمّا الأسرة ضعيفة الدخل فقد تمثلت في 24.3% ، و هذا يدل على أن أغلب المبحوثين يعيشون في عائلات متوسطة من الناحية الاقتصادية يمارسون في أغلب الأحيان مهن يومية ، مما يسمح لهم بتكوين نوع من الاتصال داخل الأسرة ، و يتسم بتواجد الوالدين داخل المنزل في أغلب الأوقات .

الجدول رقم 04 : يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
دون المستوى	10	%27,03
إبتدائي	14	%37,9
متوسط	9	%24,3
ثانوي	4	%10,9
المجموع	37	%100

يوضح الجدول رقم -04- و الذي يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب ، حيث مثلت أكبر نسبة 37.8% من أفراد العينة آباء يتمتعون بمستوى تعليمي إبتدائي تليها نسبة 27.1% آباءهم دون المستوى ، ثم 24.3% للفئة التي آباءهم يتمتعون بمستوى تعليمي متوسط .

و مما سبق يمكننا القول أن الأب مستواه التعليمي إبتدائي و ذلك راجع لاهتماماته المبكرة للبحث عن العمل ، حيث أن الأب يحتل مكانة اجتماعية متميزة داخل الأسرة ، و مستواه التعليمي و اهتماماته الأسرية و التعلمية الاجتماعية عامة من شأنها أن تؤثر على تعليم و تنشئة الأبناء ، و هذا ما يؤكده ما ورد في الجدول رقم (3) و المتعلق بالحالة الاقتصادية للأسرة و التي ترجع إلى أن أغلب العائلات دخلها متوسط و يتمثل عمل الأولياء في المهن اليومية .

الجدول رقم 05 : يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
دون المستوى	4	%10,8
إبتدائي	6	%16,2
متوسط	10	%27,1
ثانوي	12	%32,4
جامعي	5	%13,5
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -05- توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للأم ، حيث أغلب أمهات أفراد العينة مستواهم التعليمي ثانوي و يتمثلن 32.4% من مجموع أفراد العينة ، تليها نسبة 27.1% من أفراد العينة أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي متوسط ، في حين 16.2% من المبحوثين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي إبتدائي ، تليها 13.5% أكدوا أن مستوى تعليم أمهاتهم هو جامعي ، لتأتي في الأخير نسبة 10.8% تمثل أمهات أفراد العينة اللواتي دون مستوى .

و مما سبق يمكننا القول أنه كلما كان المستوى التعليمي للأم مرتفعا كلما ساعد ذلك في تعليم الأبناء و تنشئتهم ، كونها العصب الأساسي للمنزل و الأسرة و المسؤولة عن تلبية متطلبات أبنائها داخل الأسرة ، من رعاية و حنان و عاطفة و نصائح مختلفة في شتّى مجالات الحياة ، بما فيها تعليم و دراسة الأبناء و توجيه و توعية أبنائها ، فكل أم ترغب في الأفضل لأبنائها ، كما يكون نوع الاتصال داخل الأسرة مبني على أسس علمية تعمل على تحقيق نوع من الاستقرار داخلها .

الجدول رقم 06 : يبين توزيع عينة البحث حسب طبيعة السكن :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
سكن خاص	17	%46
مستأجر	9	%24,3
سكن وظيفي	11	%29,7
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -06- الذي يبين توزيع عينة البحث حسب طبيعة السكن ، حيث تمثل 46% من أفراد عينة البحث الذين يسكنون في سكن خاص ، بينما 29.7% يسكنون في سكن وظيفي ، أما 24.3% من أفراد عينة البحث الذين يسكنون في سكن وظيفي ، حيث نستنتج أن السكن من أهم مقومات الحياة الأسرية ، و في سلامة تنشئة سيادة الراحة النفسية و الجسمية لأفرادها ، كما يتيح هذا الأخير جوًا ملائما للاتصال الأسري و احتكاك الصغار و بالكبار ، و من جهة أخرى يتيح للصغار التعلم و المراجعة و ضيق السكن غالبًا ما يشكل عائقًا أمام مذاكرة الأبناء و أداء الواجبات .

الفصل الخامس: تبويب وتحليل البيانات و مناقشة نتائج الدراسة.

تمهيد:

أولا: تبويب و تحليل البيانات.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الخامس : تبويب و تحليل البيانات و مناقشة نتائج الدراسة :

تمهيد :

بعد عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة ، من مجالات و منهج و أدوات لجمع مختلف البيانات و كذلك العينة و خصائصها ، سنحاول عرض و تحليل معطيات الدراسة الميدانية من خلال البيانات المتحصل عليها من المبحوثين للوصول إلى إجابة منطقية و موضوعية لتساؤلات الدراسة و كذلك عرض و مناقشة مختلف النتائج المتحصل عليها في ضوء الفرضيات و في ضوء الدراسات السابقة.

أولا : تبويب و تحليل البيانات :

1. تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى و التي مفادها :

يؤدي الاتصال بين الزوجين إلى تعديل النمط السلوكي الاجتماعي للمراهق .

الجدول رقم 07 : يبين توزيع العينة حسب علاقة والداهم مع بعضهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
جيّدة	20	%54,1
متوترة	4	%10,8
عادية	5	%13,6
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -07- و الذي يمثل توزيع عينة البحث حسب علاقة والداهم مع بعضهم البعض ، حيث مثّلت النسبة العالية 54.1% من أفراد العينة و الذي يقرون بأن العلاقة جيّدة ، و مثّلت 13.6% من أفراد العينة الذين يقرون بأن العلاقة عادية ، في حين مثّلت العلاقة المتوترة 10.8% من أفراد العينة ، و قد عبّرت النسبة 18.92% من أفراد العينة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال ، و هذا راجع لأسباب ربما تعود إلى وفاة أحد الوالدين أو طلاقهما أو سوء العلاقة بين الوالدين .

و قد مثّلت الغالبية 54.1 % من أفراد العينة و الذين يقرون بأن العلاقة جيّدة ، حيث تعد العلاقة بين الوالدين من أهم العلاقات و أخطرها ، ذلك أنها الأساس الأول في تشكيل شخصية المراهق ، حيث يتوقف على هذه العلاقة النمو السليم للمراهق ، فإذا نشأ المراهق في جو يسوده التفاهم و الانسجام بين والديه من شأنه أن ينمو المراهق نموًا سليمًا ، حيث مثّلت 10.81% من أفراد العينة و الذين يقرون بأن العلاقة بين والديهم متوترة ، حيث تؤدي الخلافات الوالدية و الشجار بينهما إلى النمو الغير السليم للمراهق ، مما ينعكس على سلوكاته

و شخصيته في مرحلة المراهقة ، لذلك تُعد العلاقات الوالدية من أهم العوامل المساعدة على الاتصال و الاستقرار الأسري للأبناء و خاصة المراهقين .

الجدول رقم 08 : يبين توزيع العينة حسب مشاركة الوالدين لبعضهم البعض في الأمور الحياتية :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	20	%56,8
نعم	9	%27,1
المجموع	29	%83,9

يوضح الجدول أعلاه رقم -08- و الذي يمثل توزيع عينه البحث حسب مشاركه الوالدين لبعضهم البعض في الأمور الحياتية حيث كان النسبة العالية و التي قدرها 56,8% من أفراد العينة الذين لا يشاركون بعضهم البعض في الأمور الحياتية ، في المقابل كانت 27,1% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن والديهم يشاركون بعضهم البعض ، في حين 21,7% من أفراد العينة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال و هذا راجع إلى طلاق الوالدين أو وفاة أحد الطرفين ، و هذا أدى بأفراد العينة إلى عدم الإجابة على هذا السؤال .

و قد مثلت الغالبية 56,8% من أفراد العينة الذين يقرون بأن والداهم لا يشاركون بعضهم البعض في الأمور الحياتية ، و هذا يؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري و خلق جو من التوتر داخل الأسرة الذي ينعكس إلى عدم تماسكهم و تواصلهم واعتراض أفراد الأسرة على مناقشة الأمور الحياتية داخل الأسرة ، مما ينتج عن ذلك عدم وجود تلاحم اجتماعي وثيق في ما بينهم و هذا عدم الاستقرار و التماسك في الأسرة يؤدي بالمراهق إلى ممارسة سلوكات خارجة عن عادات و تقاليد الأسرة ؛ فمشاركة الوالدين في الأمور الحياتية يساعد على التفاعل داخل الأسرة و بالتالي يزيد من تماسك و تلاحم الأسرة و هذا يساعد على تربية المراهق بطريقة سليمة و ينتج عنه سلوك سوي .

الجدول رقم 09 : يبين توزيع عينة البحث حسب ممارسة الوالد سلوك قاسي في معاملة زوجته :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
غالبا	5	%14
أحيانا	6	%16,2
نادرا	21	%56,8
المجموع	32	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -09- توزيع عينة البحث حسب ممارسة الوالد سلوك قاسي في معاملته مع زوجته ، حيث كانت النسبة العالية 57% التي مثلت أفراد العينة و الذين يقرون بأنه نادرا يمارس الوالد سلوك قاسي في معاملته مع والدتهم ، في حين مثلت 16,2% من أفراد العينة و الذين يقرون بأنه أحيانا يمارس الوالد سلوك قاسي في معاملته مع والدتهم ، 14% النسبة المتبقية من العينة الذين يقرون بأنه غالبا يمارس الوالد سلوك قاسي في معاملته مع والدتهم ، في حين هناك 14% من عينة البحث لم يجب على هذا السؤال و هذا راجع لأسباب منها وفاة أحد الطرفين (الأب-الأم) أو طلاقهما ، و قد مثلت الغالبية 57% من عينة البحث الذين يقولون بأن آبائهم نادرا يمارسون السلوك القاسي في معاملتهم مع أمهاتهم فأساس العلاقة بين الزوجين تقوم على المودة و العطف و السكينة و الرحمة بين كلا الزوجين يسكن كل منهما الآخر و لتتوطد أواصر المحبة بينهما ، و ذلك من خلال معرفة كل منهما للأدوار التي لهما ، الحقوق و الواجبات ، فحسن معاملة الزوج لزوجته و طاعة الزوجة لزوجها و حسن معاملة و حسن معاملة بعضهما البعض أساس العلاقة الزوجية و استمرارها ، مما يؤثر على المراهقين و على سلوكاتهم فالجو الأسري المليء بالحب و الحنان يساعد المراهق على النضج السريع .

أما النسبة 16% من أفراد العينة الذين قالوا بأنه أحيانا يتم ممارسة السلوك القاسي في معاملة أبيهم لأمهم حيث يتأثر المراهقون بهذا السلوك ما يؤثر على شخصيته المستقبلية و على تصرفاته مع من حوله في أسرته أو مجتمعه .

و كذلك النسبة 14 % من أفراد العينة الذين يقرون بأنه غالبا يتم ممارسة سلوك قاسي في معاملة والدهم لوالدتهم ، فالمراهق مختبر للصور يطبعون على سلوكهم صور آبائهم و أمهاتهم ففي هذه اللحظة يتعلم الطفل أن أمه لا أهمية لها بالنسبة لوالدهم مما يدفعهم للحقد على أبيهم و كرهه ، ففي هذه اللحظة يفقد المراهق الثقة في أبيه مما يدفعه للقيام بسلوكات خاطئة لنسيان سلوك والده في معاملة أمه ، و هذا ما أكدته نظرية التفاعلية الرمزية ، حيث أكدت على تلك الصورة سواء السلبية أو الايجابية التي يرسمها الشخص على غيره من خلال سلوكاته .

الجدول رقم 10 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تبادل اللوم بين الوالدين :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
غالبا	18	%48,7
أحيانا	4	%10,8
نادرا	8	%21,6
المجموع	30	%81,1

يوضح الجدول أعلاه رقم -10- توزيع أفراد العينة حسب تبادل اللوم بين الوالدين ، حيث أن النسبة الغالبة و التي قدرها 48,65% من أفراد العينة الذين قالوا بأنه تبادل اللوم بين الوالدين ، و في المقابل كانت نسبة 21,6% من الذين قالوا أنه يتم اللوم نادرًا بين الوالدين ، في حين مثلت 10,8% من الذين قالوا أنه أحيانا يتم اللوم بين الوالدين ، في حين مثلت 18,9% من العينة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال .

نستنتج مما سبق أن النسبة الغالبة و التي قدرها 48,7% من أفراد العينة و الذين قالوا أنه يعانون من تذبذب في الاستقرار العائلي مما يؤدي إلى خلق علاقة متوترة بين أفراد الأسرة ، حيث أن الوالدين لا يشتركون في الالتزام بالقيم السامية التي تحافظ على بناء و تماسك الأسرة، حيث لا تستطيع هذه الأسرة حلّ جميع المشاكل و الصعوبات و التوترات التي تواجهها بالمحبة و التعاطف و الاحترام ، مما يحتم على الزوجين تخفيف توتر العلاقة الواقعة بين أفراد الأسرة ، و من أهم مقومات الاستقرار و الثبات في حياة الأسرة العلاقة المبنية على التفاهم و المصارحة و الاحترام المتبادل بين أفرادها ، إلّا أن هذه الأسرة تتحكم في سلوكياتها مما يجعل الجو دائما متوترًا فيما بينهم مما يدفع الأبناء المراهقين للبحث على الجو الملائم لهم خارج المنزل .

الجدول رقم 11 : يبين توزيع أفراد العينة حسب وجود خصام بين والديهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	13	%35,1
لا	21	%56,8
المجموع	34	%91,9

يمثل الجدول أعلاه رقم -11- و الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود خصام بين والديهم حيث كانت النسبة الغالبة 57 % من أفراد العينة و الذين يقرون بأنه هناك تخاصم ، و في المقابل 35,14% بأنه يوجد شجار بين والديهم ، في حين كانت 8% من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال و ذلك لوفاة أحد الطرفين (الأم-الأب) .

نستنتج مما سبق أن النسبة الغالبة و التي مثلت 57% و الذين يقرون بوجود خصام دائم بين الوالدين ، حيث أن الحياة الأسرية لا تخلو من بعض المشاكل ، و كثيرا ما تؤدي هذه المشاكل إلى تشاجر الوالدين اختلافهما باعتبارهما المسؤولان عن تربية الأبناء ،

و هذه المشاكل و الشجارات تعود إلى الضغوط الاجتماعية و ما ينجم عنها من مشاكل حيث يحضر الأولاد في معظم هذه الشجارات التي تحصل بين آبائهم و هذا يعني أن الوالدين لا يراعون مشاعر أبنائهم و هذا ما يؤثر على نفسيتهم و خاصة المراهقين و المراهقات ، كيف كثير ما يقع المراهقون والمراهقات نتيجة هذه الشجارات في العديد من الأنماط السلوكية السيئة مثل : التدخين بغرض نسيان ما يعيشون داخل أسرهم و قد يقوم البعض بالهروب من المنزل و ذلك للابتعاد عن الجو المشحون بالشجار و التوتر ، و كذلك السرقة انتقاما من والديهم ، و هناك أيضا من يلجأ إلى الضرب و التكسير للتعبير عما يحدث داخل أسرهم ، و كذلك شرب الخمر بغية الهروب من الواقع الذي يعيشونه بالإضافة إلى تعاطي المخدرات ، و كل هذه السلوكات السيئة تحدث أثناء وقوع خصام بين والديه ، فهذه السلوكات يعتبرها المراهق طريقة للتعبير عن رفضه لما يصدر عن والديه و عن الجو المشحون بالخلافات الذي يعيش فيه .

و نجد 35,1% يقرون بأنه يوجد خصام بين الوالدين ، فالآباء الواعين لدورهم التربوي يحاولون قدر الإمكان إبعاد أبنائهم عن التوترات و الشجارات التي تحدث بينهم ، لكن قليلة من الأسر التي تدرك ذلك .

الجدول رقم 12 : يبين توزيع عينة البحث حسب مدى مناقشة الوالدين لبعضهم البعض فيما يخص المسائل العائلية :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
كثيرًا	11	%29,7
قليلًا	15	%40,5
نادرًا	8	%21,6
المجموع	34	%91,8

يوضح الجدول أعلاه رقم -12- توزيع عينة البحث حسب مدى تناقش والديهم مع بعض فيما يخص المسائل العائلية ، حيث مثلت 29,7% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والداهم يتناقشون كثيرا ، في حين 40,5% يتم التناقش بينهم بصفة قليلة ، و تقابلهم 21,62% من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال .

و تمثل النسبة الغلبة 40,5% من أفراد عينة البحث الذين قالوا بأن آباءهم يتحدثون قليلا مع بعض ، و التي قد تكون دليل على سوء توافق الوالدين إلى حد ما و اضطراب و جفاف العلاقة بينهما بسبب كثرة الشجارات ربما ، و هذا يرجع إلى المستوى التعليمي لكل منهما ، و قد يعود إلى انشغال الأب طوال اليوم في عمله ، ظنًا منه أن توفير حاجات البيت هو دوره الأهم ، فيهمل الحياة الأسرية داخل بيته ، ليعود مساءً تعبًا فلا يجد الفرصة للحديث مع زوجته لوقت طويل ، لذلك فهو يكتفي ربما بسماع الأخبار الجديدة فقط إن وجدت ، و إلّا فهو يدرك أنه لا يوجد ما يحب إعلامه به ، و قد تخفي الأم بعض المشاكل البسيطة التي تواجهها أو أبناءها لقدرتها على حلها ، لهذا تفضل عدم إزعاج زوجها بأمور تراها بسيطة .

في حين تدل 29,7% من أفراد عينة البحث الذين قالوا بأن آباءهم يتناقشون كثيرًا ، يدل على حسن علاقتهما و انسجامهما ، و لا شك أن ذلك سوف ينعكس على الجو السائد داخل الأسرة و على علاقتهما بأبنائهما ، فالمراهق عندما يرى والديه منسجمين و يجمعهما الحديث الطيب المنسجم لا شك في أنه يشترك في نفسه الأثر الطيب ، فيشعر بالراحة و الاطمئنان داخل الأسرة .

2. تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية و التي مفادها :

يوجه الاتصال بين الآباء و الأبناء السلوك الاجتماعي للمراهق .

الجدول رقم 13 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تلقيهم قواعد السلوك الجيد من طرف والديهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	30	%81,1
لا	7	%18,9
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -13- الذي يمثل توزيع أصحاب العينة حسي تلقيهم قواعد السلوك الجيد من طرف والديهم ، حيث مثلت النسبة الغالبة 81,1% من أفراد العينة الذين قالوا بأنهم يتلقون قواعد السلوك الجيد من طرف آبائهم ، و في المقابل كانت نسبة 18,9% من الذين لا يتلقون قواعد السلوك الجيد .

نستنتج من النسبة الغالبة 81,1 % أن الأبناء يتلقون قواعد السلوك الجيد من طرف والديهم و هذا راجع إلى أن الآباء هم القدوة الأولى لأبنائهم فيما يفعلون و فيما يفكرون و ما ينطقون به ، و كذلك يساعد ذلك في ضبط سلوكات أبنائهم المراهقين إذ يغلب في هذه الفترة تقليد المثل العليا إذ رأوا أمامهم النموذج و القدوة الحسنة فإنهم يمتثلون لذلك الشخص و يقومون بتقليد سلوكاته ، و هذا يساعد أفراد العينة في ضبط سلوكاتهم خارج المنزل و حسن التصرف مع الآخرين .

الجدول 14 : يبن توزيع العينة حسب تلقيهم النصيحة من قبل والديهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	30	%81,1
لا	7	%18,9
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -14- الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب تلقيهم النصيحة من قبل والديهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، حيث عبّرت النسبة 81,1% من أفراد عينة البحث الذين يقرون بأن آباءهم يقدمون النصيحة لهم ، في المقابل نجد 18,9% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن آباءهم لا يقدمون لهم النصيحة عند ارتكابهم سلوك خاطئ .

و نستنتج من النسبة الغالبة 81,1% من أفراد عينة البحث و الذين أقروا بأن آباءهم يقدمون النصيحة لهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، و هذا يدل على أن الأسرة تتمتع بالحوار و الصراحة و الإهتمام من قبل الوالدين بأبنائهم ، أي أنه ل يوجد حاجز بينهم و بين آبائهم ، فالوالدين ينصحون أبناءهم و يوقعنهم بطريقة جيّدة سهلة الاستيعاب لكي لا يعيد تكرار نفس الخطأ .

أما 18,9% من أفراد عينة البحث الذين لا يقدمون النصيحة لأبنائهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ هذا يؤدي بالمراهق إلى سلوكات منحرفة و تكرارها مما يؤدي به إلى السجن .

فالمراهق في هذه المرحلة يحتاج إلى النصيحة و الإرشاد لكي لا يقوم بسلوكات منافية للجميع تؤدي به إلى التهلكة .

الجدول رقم 15 : يبين توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الوالدين لهم في واجباتهم الدراسية:

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	15	%78,4
لا	8	%21،6
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -15- توزيع عينة البحث حسب مساعدة الوالدين لهم في واجباتهم المدرسية ، حيث مثلت 78,4% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والديهم يساعدونهم في واجباتهم المدرسية ، و في المقابل 21,6% من عينة البحث أقروا بأن والديهم لا يساعدونهم في واجباتهم المدرسية .

نستنتج من النسبة الغالبة 78.4% من أفراد عينة البحث الذين قالوا بأن والديهم يساعدونهم في واجباتهم المدرسية ، و هذا النوع من الاتصال السائد داخل الأسرة دليل واضح أن الآباء و الأمهات يحرصون كل الحرص على التحصيل الجيّد لأبنائهم ، حيث يساعدون أبناءهم في واجباتهم الدراسية وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء أو الأمهات، فالمستوى التعليمي هنا يلعب دورا مهما في تعليم الأبناء عن طريق تبسيط التمارين الصعبة لهم و كذلك مساعدة أبنائهم في المذاكرة و حفظ الدروس و فهمها لهم ، مستوى الآباء يعكس شكل مباشر التفاعل اللغوي داخل المنزل ، مما يزيد من كم المفردات و المصطلحات التي يسمعها الطفل و يستوعبها أثناء المناقشة سواء تعلق الأمر بمساعدة الآباء لأبنائهم أثناء دراستهم أو أثناء الجلسات العائلية و تلعب الأسرة دورًا بارزًا سلبًا أو إيجابًا في نمو المحصل اللغوي لدى الطفل ، فقد أكدت "هربرت" "Herbert" أن التلميذ غير المتفوق دراسيًا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدّر الانجاز الذاتي و التعليم و الاستقلالية كما تبدو علاقته مع أسرته سلبية، كما أن الآباء و خاصة الأب يبدو غير مبال بتحصيل الطفل الدراسي .

و كذلك أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة ايجابية بين دور الوالدين و النجاح المدرسي و خاصة في مرحلة الثانوية ، باعتبارها مرحلة مهمة ينتقل فيها المراهق إلى مرحلة تغير من حياته و لقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل كتوفير الأدوات المدرسية و إحاطته بجو من الدفء العاطفي و الرعاية ، و لقد أكّد "إبستيان" "Epstein" على دور الأسرة في الإشراف على مراقبة الأعمال المدرسية و مشاركته في النشاطات المدرسية و أكّد على أهمية توفير هذه الظروف و التعلم الايجابي للطفل .

أما النسبة 21,6% و التي مثلت عدم مساعدة والديهم في حل واجباتهم الدراسية ، يؤثر هذا على مستواهم الدراسي و على مستقبلهم ، بعدم مبالاة الوالدين بدراسة أبنائهم وهذا راجع لمستوى تعليمهم ، الذي يكون في قالب متوسط أو ابتدائي ، حيث يذهب اغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة و خاصة في ما يخص حياة الأبناء من حيث تمدرسهم .

الجدول رقم 16 : يبين توزيع العينة حسب مراقبة والداك سلوكاتك خارج المنزل :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	33	%89,1
لا	4	%10,8
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -16- و الذي يبين توزيع عينة البحث حسب مراقبة الوالدين لسلوكاتهم خارج المنزل ، حيث مثلت النسبة 89,1% من عينة البحث و الذي يقرون بأن والديهم يراقبونهم في سلوكاتهم خارج المنزل ، و في المقابل 10,8% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والديهم لا يراقبون سلوكاتهم خارج المنزل .

و نستنتج من النسبة 89,1% من أفراد عينة البحث الذين يراقبون آباءهم سلوكاتهم خارج المنزل و يعود ذلك لاهتمام الوالدين به و أيضا خزفا من قيامه بمشاكل أو بمخالطة أصدقاء السوء أو القيام ببعض السلوكات المنحرفة ، كالتدخين أو الاعتداء على الغير أو في السرقة و

غيرها من السلوكات المنحرفة ، و غالبا ما يلجأ المراهقين إلى السرقة لتلبية حاجياته لتدني المستوى المعيشي ، و هذا يؤثر على سلوك المراهق .

إذن كما هو معروف أن المراهق خاصة في هذه المرحلة يميل إلى جماعة الرفاق و الأصدقاء و يقلد كل ما يقومون به من أفعال و سلوكات ، غير أن المراهق كثيرًا ما ينزعج من هذه المراقبة ، حيث يرى أن والديه يريدون وضعه في موقف محرج أمام أصدقائه ، و خاصة إذا كانوا ينادون عليه أمامهم بالدخول إلى البيت أو توجيه نقد إليه إذا ما رأوه يقوم بسلوك غير سوي كالسب و الشتم مثلا ، أما النسبة الممثلة ل 10,8% من عينة البحث الذين يقرون بعدم مراقبة سلوكات أبنائهم خارج المنزل و هذا ما يؤدي بهم إلى الانحراف و ارتكاب سلوكات خاطئة كالإعتداءات و الضرب و حمل السلاح الأبيض و غيرها من السلوكات المنحرفة التي ينجّر إليها إن لم يجد من يرشده إلى الطريق الصحيح .

الجدول رقم 17 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم لمواقع التواصل الاجتماعي على الجلوس مع والديك :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	28	%75,7
لا	9	%24,3
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -17- توزيع عينة البحث حسب تفضيلهم لمواقع التواصل الاجتماعي على الجلوس مع والديه ، حيث مثلت 75,7% من أفراد العينة الذين أقروا بأنهم يفضلون مواقع التواصل الاجتماعي على الجلوس مع والديه و هذا يعود لانشغالات الوالدين بمشاكل المنزل و العمل و إبتعادهم عن أبنائهم و هذا يقلل جو الحوار داخل الأسرة ، و كذلك عدم وجود الحب و الحنان من قبل الوالدين و عدم استماع أهلهم لانشغالاتهم و مشاكلهم مما يدفع المراهق إلى التوجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي بحثا منه عن حلول لمشاكله و لمن يستمع لمشاكله ، ظنًا منه أنه وسيلة أو فضاء للاتصال مع الآخرين لقضاء الوقت أو لإيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها .

أما النسبة 24,3% الذين قالوا بأنهم يفضلون الجلوس مع والديهم على مواقع التواصل الاجتماعي و ذلك لعلمهم بمدى أهمية الأسرة في حياتهم ، و كذلك خلق جو الاتصال و التواصل بين الآباء و الأبناء مما يؤدي هذا إلى تقوية صلة الترابط و التلاحم بين الوالدين و أبناءهم .

الجدول رقم 18 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تعرضهم للضرب من قبل والديهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	8	%21,6
نعم	29	%78,4
المجموع	37	%100

يبين الجدول أعلاه رقم -18- توزيع عينة البحث حسب تعرضهم للضرب من قبل والديهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، حيث تمثل 78,4% من أفراد عينة البحث الذين صرحوا بأنهم يتلقون الضرب عند ارتكابهم سلوك خاطئ من قبل والديهم ، في المقابل تجد 21,6% من أفراد عينة البحث لا يتلقون الضرب عند ارتكابهم سلوك خاطئ من قبل والديهم .

نستنتج أن النسبة الغالبة 78,4% من أفراد عينة البحث الذين اقروا بأنهم يتعرضون للضرب من قبل والديهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، مما يبرز لنا صعوبة الحوار بين الوالدين و الأبناء و عدم تفاهم الوالدين لمشكلات أبنائهم و مناقشاتها بطريقه سهلة و سلسة بل بالقسوة و الضرب ، في الضرب في نظر الآباء وسيلة لتعليم الأبناء و تأديبهم ، في حين لا يقدِّرون أن أبناءهم يمرون بمرحلة حرجة و حساسة و عدم تفهمهم لهذا يسلك المراهقين الطريق الغير السوي للسلوكات المنحرفة و إلى رفقاء السوء ، و كذلك قد يعود هذا إلى المستوى التعليمي للوالدين البسيط و تعلقهم بأساليب التربية التقليدية التي نشؤوا عليها ، فهم يرون أن الضرب الحل المناسب لتعديله أو عقابه ، و قد يعود هذا إلى طباع الآباء الحاد الذين لا يحسنون التعامل مع ابنهم المراهق إلّا بالعنف و الضرب .

أما النسبة 21,6% من أفراد العينة الذين قالوا بأنهم لا يتعرضون للضرب من قبل آبائهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، و هذا يعود إلى معرفة الوالدين و مدى وعيهم لفترة المراهقة حيث يقومون بالحوار و التفاهم مع أبنائهم من أجل تعزيز الاتصال داخل الأسرة ومصارحة الأبناء لهم بكل مشاكلهم و أخطائهم ، و كذلك يعود إلى انشغال الآباء في أمور أخرى تلهيهم عن الانتباه لأبنائهم ، أو إلى سوء العلاقة بين الآباء و المراهق فيهملون تربيته .

الجدول رقم 19 : يبين توزيع العينة حسب ما إذا كان الوالدان يعاملانه بصرامة :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
لا	6	%16,2
نعم	31	%3,8
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -19- توزيع عينة البحث حسب ما إذا كان الوالدان يعاملانه بصرامة ، حيث مثلت 83,8% من أفراد عينة البحث الذين أقروا أن والداهم يعاملونه بصرامة ، و في المقابل عبرت 16,22% من أفراد عينة البحث الذين صرّحوا بأنهم لا يرون معاملة آبائهم صارمة .

نستنتج أن النسبة الغالبة 83,8% من أفراد عينة البحث الذي يرون بأن آبائهم يعاملونهم بصرامة ، و هذا يدل على سوء معاملة الآباء للأبناء و هذا ما أكده الجدول رقم -06- حيث أن معظم المبحوثين يتعرضون للضرب من قبل آبائهم عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، حيث أكدت بعض الدراسات أن أغلب آباء و أمهات المراهقين يعاملون أبناءهم المراهقين معاملة سيئة ، و هذا ما يشعر المراهق بالقلق و يؤثر عليه سلبًا و لا يجعله يشعر بالراحة و الأمان داخل المنزل ، لأن علاقته مع والديه سيئة .

أما 16,2% من أفراد عينة البحث الذين لا يرون صرامة في معاملة آبائهم و هذا يعود إلى العلاقة الحسنة بينهما ، و ذلك ما يعكس حسن معاملة الآباء لأبنائهم المراهقين و الاهتمام بهم ، و هذا لوعي الآباء و إدراكهم أن القسوة و الصرامة ليست أسلوبًا ناجحًا و صحيحًا في معاملة المراهق ، و كذلك يعود هذا إلى تفهم المراهق لطريقة تعامل والديهم معهم و لا يرون فيها قسوة و تسلطًا ، و ذلك حتى و إن رأوا قسوة عليهم في بعض الأحيان ذلك يكون لمصلحتهم ، و ذلك لا يؤثر على نفسية المراهق لأنهم يرون هذا أمر طبيعي و أن آباءهم يقومون بدورهم لا غير ، و هذا ما يؤكده الجدول رقم -02- الذي يبين تقديم النصيحة من قبل الوالدين لأبنائهم المراهقين عند ارتكابهم سلوك خاطئ .

الجدول رقم 20 : يبين توزيع أفراد العينة حسب إهتمام والدهم لأمورهم الخاصة :

المتغيرات		التكرارات	المجموع	المجموع	النسبة المئوية %
لا	- مع من تلعب	5	22	%59,4	%13,5
	- كيفية قضاء وقت الفراغ	8			%21,6
	- الدراسة	9			%24,3
نعم		15			%40,6
المجموع		37			%100

يوضح الجدول رقم -20- توزيع عينة البحث حسب مراقبة والداهم لأمورهم الخاصة ، حيث مثلت النسبة 59,46% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والداهم لا يهتمان بأمورهم الخاصة ، حيث أن 13,51% من أفراد عينة البحث أقروا بأن والداهم لا يهتمون مع من يلعب ابنهم ، و 21,51% لا يهتمون بكيفية قضائه لوقت الفراغ و 24,32% لا يهتمون بدراسة ابنهم ، و قد يعود إرتفاع هذه النسب التي تمثل قلة إهتمام الوالدين بأمور المراهق لقضائهم الوقت خارج البيت بسبب العمل لتوفير متطلبات و حاجات الأسرة و كذلك انشغال الأم بالأعمال المنزلية ، مما لا يسمح لها بالاهتمام بابنها ، و قد يعتقد الآباء إن ابنهم قد صار كبيرًا و يمكن أن لا يهتموا بهذه الأمور ، كما و قد يعود ذلك إلى المستوى التعليمي للوالدين الضعيف ، و هذا ما جعل الآباء لا يهتمون بدراسة أبنائهم و لا بحوثهم على الدراسة ، و قد

يعود ذلك إلى انعدام الوعي لدى الآباء بمرحلة المراهقة و ما تتطلبه من عناية ، فنجدهم لا يدركون حقيقة هذه المرحلة ، و يتعاملون معها كأي مرحلة نمو .

أما 40,54% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والداهم يهتمون بأمورهم الخاصة ، و ذلك لوعيهم بهذه المرحلة أو ربما لنظرتهم لها ، حيث أنهم قد يعتبرونها مرحلة تتغير فيها سلوكات المراهق ، و لتجنب تغير هذه السلوكات لابد من مراقبة صارمة لكل ما يتعلق بحياة المراهق من جماعة الرفاق و كيفية قضاء الوقت .

حيث أن عناية الوالدين بالمراهق و بشؤونه الخاصة لها أهمية كبرى على نموه بمظاهره المختلفة ، لأنه يرى أنه محط اهتمام لوالديه ، و ذلك ما يشعره بالراحة و الاستقرار داخل أسرته ، مما يدفعه إلى الإنتباه لسلوكاته لأنه يدرك أم والداه يراقبانه و يهتمان بذلك و يحاسبانه على أفعاله .

الجدول رقم 21 : يبين توزيع عينة البحث حسب بوح المراهق بأسراره الخاصة لوالداه :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	7	%18,9
لا	30	%81,1
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -21- الذي بين توزيع عينة البحث حسب إخبار والداهم بأسرارهم الخاصة ، حيث 81,9% من أفراد عينة البحث لا يبيحون بأسرارهم لوالداهم و أن 18,1%من أفراد عينة البحث الذين يخبرون والداهم بأسرارهم الخاصة .

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من المبحوثين لا يبيحون بأسرارهم لوالداهم حيث مثلت النسبة 81,1% من أفراد عينة البحث و حسب إجابات أفراد العينة فهم يرون بأن إخبار آبائهم بأسرارهم أمر لا يعنيهم ، و هذا ربما كان دليل على القطيعة أو سوء العلاقة بينهم و بين آبائهم ، أو لأنهم يعتبرون ذلك تدخلًا في حياتهم و هذا ما يرفضه المراهق، أو أن هناك يخجل المراهق من ذكرها لوالديه ، لأن مجتمعنا مازال يرفض أشياء يقوم بها

المراهق ، لذلك فإنها تبقى خصوصيات لا يحب ذكرها ، بل و قد يتعرض صاحبها إلى العقاب بسببها ، و هذا قد يعود لعدم وعي الآباء لما يمر به المراهق في هذه المرحلة الحرجة و لا يتفهمون شعوره و نوازعه ، و هذا ما يدل على طبيعة العلاقة بين المراهق و آبائه التي قد تكون جافة أو أنها متشددة و في كلت الحالتين فإنه لا يمكن للمراهق التعبير بكل حرية عن مشاكله و البوح بأسراره لأنه لم يتعود على ذلك أمام والديه .

أما 18,9% من أفراد عينة البحث الذين يبوحون بأسرارهم لوالديهم فذلك يدل على العلاقة الجيّدة التي تجمعهما ، و ذلك لأن المراهق تعود على الإفصاح بكل ما يريد أو يحس أو يفعل أمام والديه بكل حرية ، و هو لا يخجل و لا يخاف من ردّة فعلهما ، و هذا ما قد يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين و وعيهم بمدى أهمية العلاقة الحسنة مع أبنائهم المراهقين التي تدفع المراهق إلى إطلاع والديه بكل أمر يعنيه و لا يخفي عنهما شيء .

إن العلاقات الحسنة الموجودة بين المراهق و والديه تدفعه إلى الحديث مع والديه عن كل أمر يتعلق به ، فلا يخفي عنهما شيء ، و لا ينحرج منهما ، لأنه متوافق معهم و يدرك أن والداه سيكونان متفهمان لوضعه .

3. تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة و التي مفادها :

يؤثر الاتصال بين الإخوة على السلوك الاجتماعي للمراهق :

الجدول 22 : يبين توزيع العينة حسب العلاقة التي بينهم و بين إخوتهم ، فيما إذا كانت قوية و متينة :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	31	%83,8
لا	6	%16,2
المجموع	37	%100

يبين لجدول أعلاه رقم -22- توزيع عينة البحث حسب العلاقة التي بين الإخوة في الأسرة الواحدة ، حيث عبرت 83,8% من أفراد عينة البحث التي أقروا أن العلاقة بينهم و بين إخوتهم هي علاقة قوية و متينة ، و تقابلها 16,2% من أفراد عينة البحث الذين قالوا بأن العلاقة بينهم و بين إخوتهم ليست قوية و متينة .

و نستنتج من النسبة الغالبة 83,8% من أفراد عينة البحث الذين قالوا بأن علاقتهم بإخوتهم قوية و متينة ، فالعلاقة الأخوية تندرج تحت العلاقات الأسرية ، فالأخ هو شريك أخيه في حياته فينتمي إليه و يشاركه في الحياة و يقدم له العون أينما كان ، و من أساسيات الاتصال بين الأخوات هو التفاعل الايجابي فيما بينهم عن طريق مشاركة بعضهم البعض في الأحداث اليومية كالأنشطة الرياضية و كذلك تبادل الثقة فيما بينهم ، فالعلاقة الأخوية هي علاقة أسرية دائمة و لا تتوقف إلّا بتوقف الزمن ، ليست مثل علاقة الصداقة .

أما النسبة 16,2% الذين أقروا أن العلاقة بينهم و بين إخوتهم ليست قوية و متينة و هذا يعود إلى الشجارات بينهم أو قد يكون الوالدين سبب في ذلك عند حبهم و تفضيلهم لأخوته عليه مما يولد لديه الشعور بالغيرة اتجاهه فتسيء معاملاتهم فيما بينهم .

الجدول رقم 23 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تقليدهم لإخوتهم في سلوكاتهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	26	%70,3
لا	11	%29,7
المجموع	37	%100

يمثل الجدول أعلاه رقم -23- الذي يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب تقليدهم لأخوتهم في سلوكاتهم ، حيت مثلت نسبة 70,3% الذين أقروا أنهم يقلدون إخوتهم في سلوكاتهم ، و في المقابل نجد 29,7% الذين أقروا أنهم لا يقلدون إخوتهم في سلوكاتهم .

نستنتج من النسبة الغالبة 70,3% من أفراد عينة البحث الذين يقلدون إخوتهم في سلوكاتهم بأنها طبيعة موجودة في الإنسان منذ طفولته ، حيث نجد الطفل الرضيع يبدأ في التأتأة و تحريك فمه محاولة منه تقليد الأصوات التي يصدرها الكلام ، فالإخوة الكبار هم القدوة لإخوتهم ، حيث يقلدون كلامهم و تصرفاتهم برغبة منهم و ذلك لإحساس الثقة و المحبة الموجودة بينهم .

ونجد 29,7% من أفراد عينة البحث لا يقلدون إخوتهم في سلوكاتهم ، و هذا يعود إلى السلوكات عير اللائقة التي يقوم بها إخوتهم كالتدخين أو السب أو الشتم ، مما يجعل أفراد عينة البحث يبتعدون عن إخوتهم مما قد يسبب ذلك في مشاكل و نفور بينهم ، مما يؤثر على عملية الاتصال الأسري .

الجدول رقم 24 : يبين توزيع العينة حسب التنافس الذي بينهم و بين إخوتهم :

المتغيرات		التكرارات	المجموع	المجموع	النسبة المئوية%
نعم	المنافسة في الدراسة	10	28	%75,7	%75,7
	المنافسة في اللعب	3			%8,1
	المنافسة في كسب حب الأهل	15			%40,5
لا		9			%24,3
		37		%100	

يمثل الجدول أعلاه رقم -24- الذي يمثل توزيع عينة البحث حسب التنافس الذي بينهم و بين إخوتهم حيث أقرت 75,68% من عينة أنهم يتنافسون مع إخوتهم ، حيث كانت 27,03% من عينة البحث الذين أكدوا بأنهم يتنافسون في أمور مدرسية ، و 8,11% من عينة البحث الذين يتنافسون مع إخوتهم في اللعب ، و 40,54% من عينة البحث الذين يتنافسون في كسب حب لأهل ، و 24,32% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم لا يتنافسون مع إخوتهم .

و نستنتج من النسبة الغالبة 75,68% من أفراد عينة البحث الذين أقروا أنهم يتنافسون مع إخوتهم ، فالتنافس هو نوع من أنواع تأكيد و إثبات ذات المراهق في وسط أسرية ، ف 27,03% من عينة البحث الذين أقروا بأنهم يتنافسون في الدراسة و ذلك من أجل الحصول على جوائز من قبل أهلهم كجوائز مالية أو حفلات تكريمية ، و كذلك 8,11% من أفراد عينة البحث الذين يتنافسون في اللعب ، و ذلك من أجل إظهار قوتهم أمام إخوتهم و إبراز شخصيتهم و خاصة أنهم في سن المراهقة ، في حين نجد 75,68% من أفراد عينة البحث يتنافسون فيما بينهم لكسب حب الأهل و إحترامهم و ذلك من أجل الحصول على إهتمام الوالدين و قضاء وقت مطول معهم و الوقوف بجانبهم في كامل الأوقات .

أما 24,32% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم لا يتنافسون مع إخوتهم و ذلك راجع إلى حسن المعاملة الوالدية بينهم و بين أوليائهم مما يوطد في العلاقات الأسرية الايجابية.

الجدول رقم 25 : يبين توزيع أفراد العينة حسب إحترامهم لإخوتهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	27	%72,9
لا	10	%27,1
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه رقم -25- و الذي يمثل توزيع عينة البحث حسب احترامهم لإخوتهم، حيث مثلت النسبة 72,9% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم يكنون مشاعر الإحترام نحو إخوتهم ، و في المقابل نجد 27,1% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم لا يحترمون إخوتهم .

و نستنتج من هذه النسبة 72,9% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم يحترمون إخوتهم ، فالاحترام أساس بناء العلاقات الأخوية فمعاملة الأخ لأخيه بأسلوب حسن و ذلك ناتج من معاملة الوالدين لبعضهما البعض ، و الإحترام المتبادل بين الإخوة في تعاملاتهم مع بعضهم يكَّون العلاقة الجيّدة بينهم ، فهذا الإحترام يقّوي المحبة و الثقة بين الإخوة في حين نجد النسبة 27,1% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم لا يحترمون إخوتهم و هذا يعود إلى سوء التعامل فيما بينهم و عدم القبول و الجفاء ، و هذا يؤدي إلى قطع صلة الرحم و ذلك بابتعاد الأخ عن أخيه و النفور منه و تتكون بينهما مساحة فارغة ، و سوء الاحترام بين الإخوة يعطي مؤشر على المحيط الذي يعيش فيه كعدم إحترام الزوج لزوجته أو العكس ، فالعلاقة الأسرية هي إحدى العوامل الأساسية في تربية الأبناء و تنشئتهم .

الجدول رقم 26 : يبين توزيع أفراد العينة حسب تقديم إخوتهم لهم النصيحة لضبط سلوكهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	31	%83,79
لا	6	%16,21
المجموع	37	%100

يمثل الجدول أعلاه رقم -26- الذي يبين توزيع عينة البحث حسب تقديم إخوتهم لهم النصيحة لضبط سلوكهم ، فكانت 83,79% من أفراد عينة البحث الذين أقروا أنهم يتلقون النصيحة من إخوتهم لضبط سلوكاتهم ، و تقابلها 16,2% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم لا يتلقون النصيحة من قبل إخوتهم لضبط سلوكاتهم .

و نستنتج من النسبة الغالبة 83,79% الذين يقرون أنهم يتلقون النصيحة من إخوتهم لضبط سلوكاتهم ، فالمراهق في هذه المرحلة يعيش أصعب مرحلة في حياته لأنها تتميز بالتغير في جميع النواحي و خاصة في السلوكات ، فالمراهق الذي يتلقى النصيحة من إخوته هذا دليل على حسن العلاقة بينهم و إهتمام إخوته به فإخوته هم الأقرب منه و القادرون على إرشاده و توجيهه للسلوك السوي و إبعاده عن السلوكات المنحرفة ، و خاصة إبعادهم عن رفقاء السوء الذين يؤدون به إلى التهلكة .

أما 16,2% من أفراد عينة البحث الذين لا يتلقون النصيحة من قبل إخوتهم لضبط سلوكاتهم هذا ناجم عن سوء العلاقة الأخوية الناجمة عن توتر الجو العائلي بين الوالدين مما يؤدي بالمراهق إلى مرافقة أصدقاء السوء الذين بدورهم يعلمونه مختلف السلوكات المنحرفة كالتدخين ، الشرب و تعاطي المخذرات .

الجدول رقم 27 : يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب مساعدة إخوتهم لهم في إنجاز الواجبات المدرسية :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	35	%94,6
لا	2	%5,4
المجموع	37	%100

يوضح الجدول أعلاه -27- توزيع عينة البحث حسب مساعدة إخوتهم لهم في إنجاز الواجبات المدرسية ، حيث مثلت 94,6% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن إخوتهم يساعدوهم في واجباتهم المدرسية ، و في المقابل نجد 5,4% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن إخوتهم لا يساعدونهم في واجباتهم المدرسية .

نستنتج من النسبة الغالبة 94,6% من عينة البحث الذي يقرون بأنهم يتلقون المساعدة من قبل إخوتهم في إنجاز واجباتهم المدرسية ، حيث أن الواجبات المدرسية تعطى للتلميذ كي تعزز من تعلمهم اليومي ، و تطبيقًا للمفاهيم التي تعلموها خلال يومهم الدراسي ، و إذا صعب على المراهق إنجاز هذه الواجبات فعلى إخوتهم مساعدتهم لإنجازها و فهمها و كذلك تبسيط الأمور الصعبة لهم مما يؤدي هذا إلى حب المراهق للدراسة و زوال الخوف والقلق من الواجبات المنزلية ، حيث يقوم إخوة أفراد العينة بتشجيع إخوتهم على المثابرة و الاجتهاد للنجاح و تحقيق أهدافهم .

أما 5,4% من أفراد العينة الذين أقروا أن إخوتهم لا يساعدونهم في حل واجباتهم المدرسية ، فذلك يعود إلى صعوبة الواجبات أو المستوى التعليمي للإخوة بحيث لا يقدرون على حلّ واجبات إخوتهم و مساعدتهم في الدراسة ، كما أكدت بعض المقابلات أن العديد من التلاميذ المبحوثين ليس لهم إخوة أكبر منهم سنًا يساعدونهم في حل واجباتهم المدرسية .

الجدول رقم 28 : يبين توزيع أفراد العينة حسب وجود اضطراب في علاقتهم الأخوية :

المتغيرات		التكرارات	المجموع	المجموع	النسبة المئوية%
نعم	- الغيرة	8	21	%56,8	%43,2
	- اللامبالاة	11			%21,6
	- حب الذات	2			%5,4
لا		16			%43,2
المجموع		37	%100		

يمثل الجدول أعلاه رقم -28- توزيع عينة البحث حسب وجود اضطراب في علاقتهم الأخوية ، حيث نجد 56,76% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم يوجد اضطراب في علاقتهم الأخوية ، حيث أرجعت ما نسبته 21,62% ذلك إلى الغيرة فيما بينهم ، وكذلك 29,73% الذين أقروا أن سبب الاضطراب يعود إلى اللامبالاة ، أما 5,41% الذين أكدوا أن حب الذات هو سبب الاضطراب في علاقتهم مع إخوتهم ، و في المقابل نجد 43,24% من أفراد عينة البحث الذين أقروا أنه لا توجد اضطرابات في علاقتهم الأخوية .

نستنتج أن النسبة الغالبة 56,76% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بوجود اضطراب في علاقتهم الأخوية ، و هذا راجع إلى سوء الاتصال بينهم ، و من أسباب هذا الاضطراب الغيرة التي مثلت 21,6% من أفراد عينة البحث و ذلك بسبب الحب الزائد و تفضيل أحدهم على الآخر و التدليل و الإهتمام لأخ على أخوه ، و كذلك مقارنة لأبناء ببعضهم البعض مما قد يولي الآباء الاهتمام الزائد بطفل الأصغر سنًا على إخوته الأكبر منه ، و كذلك نجد اللامبالاة تعتبر أحد الأسباب في الاضطراب الأخوية ، فعدم اللامبالاة تؤدي إلى فقدان الثقة ببعضهم البعض لأن المراهق في هذه الفترة لا يجد من يرشده و يوعيه و كذلك نجد حب الذات كأحد الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب في العلاقات الأخوية مما يولد الحقد و الكره بينهم ، لأن كل شخص يحب كل شيء لنفسه .

أما النسبة 43,24% الذين يقرون بأنه لا يوجد اضطراب في علاقتهم الأخوية و هذا يعود إلى المودة و المحبة بينهم و الثقة فيما بينهم و كذلك حسن المعاملة الوالدية لأبنائهم .

الجدول رقم 29 : يبين توزيع أفراد العينة حسب امتثالهم لأوامر إخوتهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	23	%62,2
لا	14	%37,8
المجموع	37	%100

يمثل الجدول أعلاه رقم -29- توزيع عينة البحث حسب امتثالهم لأوامر إخوتهم ، حيث مثلت 62,2% من أفراد عينة البحث الذين يقرون بأنهم يمتثلون لأوامر إخوتهم ، و في المقابل نجد 37,8% من أفراد عينة البحث لا يمتثلون لأوامر إخوتهم .

نستنتج أن النسبة الغالبة 62,2% من أفراد عينة البحث يقرون بأنهم يمتثلون لأوامر إخوتهم ، فهم يعتبروهم قدوتهم في حياتهم و المثل الأعلى لهم ، فهم من يصححون أخطاءهم لتجنب السلوكات المنحرفة ، و أنهم قد مرّوا بتلك المرحلة و يعرفون خطورتها و كل المشاكل الموجودة فيها ، فالإخوة ينصحون إخوتهم لتجنب تلك المشاكل .

أما النسبة 37,8% من أفراد عينة البحث الذين يقرون بأنهم لا يمتثلون لأوامر إخوتهم فإن ذلك راجع لسوء العلاقة بينهم ، أو قيام إخوتهم بسلوكات منحرفة و خاطئة مما يدفعهم لعدم تقبل لنصائحهم .

الجدول رقم 30 : يبين توزيع العينة حسب تعليم الوالدين لهم للقيم و العادات و المعايير الاجتماعية المحددة لسلوكهم :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	35	%94,6
لا	2	%5,4
المجموع	37	%100

يبين الجدول أعلاه رقم -30- توزيع عينة البحث حسب تعليم الوالدين لهم للقيم و العادات و المعايير الاجتماعية المحددة لسلوكهم ، حيث مثلت نسبة 94,6% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والديهم يعلمونهم القيم و العادات المحددة لسلوكاتهم ، و في المقابل نجد 5,4% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والديهم لا يعلمونهم العادات و المعايير الاجتماعية المحددة لسلوكهم .

ونستنتج من النسبة الغالبة 94,6% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأن والديهم يعلمونهم القيم و المعايير الاجتماعية المحددة لسلوكاتهم ، فلكل مجتمع عاداته و تقاليده الموجودة منذ الأزل و التي تتوارث جيل عبر جيل ، كأسلوب الحوار و آدابه وسط الجماعة النى ينتمي إليها، و كذلك إتباع التربية الحسنة في سلوكاتهم و مبادئ حياتهم ، فالقيم و المعايير أعراف متعلقة بعادات و تقاليد المجتمع ، حيث يقوم الوالدين بتعليم أبنائهم كل السلوكات المضبوطة داخل المجتمع الذي ينتمي إليه .

الجدول رقم 31 : يبين توزيع أفراد العينة حسب إخبارهم لإخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية :

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	28	%75,7
لا	9	%24,3
المجموع	37	%100

يبين الجدول أعلاه رقم -32- الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب إخبارهم لإخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية حيث عبرت 75,7% من أفراد عينة البحث الذين أقروا بأنهم يخبرون إخوتهم بمشاكلهم ، و في حين نجد 24,3% من أفراد عينة البحث الذين لا يخبرون إخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها .

و عليه نستنتج أن النسبة الغالبة 75,7% من أفراد عينة البحث الذين يقرون بأنهم يخبرون إخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية ، فالمراهق في هذه المرحلة يتعرض للعديد من المشاكل و في بعض الأحيان لا يجد حل لها لذلك يلجأ لإخوته لطلب المساعدة منهم من أجل حلّها ، فالإخوة هم سند بعضهم البعض في وقت الشدائد ، خاصة إذا كان عمره قريب جدًا من أعمارهم .

أما 24,3% من أفراد عينة البحث الذين لا يخبرون إخوتهم بالمشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية ، و يعود ذلك في بعض الأحيان إلى خوفهم من ردّة فعل إخوتهم أو إخبار والديهم بتلك المشاكل خاصة إذا كان المراهق هو سبب تلك المشكلة .

ثانيا : مناقشة نتائج الدراسة :

تمهيد :

بعدما تم تبويب و تحليل البيانات الميدانية المستقاة من المؤسسة محل الدراسة ، نحاول في هذا الإطار بصدد مناقشة نتائج دراسة كل من الفرضيات قصد التأكد من مدى الصدق الإمبريقي لها ، و كذلك في ضوء الدراسات السابقة من خلال مقارنة نتائج الدراسة الراهنة بنتائج كل الدراسات .

1) مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات :

أ. يؤدي الاتصال بين الزوجين إلى تعديل النمط السلوكي الاجتماعي للمراهق :

و قد أكدت المعطيات الميدانية إلى صدق هذه الفرضية ، و ما أكد ذلك النتائج الواردة في الجدول رقم (7) المتعلق بعلاقة الوالدين مع بعضهم البعض ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 54,1% أكدوا أن العلاقة بين الوالدين تعد من أهم العلاقات لأنها أساس تشكيل شخصية المراهق حيث ينتج عن هذه العلاقة النمو السليم للمراهق ، فإذا نشأ في جو يسوده التفاهم و الانسجام بين الوالدين أدى ذلك إلى النمو السليم للمراهق مما يؤثر على سلوكاته ، و كذلك الجدول رقم (8) المتعلق بمشاركة الوالدين لبعضهم البعض في الأمور الحياتية ، حيث أكدت البيانات الواردة أن أفراد العينة بنسبة 56% أكدوا أن والداهم لا يشاركون بعضهم البعض في الأمور الحياتية مما يخلق جو من التوتر داخل الأسرة و كذلك إنعدام الاتصال و الاستقرار و التماسك في الأسرة و هذا يؤدي بالمراهق إلى ممارسة سلوكات خارجة عن عادات و تقاليد أسرته ، فالمشاركة بين الوالدين في الأمور الحياتية تساعد على الاتصال داخل الأسرة ، و بالتالي يساعد على تربية المراهق بطريقة سليمة فيصبح سلوكه سوي اجتماعيا .

و كذلك الجدول رقم (11) المتعلق بوجود خصام بين والديهم ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 56,8% أكدوا أنه لا يوجد خصام بين والديهم ، وهذه المشاكل تؤدي إلى الشجارات بينهما ، و هذا يؤثر على نفسية المراهق فكثير ما يقع المراهق نتيجة هذه الشجارات في العديد من الأنماط السلوكية .

ب. يوجه الاتصال بين الآباء و الأبناء السلوك الاجتماعي للمراهق :

و قد أكدت المعطيات الميدانية إلى صدق هذه الفرضية ، و هذا ما أكدته النتائج الواردة في الجدول رقم (13) و المتعلقة بتلقي قواعد السلوك الجيد من طرف الوالدين ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 81,1% أكدوا أنهم يتلقون قواعد السلوك من قبل آبائهم حيث يعتبر الآباء القدوة الأولى فيما يفعلون ، فما يقوم به المراهق في هذه المرحلة هو تقليد لآبائهم و هذا يساعد الآباء في ضبط سلوكات أبنائهم المراهقين في المجتمع وحسن التصرف مع الآخرين .

و كذلك الجدول رقم (14) المتعلق بتلقي النصيحة من قبل الوالدين عند ارتكابهم سلوك خاطئ ، حيث أكدت البيات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 81,1% أكدوا أنهم يتلقون النصيحة عند ارتكابهم سلوك خاطئ و هذا ما يدل على وجود الحوار و الصراحة و الاهتمام بين الوالدين و الأبناء ، فالوالدان ينصحان أبناءهم بطريقة جيّدة لكي لا يعيد تكرار نفس السلوك الخاطئ .

كذلك الجدول رقم (16) المتعلق بمراقبة الوالدين لسلوكات المراهق خارج المنزل ، حيث أكدت البيانات الواردة أن أغلب عينة البحث بنسبة 89,1% أكدوا بأن آباءهم يراقبون سلوكاتهم خارج المنزل و هذا يعود لاهتمام الوالدين به خوفًا من قيامه بمشاكل أو اختلاطه برفاق السوء أو بعض السلوكات المنحرفة ، كالتدخين ، المخذرات .

و كذلك الجدول رقم (20) المتعلق باهتمام الوالدين لأمور أبنائهم الخاصة ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة يتم مراقبتهم من قبل آبائهم و ذلك لوعيهم بهذه المرحلة ، و قد يعتبرونها مرحلة تتغير فيها سلوكات المراهق ، و لتجنب تغير هذه السلوكات لابد من مراقبة صارمة لكل ما يتعلق بحياة المراهق ، حيث أن عناية الوالدين بسلوكات المراهق و شؤونه الخاصة لها أهمية كبرى على نموه ، لأنه يرى بأنه محاط بالاهتمام من قبل والديه كما يشعر بالراحة و الاستقرار داخل أسرته ، مما يدفعه إلى الانتباه لسلوكاته لأنه مدرك أن والداه يراقبانه و يهتمان بذلك ، مما يدفعه إلى تجنب السلوكات الأسرية .

ج.يؤثر الاتصال بين الإخوة على السلوك الاجتماعي للمراهق :

و أكدت المعطيات الميدانية إلى صدق هذه الفرضية ، و هذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (22) المتعلق بالعلاقة التي بينهم و بين إخوتهم إذا كانت قوية و متينة ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 83,8% بأن العلاقة الأخوية تندرج من الاتصال الأسري ، فالأخ هو شريك أخيه في حياته ، و من أساسيات الاتصال بين الإخوة هو التفاعل الايجابي فيما بينهم و طريقة مشاركة بعضهم البعض للأمور اليومية ، فالعلاقة الأخوية هي علاقة أسرية و دائمة ، فالأخ هو شريك أخيه يعلمه و يوعيه بمختلف السلوكات الايجابية المهمة في حياته .

و كذلك الجدول رقم (23) المتعلق بتقليد المراهقين لإخوتهم في سلوكاتهم ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 70,3% يقلدون إخوتهم في سلوكاتهم فالتقليد طبيعة موجودة في الإنسان منذ طفولته ، حيث يقومون بتقليد إخوتهم في كلامهم و تصرفاتهم و مختلف سلوكاتهم ، و ذلك لإحساسهم بالثقة و المحبة ، لذلك يحرص الإخوة على تحسين سلوكاتهم باعتبارهم قدوة لإخوتهم .

و كذلك الجدول رقم (26) المتعلق بتقديم إخوتهم لهم النصيحة لضبط سلوكاتهم ، حيث أكدت البيانات الواردة فيه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 83,8% يتلقون النصيحة من قبل إخوتهم ، فالمراهق في هذه المرحلة يعيش أصعب مرحلة لأنها تتميز بالتغير من جميع النواحي و خاصة في سلوكاته ، فالمراهق الذي يتلقى النصيحة من قبل إخوته هذا دليل على حسن العلاقة بينهم و إهتمام إخوته به ، فهم من يرشدونه و يوجهون سلوكه و إبعاده عن السلوكات المنحرفة و خاصة رفقاء السوء .

2) مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

بعدما تم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات ، نحاول في هذا الإطار مناقشة نتائج الدراسة الراهنة فضلا عن المنهج المستخدم .

أ. الاتصال بين الزوجين و النمط السلوكي للمراهق :

لقد اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها الباحثة سليمة سعيدة و التي كانت بعنوان : الاتصال الأسري و علاقته بالعنف المدرسي حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن التواصل الدائم بين الأب و الأم يساهم في تقوية التواصل الأسري .

كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي .

ب. الاتصال بين الآباء و الأبناء و السلوك الاجتماعي للمراهق :

لقد اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها ريتشي و التي كانت بعنوان : أنماط الاتصال الأسري ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين إستجابات المراهق لأنماط الاتصال الأسري المقبولة اجتماعيا و بين المعايير السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة ، و كذلك هناك علاقة بين إستجابات المراهق للأنماط السلوكية التي تشجع المراهق على السيطرة .

و تطابقت أيضا هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها لبعلي محمد ، التي كانت بعنوان: "الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي" ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الإهتمام الأسري بالمراهقين و التي تمثلت في أسلوب الإهتمام و الرعاية الوالدية في تنشئتهم إلّا أن الأسرة لا تولي أدنى إهتمام بأداء فريضة الصلاة باعتبارها الركيزة الأساسية و أكبر مؤثر على سلوك المراهق .

كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

ج. الاتصال بين الإخوة و السلوك الاجتماعي للمراهق :

اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها شرقي رحيمة و التي كانت بعنوان أساليب التنشئة الأسرية و انعكاساتها على المراهق ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الوالدين يعتمدون على أسلوب التدليل بين الإخوة مما يحس البعض منهم يفضل أخيهم عنهم مما يؤثر على الاتصال بينهم ، كذلك إتباع الوالدين أسلوب القسوة في معاملتهم مع أبنائهم حيث يشعر المراهق أثناء معاملة أهله له بهذا الأسلوب بالحقد على إخوته ، و هذه الأساليب تؤثر على الاتصال بين الإخوة بصفة سلبية و تؤدي بالمراهق إلى التشتت .

و قد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي .

الخاتمة

الخاتمة :

إن الأسرة هي عماد المجتمع بصلاحها يصلح المجتمع ، و العكس صحيح ، و يعتبر الاتصال في الأسرة أثر من ضرورة لما يحمله من لغة للحوار و النقاش ذات الأثر العميق في نفوس الأبناء و الوالدين ، و نجاح و صلاح الأسرة و تماسكها ، كل هذا بالاعتماد على الاتصال الفعّال ، حيث أن للاتصال دور جوهري في الوسط الأسري ، و له دور مهم في حل المشاكل و الصراعات الممكن وجودها داخل الأسرة ، خاصة المشاكل الناجمة عن الأبناء الذين يمرون بمرحلة المراهقة و التي تعد من أخطر المراحل ، إذ يشعر فيها بأنه أصبح إنسانا كامل الشخصية و لم يعد طفلا ، حيث تحدث عدّة تغيرات في حياته و خاصة في سلوكاته و تصرفاته ، و بالتالي يجب على الوالدين فهم ثقافة المراهق لمعرفة كيفية التعامل السليم و الايجابي معهم ، و كذلك بتوجيه سلوكاته نحو المعايير و التقاليد التي يتماشى معها المجتمع .

و من خلال موضوع دراستنا تأثير الاتصال الأسري على السلوك الاجتماعي للمراهق و الذي كشف لنا العديد من الأفكار التي كانت غائبة عنا و هي أمور مهمة بالنسبة للاتصال داخل الأسرة ، كما تعرفنا من خلاله على السلوك الاجتماعي للمراهق .

و تطرقنا في هذه الدراسة إلى بعض أساليب الاتصال الموجودة في الأسرة ، المتمثلة في الاتصال بين الزوجين و الاتصال بين الآباء و الأبناء و كذلك الاتصال بين الإخوة و التي تلعب دور مهم في عملية الاتصال الأسري و خاصة بالنسبة للمراهق ، الذي يؤثر الاتصال الفعّال في توجيه سلوكاته ، و عليه يمكن القول أن دراستنا لهذا الموضوع يعتبر كنموذج فقط بتناولها جانبًا واحدًا للتأثير على السلوك الاجتماعي للمراهق ألا و هو الأسرة ، في حين تبقى هناك متغيرات أخرى كالمجتمع و المدرسة ، فالمراهق في احتكاك و تواصل مستمر مع هذه الجوانب المختلفة .